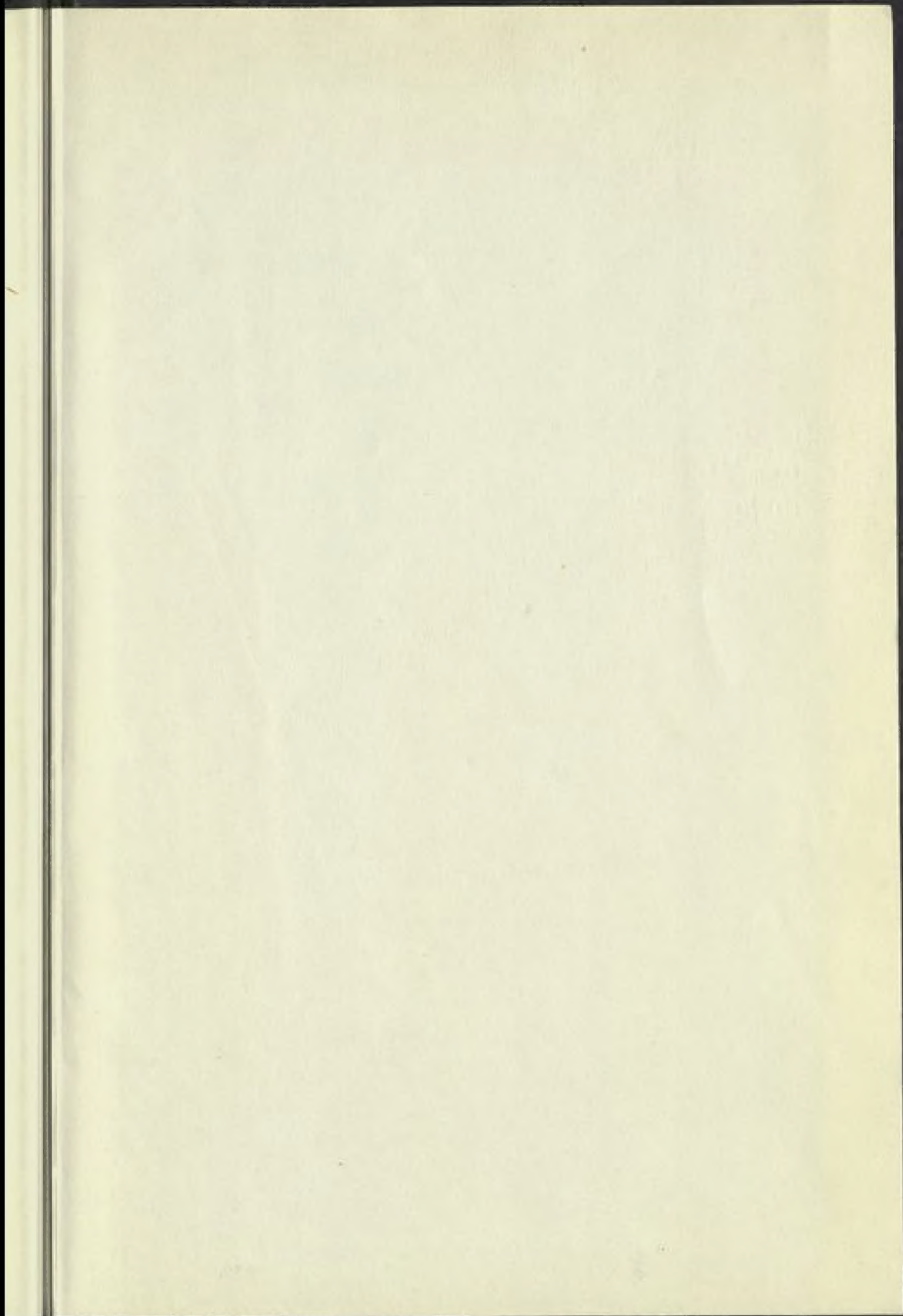




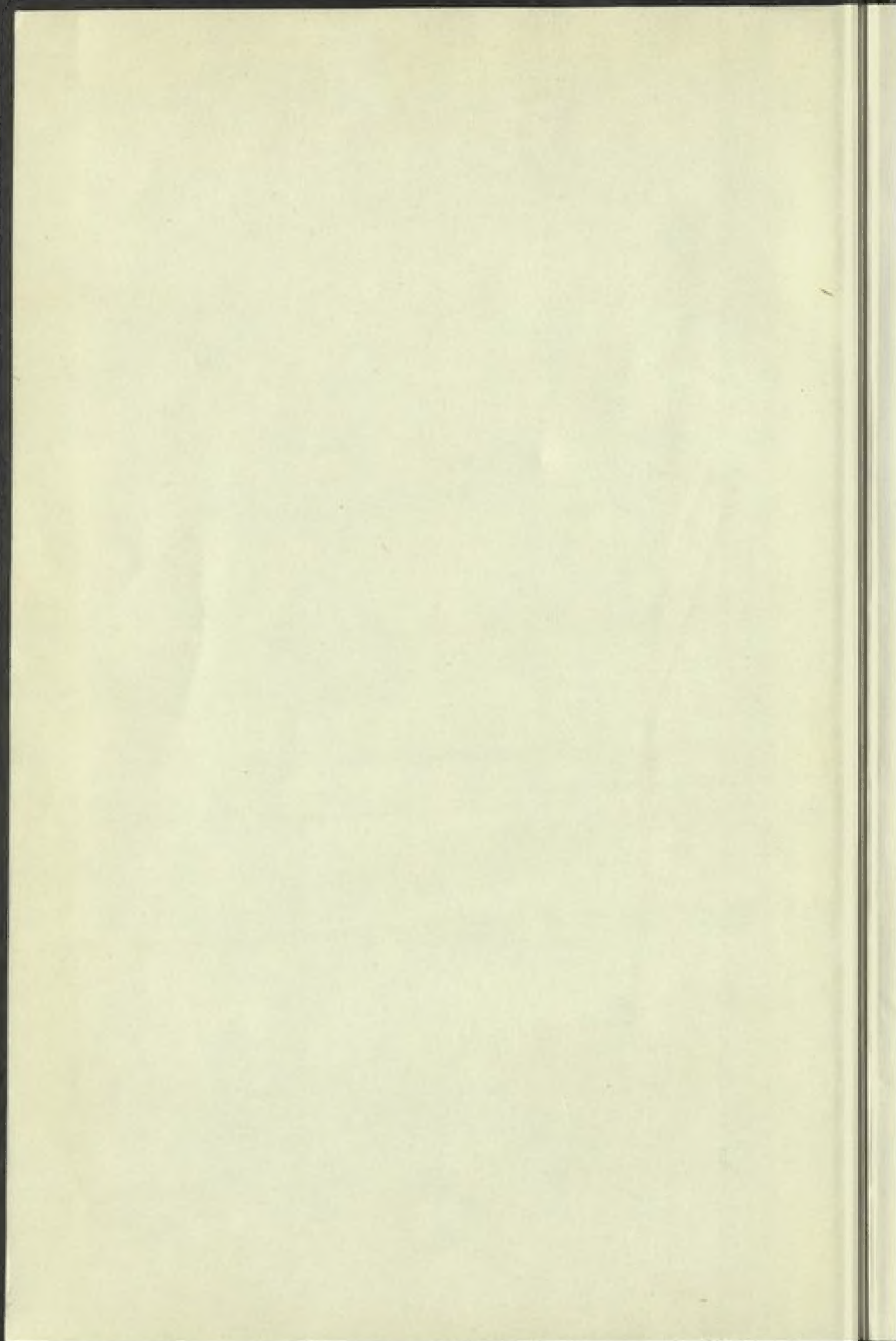
AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT

N. MAKHOUL  
BINDERY  
28 JUL 1973  
Tel. 260458

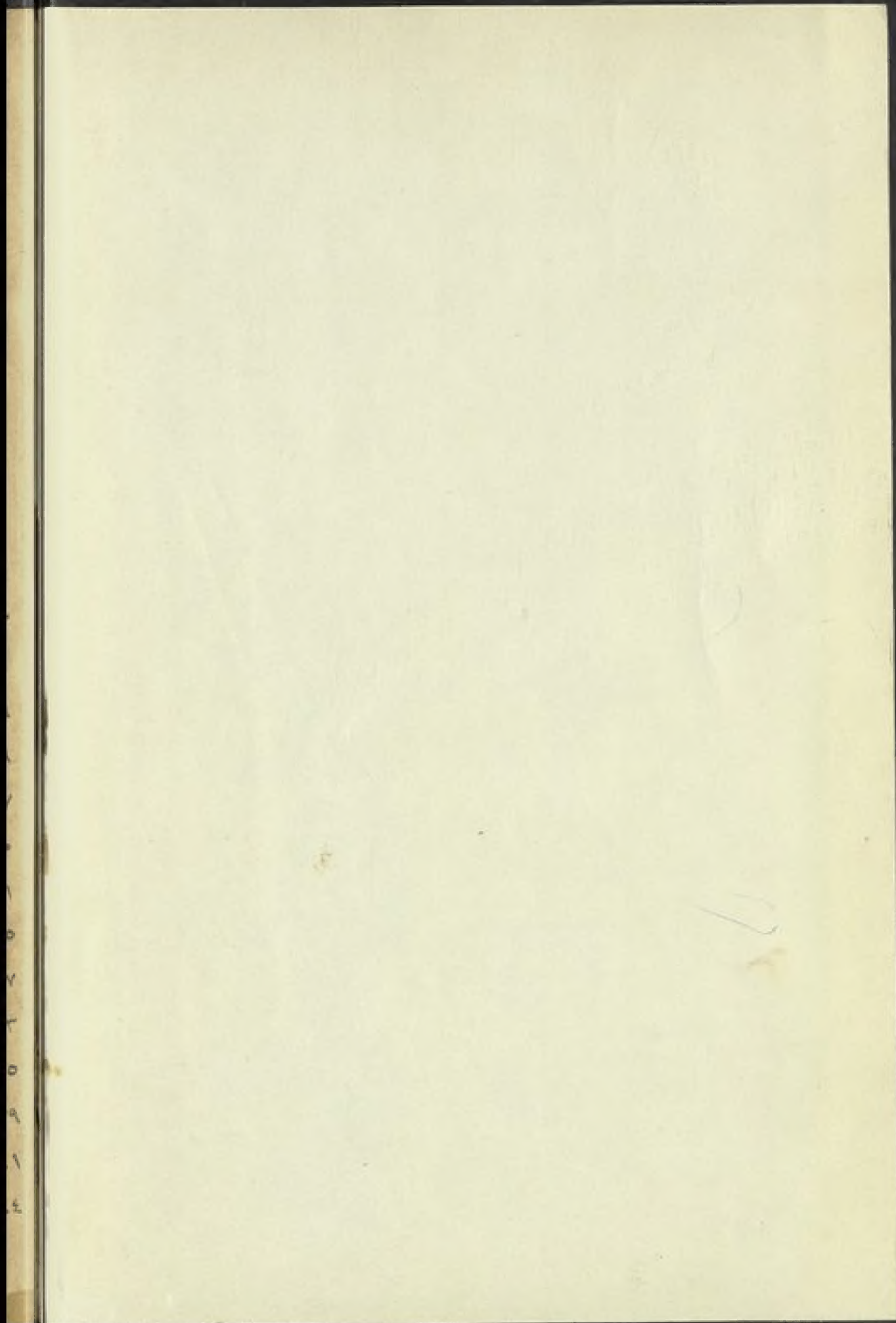














﴿ فهرس كتاب المنتخب من كفايات الادباء واشارات البلغاء ﴾

صحيفة

٠٢ خطبة الكتاب وفيها التنويه على فضل اللغة العربية

٠٣ مطلب في نبذة من مقاصد الكتاب ليكون عنوانا على ما تضمنته

٠٥ « في تقسيم أبواب الكتاب

٠٦ باب الكفايات الواردة في القرآن والآثار ٠٠ وهو ( الباب الاول )

٠٩ باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به ٠٠ وهو ( الباب الثاني )

١٠ مطلب في الكناية عن العفة وضدها

١٢ « وما يكتنون به عن المرأة الفاسدة

١٣ « « وما « عن ولد الزنا

١٤ « « وما « عن الدعي

١٦ الباب الثالث في الكناية عن الجماع وعن قوة الآلة وضعفها

١٦ مطلب في الكناية عن دخول الانسان باهله

١٧ « وما يكتنون به عن الفعل

٢٠ « وما يكتنون به عن ضعف الآلة

٢١ الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبيكاره

٢٥ الباب الخامس « « اتيان المرأة في الموضع المكروه

٢٧ الباب السادس « « الاجارة والواط

٣٣ الباب السابع « « التفخيذ والجلد والسحق

٣٥ الباب الثامن « « البغاء والابنة

٣٩ الباب التاسع « « قلة غيرة الأزواج

٤١ الباب العاشر « « القيادة

٤٤ الباب الحادي عشر في الكناية عن الحدث وغيره



مخيفة

- ٤٧ الباب الثاني عشر في أنواع كنايةات لائقة بما تقدم
- ٤٨ الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المتطير بها لغيرها
- ٤٨ مطلب فيما يكتنون به عن الموت تطيراً
- ٥١ « « « « القتل «
- ٥٣ « « « « البرس «
- ٥٤ الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتورية عنه
- ٥٦ الباب الخامس عشر في الكناية عن الصنعة الخبيسة بذكر بعض منافعها
- ٥٨ الباب السادس عشر في وصف الاشياء بغير صفتها وذلك بقوة العبارة
- ٥٨ مطلب في ان أول من مدح الحققد واحتج له عبد الملك بن صالح
- ٦٣ الباب السابع عشر في تأدية المعاني الى مخاطب بما يخفى على الحاضر
- ٦٤ مطلب في المنقول عن كتاب الملاحن في أسير بكر بن وائل
- ٦٥ مطلب في المنقول عن امرئ القيس بن حجر وغريب قصته مع امرأة تزوج بها
- ٦٧ الباب الثامن عشر في ايراد ألفاظ باطنها بخلاف ظاهرها
- ٧١ الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الادباء ومداعباتهم لا يفطن لها غير البلغاء
- ٧٩ مطلب ومن أشد أنواع هذه الرموز استخراجها الاقتصار على مجرد الفعل
- ٨٠ مطلب ومن هذا المعنى قرع العصا التي اختصت به العرب وأول من قرعت له العصا
- ٨٥ الباب العشرون (وكتب العاشر غلطاً) في المسمى والمكنى
- ٩٥ الباب الحادي والعشرون في الكناية عن الاطعمة والمأكولات
- ٩٧ الباب الثاني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر
- ١٠٣ الباب الثالث والعشرون في كنايةات مختلفة وفنون متفرقة
- ١٣٨ الباب الرابع والعشرون في ألفاظ متخيرة تجري مجرى الكنايةات
- ١٤٧ خاتمة المؤلف كتابه



808.04927  
J959mA  
1908:c.1

من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ وَأَشَارَاتِ الْبُلَغَاءِ  
لِلْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيِّ الثَّقَفِيِّ  
الْمَنْوُفِيِّ سَنَةِ ٤٨٢ هَجْرِيَّةً

(وَيْلِيهِ) كِتَابُ الْكُنَايَةِ وَالتَّعْرِيفِ

لِأَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّعَالِيِّ الْمَنْوُفِيِّ سَنَةِ ٤٣٠

عَنْ تَحْقِيقِ الْمُحَرِّرِ الْفَيْضِيِّ الْكَلْبِيِّ

(الطبعة الأولى)

سَنَةِ ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

عَلَى نَفَقَةِ أَحْمَدَ نَاجِي الْجَمَالِيِّ وَمُحَمَّدِ أَمِينِ الْخَانِجِيِّ وَأَخِيهِ بِمَعْرِزِ الْأَسْتَاذَةِ

49828

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

أصاحبها محمد اسماعيل

Orig. Sept. 1934



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
حمداً لك اللهم أن جعلت اللغة العربية أحسن اللغات وأفصحها وعباراتها أدل  
العبارات على المقصود وأوضحها وأنزلت بها القرآن العربي والمعجز النبوي الأحمدي  
فحم على المسلمين اقتفاء كلام العرب واستقراء أذية الادب ليندرجوا لمعرفة إعجاز القرآن  
واستخراج ما أودع من سر البيان والاطلاع على حقائق ألفاظه ومعانيه والاشراف  
على ما كلفوا به من أوامر الشرع ونواهيها وينوصلوا به للخلاص من رق الجهالة  
والفكاك من أسر الردي والضلالة والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق  
بالضاد المختص بالرسالة الذي قد أقتدنا بنور هدايته من ظلمات القواية والضلالة وعلى  
أهله نجوم الهدى وأصحابه مصابيح الاقتداء مالمع بارق وذو شارق وما نص خطيب  
وما تحرك فنن خطيب أما بعد فإن هذه اللغة من الفضيلة ما أشرفت اليه ومن المزية ما نهت  
عليه ولولم يكن لها ذلك لكان في اختصاصها من سائر اللغات وفردتها عن سواها من  
العبارات بما تحويه من رشاقة ألفاظها وسلاستها وعدوبتها وما تشتمل عليه من الحقيقة  
والإيجاز والبسط والإيجاز والاقتصار فيها على اللمعة والاستغناء منها باللمعة والاكتفاء  
بالإشارة عن العبارة وعن الصريح بالكناية وعن الحقيقة بالاستعارة والفرق منها بين  
التذكير والتأنيث في الخطاب والفصل بينهما في تعاريف وجوه الاصحاب إلى غير  
ذلك من معاني عليها مة صورة وفيها عداها من اللغات مفقودة ما يبيح كل ذي حمة  
إيية ونفس عليه على سلوك منهاجها والتعرق في خفاجها والتأديب بآدابها والتعلق



بأهدائها • وإحكام أصولها • واتقن فروعها • ولم أزل في العنوان • والى حيث انتهى  
العمر والزمان • مشغولاً بكتابات الأدباء • مفتوحاً بإشارات البلغاء • أعقل ضوئها •  
وأضخم شواردها • وأقيد أوبدها • وأنظم فرائدها • حتى عزت على الجمل من الكتابات  
الثاقفة • والاشارات الرائقة • والنوادر البديعة • والرموز المايعة • والمعاني المبشرة •  
والنكت المحررة • والالفاظ المحيرة • وعلى ما يليق بها من الحكايات اللينة • والاشعار  
الحسنة الرقيقة • ما يملك السمع والبصر العجايب • ويرتفع عن القلب للاصفاء حجاب • ويبقى  
عن زهر الرياض حسنة • وعن فتيق المسك نثر • فن تأمله ازداد حرصاً على تأمله  
وتصفحه مستعجلاً ما يستعجله من فوائده • وما يبعث على التصف به من التصانيف مبكر  
ومختصر وطريقة لم أسبق إليها • ولم أراح من قبل عابها • وهي عندنا بكر • لم يفتحها  
فكر • وها أنا أبتدي الكتاب المذكور بذكر نثر من فوائده • ونبد من مقاصده ليكون  
عنواناً يفي عما في ضمنه • ورائداً لمن رام ان يطالع قبل تصفحه على حسنه • فن فوائده  
النحري عن ذكر الفواحي الضعيفة • والكتابات الضعيفة • وابدال ما ينحش ذكره في  
الاسماع • بما لا ينبغي عنه المطالع • قال تعالى (واذا مروا بالغوا مروا كراماً) أي كنوا  
عن الفضة ولم يوردوه فأنهم أكرموا أنفسهم عن التناقض به كما روى عن بنت امرئ  
صرخت صرخة عظيمة فقال لها أبوها مالك قالت لدغني عقرب قال لها أين قالت في  
الموضع الذي لا يضع فيه الراقي أنه وكانت اللدغة في إحدى سوائها فتعرت بذكرها عن  
لعشها • ومنها ترك اللفظ المنطير من كره إلى ما هو أجلى منه كقولهم لعق فلان أسبعه •  
واستوفى أكاء • وخلق باللطيف الخبير • يكون به عن الموت فعدلوا إلى هذه الالفاظ  
أطرا من ذكره باللفظ • وكقولهم للمهلكة فإزلة نقولاً بذكرها • ومنها الكناية عن  
الصناعة الخبيثة بذكر منافعها كما قيل للمعاليك ما صنعناك قال زينة الأحياء وجهاز  
الموتي وكما قال ابن الباقلائي

أنا ابن الذي لا يرل الدهر قبره      وإن نزلت يوماً فيوف تعود

نرى الناس أفواجاً إلى ضوء نار      فمنهم قيام حوطاً وقعود

• • ومنها المقصد إلى التزم بلفظ فاعره المدح كقول العرب أرايه الله أغر عجل أي  
مفيداً فظاهر اللفظ المدح وباطنه الذم • ومنها الأمور الجارية بين البلغاء والأدباء



ومداعباتهم بمعارضة لا يظن لها البقاء كما في الروضة عن المبرد انه حكى ان رجلا من  
 نعيم قال لشريك الغيري ما في هذه الجوارح أحب اليك من البازي قال نعم اذا كان  
 يصيد القطا وكل منهما قصد مقصداً فهم الآخرة ومنها التوسع في اللغات والتفنن في  
 الالفاظ والعبارات فاننا اذا كتبنا عن الملوك نجوم موسى وعن الشفييع المقبول بالشفيع  
 العريان وعن المشهور أمره بقائد الجبل وعن الشيخ بقائد العز وعن جامع كل شيء  
 بسفينة نوح وعن الكنجر السفر بخليفة الخضر وعن الكذاب بالفاخرة وعن اللام  
 بالزباجة اتسعت عبارة المتكلم بها وكثرت ألفاظه الى غير ذلك واعلم ان الاسل في  
 الكنائيات عبارة الانسان عن الافعال التي تستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة  
 والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تترها من ارادها على جهتها ونحو زاعما وضع  
 لاجلها إذ الحاجة الى ستر اقوالها كالحاجة الى ستر أفعالها فالكتابة عنها حوز لمانتها  
 قال تعالى (ولكن لا تواعدهن سرأ) فكفى عن الجماع بالسر لانه يكون بين الآدميين  
 على السر غالباً وما عدا الآدميين لا يسره إلا الغراب فانه يسره قال أبو الطيب .

ستر الدنيا ستر الغراب سقاده فدي وهل يخفى الرباب الماطل

وحكى أن الزبير الوزير أسر الى أبي عن الحاشي كلاماً فقال ليكن عندك أخفى من  
 سقاء الغراب ومن الزمان في كلام الانح فقال نعم يا سيدنا ومن اية القدر وقد علم كذا في  
 خبر صحيح وأب صريح ان القائل

اذا شربت ثلاثاً وحن وقت مفيل

جعلت أصبح بطنى في عين ظفر خابلي

وان كان قد أسخن عينه ما ذكره بهذه الكناية الشليعة فهي أقل شناعة وبشاعة من قول  
 والبة بن الحباب حيث يقول

وقل لما قبنا على خلوة أدن كذا رأسك من رأسي

ونم على وجهك لي ساعة الى امرؤ أنكح جلاسي

من أجل أن والبة صرح به وتلفظ باللفظ الموضوع له فكان هذا سبباً لتفسير الناس منه  
 ونزهدهم في معاشرته مع غزارة علمه ووفرا أدبه . . . وحكى الحق الموصلي قال قال الموصلي



لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعراً قال والبة حيث يقول  
 وطها ولا ذنب لها حب كأطراف الرماح  
 في القلب نجروح دائماً فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال قلت فما معك عن منادته وهو عربي صرف قد قال بمنتهى قوله - وقل  
 لساقينا - ليتين أفتريد أن أكون من جلاله على هذه التريضة فكان لا تشعني  
 وهذه مقدمة كافية وبلغه شافية في الاستدلال من عنوان هذا الكتاب على ما فيه  
 والاطلاع من فائحه على مضاميه وأنا أرى مع ذلك عدة أبواب وأينما في أولها زيادة في  
 بيانها فبلغ أبوابه أربعة وعشرون باباً (الاول) في الكنائيات الواردة في القرآن والآثار  
 (الثاني) في الكناية عن الزنا وما يتعلق به (الثالث) في الكناية عن الجماع والآلة  
 وقوتها وضعفها (الرابع) في الكناية عن الصفات كالثبوبة والبكارة (الخامس) في  
 الكناية عن تيمان النساء في الموضع الذي عليها (السادس) في الكناية عن الاجارة  
 والفاطحة (السابع) في الكناية عن الذخيرة والجند والمحق (الثامن) في الكناية  
 عن البغاء والابنة (التسع) في الكناية عن قلة غيرة الأزواج (العاشرة) في الكناية  
 عن القبانة (الحادية عشر) في الكناية عما ينشئ الوضوء كريح (الثاني عشر) في  
 أنواع من الكنائيات (الثالث عشر) في المندول من الالفاظ المتغير بها (الرابع عشر)  
 في التخصيص من الكنائيات بالنسبة (الخامس عشر) في الكناية عن الصفة الخبيثة  
 (السادس عشر) في وصف الاشياء بغير معنها (السابع عشر) في تاذية المعاني الى  
 المخاطب بما يجني على الحاضر (الثامن عشر) في ألفاظ باطنها خلاف ظاهرها (التاسع  
 عشر) في الرموز الخبيثة بين الاديان في تداخيلات العشرون في المسمى والمكفي  
 (الحدي والعشرون) في الكناية عن الأطعمة والمأكولات (الثاني والعشرون)  
 فيمن تمال بشعر كناية عن أمر (الثالث والعشرون) في كدبات مخدفة وفنون متفرقة  
 (الرابع والعشرون) في ألفاظ متغيرة تجري مجرى الكنائيات



## ﴿ باب الكنائيات الواردة في القرآن والآثار ﴾

قال الله تعالى في صفة المسيح عليه السلام (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأنه صدقة كانا يأكلان الطعام) فكفى بأكل الطعام عن الغائط والبول لأنها بسبب منه إذا يدلدل كل منهما والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب فتسمى الثبت الذي لأنه به يكون ويسمى الشعم الذي لأنه من الكلاء قال الشاعر

كنوز القرات الفرد بغيره الذي      تعالى السدي في مثله ونحوه

وفي قوله تعالى (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا) أي لفرجهم فكفى عنها بالجنود على ما ذكره أهل التفسير وقول تعالى (أولاسم النساء لم تعبدوا مع قديموا) فكفى باللامسة عن الجماع إذ لا يخلو منها غالباً وروى عن ابن عباس أنه قال إن الله حي كريم يعفو ويكفي عن الجماع باللامسة وكذلك الغائط كفى به عن النجس وهو اسم المكان المنخفض من الأرض وكانت العرب إذا أودت قضاء حاجتها أبعدت عن العيون إلى منخفض فسمي بذلك لكثرة استعماله فصار بمنزلة الصريح كما بآخرة كفى بها عن الجماع لما فيه من النقاء البشريين وقال تعالى في آية المداق (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض) فكفى بالافضاء عن الدخول وقبل عن الخلوة والأول أصح لأن العرب إنما تكفي عما يقع ذكره في اللفظ ولا يقع ذكر الخلوة . . . وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كشف قناع امرأة وجب لها المهر بكفى عن الدخول بكشف القناع لأنه يكشف في تلك الحالة غالباً والعرب تقول في عفة الإنسان ما وضعت يومه عنده قناعاً . . . وروى أيضاً أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفاعة طلقني وبنت طلاق وتزوجت بعد الرحمن ابن الزبير وليس معه إلا مثل هدية الثوب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تريدن أن ترجعي إلى رفاعة لاحتق عسيلته ويشوق عسيلتك فكفى بذلك عن الجماع وقبل أراد قطعة من عسل كما قيل ذوالثدية وأريد قطعة من ندي . . . وروى أن رجلاً قال لاشعبي ما تقول ليسم قبل أم امرأته فقل أعن صبح ترفق حرمت عليه امرأتها وأراد عن فجور نكفي فكان السؤال كذابة وجواب الشعبي إشارة تحجبناً للفظ والأصل في

قوله أمن صبح ترفق صاحب الفضل قال نزل رجل غوم فأضافوه وأغبقوه فلما فرغ قال إذا أصبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي فقبل له أمن صبح ترفق والصبح هو الغداء وإنما أراد الضيف بقوله هذا أن يوجب عليهم الصبح فصار ذلك مثلاً لكل من كفى عن شيء وهو يريد غيره .. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الرأس وهو صائم وأنه كنت من القيلة .. وروى أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وكان أمالككم لاربه انتهى .. ويكنى عن النساء بالباس كافي الآية لما فيه من الملازمة وهو الجماع والاختلاط أنشد ابن عرفة للجمعي

إذا ما الضجيع في عطفه      نلت وكانت عليه لباسا

وبالخرت أيضاً كافي الآية وكافي قوله

إذا أكل الجراد حررت قوم      خرتي همه أكل الجراد

وبالقوارير كما روى أنه مر عليه السلام بالنجشة وهو يحدو بلسان العرب وكان حسن الصوت فقال يا نجشة رفقا بالقوارير قال أين تريد أي لأنحسن صوتك فإن النساء قلوبهن في رقة القوارير .. ويكنى عنهن بالريحان قال ابن قيس الرقيات

لا أنتم الريحان إلا بعينى

أي أفع من النساء بالنظر اليهن .. ويكنى أيضاً بالسرحة قال حميد بن نور

أبي الله إلا أن سرحة مالك      على كل أذان العشاء تروق

قباطيب رباها ويرد خللاها      إذا حل من حامي النهار وديق

وهل أكان عللت نفسي سرحة      من المرح مسدود على طريق

وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خلوات بن جبير الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو صاحب ذات النخعين وقصته معروفة ما فعل بعيرك أبشر عليك اليوم فقال أما منذ قديم الإسلام فلا يارسول الله .. وفي حديث عمر إذا التقى الرجلان وجب الغسل والأصل رفع النخعة وأراد به إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة فكفى به عن الجماع .. وروى أن امرأة شكت لعمرو رضي الله عنه فله غشيان زوجها فقال الزوج أنا أغتسل



عنها في كل شهر مرة فذل عمر في دون ذلك شقاء لما شقي وحمل للشاق وقيل في قوله  
 تعالى ( ولا يأتين بهتان بقرينة بين أيديهم وأرجلهم ) كتابة عن الزمخشري وقبل طرح  
 الولد على زوجها من غيره لان بطنها بين يديها وقبيل الحبل . . . ويكنى عن التهمة بحمل  
 الخطب قال تعالى ( امرأته حائلة الخطب ) أي تخامة ذكره المفسرون والعرب تقول فلان  
 يحمل الخطب اذا كان غاماً وقاوا هو يوقد بين الناس الخطب الرطب وفي معناه يمتد  
 بالخطب الرطب قال الشاعر يذكر امرأته بعدم التهمة

من البيض لم تقبل على حبل لامة ولم تش بين الناس بالخطب الرطب  
 . . . وأما قولهم فلان وقع في الخطر الرطب فهو بالظاء المعجمة بعدها راء مهملة وهو  
 شجر ذو شوك يحظر به والمراد به أنه وقع في شدة وذلك ان الانسان يقع في الشوك  
 المحتظر فيصيبه منه شدة . . . ويكنى عن الموت باليقين كما في قوله تعالى ( واعبد ربك  
 حتى يأتيك اليقين ) لانه واقع لا محالة ولذلك قال الحسن البصري ما رأيت يقيناً الا شك  
 فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت . . . ويكنى عن القاب بالنياب كقوله تعالى ( ونياك  
 فطهر ) قال عنزة

فشككت بالرجح الأصم نيايه ليس الكريم على القنا بمعوم  
 قال القاضي أبو العباس الجرجاني قرأت في أمالي أبي علي الحافى اللغوي قال تكنى  
 العرب عن القاب بالنياب منه وبالجبب أخرى فيقولون فلان ناصح الجيب قال الشاعر  
 على أنه قد راجي مذ جنوني دنوك ممن جيبه غير ناصح  
 وأما قولهم نبي الجيب فليس من هذا وإنما هو الجيب المعروف وخس بذلك لانه أول  
 ما يدنس من الثياب حكاه نعلب وقال غيره يكنى عن الجسم أيضاً بالنياب يقولون فلان  
 دنس الثياب أي الجسم قال

يا رب ان عاصم بن جهم أو ذم حجراً في ثياب دسم  
 أي أوجب على ثيابه بمنا . . . ويقولون فلان طاهر الثياب قال الشاعر  
 اتوا بالثياب خفاف وأوجه عناق وأفراس كأنضية البهل  
 . . . وأنضية البهل واحد هاتفي وهو السهم قبل ان يرش وينصل فان ريش ونصل فهو

سمي . . . وما يجري يجري الكنابات ما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأعمال  
الحلال والمرحى قالوا وما الحلال والمرحى قال ان نختل القرآن ثم نتبعه . . . ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم بنت الرضعة وبنت الفاطمة كفى - بالرضعة - من الأمانة شوب الفاطمة -  
عن الثوث . . . وقال نرجس القضا جرح فادفع الجرح بمودين قيل أراد بشاهدين وفيل أراد  
اجتهد في الحكم فيما يدرك عنك الدار كما يقال يقال برحين وإضارب بسيفين . . . ومنها  
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه قال لعن الله المثلث قيل من المثلث قال الذي  
يسمى بصاحبه الى سلطان فيهلك نفسه وصاحبه وسلطاناه



### ﴿ باب الكنابة عن الزنا وما يتعلق به ﴾

فقال العرب فلانة لا ترد يد لامس كناية عن الزانية المطاوعة قال  
وما هي إلا نظرة بينهم فتذلل رجلاها وتسلط لاجنب  
كذا روى القاضي أبو العباس والذي يعرف انه موضوع على غير معنى وما يتأن  
وقالوا لها هذا محبك معرض فقالت أرى امرأته أسير الخطب  
وما هو إلا نظرة بينهم فتصطك رجلاها وتسلط لاجنب  
وفي هذين البيتين حكاية طريقة يروى ان النضر بن شميل صاحب الخليل حضر مع  
جماعة من الأدباء فغنم قينة هذين البيتين وأحسنت قطارب الجماعة إلا النضر فالحوا  
عليه بالعدل فقالت القينة دعوه فاني أحرف عذره انما سببه كون انشادي هذا محبك  
معرض ولم أقبل معرضاً ألم يعلم ان عبد الله بن مسعود قرأوه نادى بعل شيع فلما سمع  
النضر ذلك قام وأظهر الطرب انتهى . . . وأجاد بعض الكلبيين في قوله  
فقدت بحق الله إلا أيتنا اذا كان لون الليل لون الطيائل  
لنأت وما في القوم بظان غيرها وقد نام عنها كل وال وحارس  
فبأنما بايصال طبيب نسأله جميعاً ولم تقاب بها كف لامس  
( ٢ - منتخب )



فتأمل ما كفى به عن العفة ونزبه النفس وصيانة الحبيب عما يريب لا كالنبي الفاضل  
 أتى على شقني بما في خمرها لا عاف عما في سر أو يلائها  
 ويستحسن قول حاتم العائلي في الكتابة عن العفة  
 وما تشكيني جارتي غير أنني إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها  
 سبيها خيري وبرجع بعلمها إليها ولم أسبل على ستورها  
 فدني بأسبال السر عن الفعل لأنه يقع على هذه الصفة غالباً .. وفي ذلك روى أن  
 من أرخص ستر أو أغلق باباً وجب للمهر .. وقال الأخطلي في ضد ذلك يهجو رجلاً  
 ويرميه بالزنا

سبنا بضع الكلب خرق نوبه له في ديار الغاليات طريق  
 سبه بالخمر لجرامه ولغزيق الكلب نوبه بالضع لأنه يأنس به والعفيف ينكره فلا  
 يأنس به .. وأنشد أبو تمام لعفيل بن علقمة المري

ولست بسائل جارتي بي أغياب رجالك أم شهود  
 ولأماق لدى التودعات سوطي الأعبه وربنه أريد  
 واختار في المعنى قول مسكين الدارمي

تاري ونار الجار واحدة وإلى قبلي تنزل القدر  
 أعمى إذا ما جارتني برزت حتى يغيب جارتني الخدر  
 ماض في جاراً أجاوره أن لا يكون لي فيه سمر

وقد ماح ابن طباطبا في الكتابة عن العفة حيث يقول

وطربت طربة فادق منبتك وعقدت صبوة ناسك متخرج  
 والله يعلم كيف كانت عفتي ما بين خلخال حبك ودماج  
 وهوشبه قول مسلم بن الوليد حيث يقول

ماسركب وركوب الخيل يعجبني كركب بين دملوج وخمخان

هكذا أورده الجرجاني ونسبه نسلم والصحيح أن البيت للفردق يروي أن عبد الله  
 ابن مروان أحضر الفردق وجريراً والأخطلي فقال لمصفى عن منكم مركباً حتى

أدفعه إليه فوسف جرير فرساً والأخطل ناقة وقال الفرزدق  
 ماسركب وركوب الخيل بهجتي كركب بين دملوح وخالخال  
 ألد للفارس المجري إذا ارتفعت أنفاس أمثالها تجري بأمثال  
 وأوما إلى جارية رائعة كانت على رأس عبد الملك فقال عبد الملك خديجة قالت الله الله  
 في يأمر المؤمنين أندفعني إلى هذا الأعرجي الجاني فقال ليطلق بك فضي وأخذها • • ويكنى  
 عن العفة بالآزار وأنشدوا بيت عدي  
 أجل أن الله قد فضلكم فوق من حكام سلباً بآزار

شاهد على هذه الكناية بأن - الصلب - الخشب - والآزار - العفف وقيل الآزار  
 كناية عن الفرج يقال عفيف الآزار عفيف البرج والصحيح أن بيت عدي على الصريح  
 ليس على الكناية ومعنى البيت أن الله قد فضلك على كل امرأة وحكام بالهمزة والصلب  
 والآزار على لفظهما للصريح • • ويكنون عن النفس بالآزار أيضاً قال - فدي لك من أخى  
 ثقة أزارى - وأنشد بعضهم  
 وأما من أحد أهل البصرة وقد عرف غاوج الصوف فسمعه أعرجي فقال ليس كما نقلته إنما  
 أراد الطيبون ما قد الآزر من النجاسة انتهى وهذا بيت من أبيات بنت هتان أخت  
 طرفة وهي

لا يبعدن قومي الذين هم	هم المدانة وآفة الجزر
الناسلون بكل معترك	والطيبون معاقدة الآزر
قوم إذا ركوا سمعت لهم	لصفاً من التأبيد والزجر
والخالفين نجيتهم بنصارهم	وذوي الغنى منهم بذى الفقر
هذا شأني ما جيت لهم	فإذا هلكت أجنني قبري

ولم أسمع في الكناية أبغ من قول ابن ميادة

وما نلت منها حرماً غير أني	أقبل بسا عمن أشعر أفجع
وألتم فيها نارة بعد نارة	وأترك حاجات النفوس تخرج

ونظير هذا قول ابن المعتز



فكان ما كان مما كنت أذكره      فقلن خيراً ولا تسأل عن الخير  
وهنايت من جهة أبيات حسنة أولها

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر      ودير عبيدون عطال من المطر  
فطال ما بهتني للمسيوح بها      في غرة الفجر والمصغور لم يطر  
أصوات رهبان دير في كنفهم      سود المدارع تقارين في السحر  
مزينين إلى الأوساط قد جموا      فوق الرؤس كالإلا من الشعر  
كم فيهم من رخم الدل ذي غنج      ظبي تفتت عيشه على حور  
لاحظته بجنوني طالبا وطرا      منه فراجعتي البعاد بالظفر  
وزارني في قيص الليل مستترا      مستجمل الخطوط من خوف ومن حذر  
فقدت أفرس خدي في الطريق له      ذلاً وأسعج أذيالي على الأثر  
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا      مثل الفلانة قد قصت من الظفر  
فكان ما كان مما كنت أذكره      فقلن خيراً ولا تسأل عن الخير

من حيث أنه كفى عن الفعل بترك ذكره ونبه عليه لأن الحان نخته . . . ويكني عن  
المرأة الفاسدة بركة الحمار يقال فلانة رفيقة الحمار حكى عن طاعم بن شبيب أنه قال  
كابد يحيى بن زيات مطيع بن أناس خائف يحيى في أثناء كلامه بالطلاق فقال مطيع  
لا تخلفن بطلاق من      أمنت حوافر هار قبته  
هيهات قد علم الأنا      م باتها صارت صديقه

فغضب يحيى وحلف لا يكلم مطيعاً فتهاجرا زماناً ثم تصالحا . . . وهذه قول جعفلة من  
آخر بيت من هذه القطعة

أصبحت في معشر شليتهم      فرض من الله لازم واجب  
منهم صديق عرسه محب      إذا تأملت أمرها عاجب  
نحبها حرة وحافرها      أرق من شعر خالد الكاتب

وتقول العامة في الكناية عن ذلك فلان يستفرخ في برجه أي قاله النساء قال ابن الرومي  
أنت يا شيخ غائم فتنه      وانتصفتي قلت من غشاشك

لأنني زيف في كل برج      ونزني الفراع في أعشاشك  
وتقول العرب في الكتابة عن ولد الزنا ابن عجل قال يزيد بن مفرغ الحميري بهجو  
عبيد الله بن زياد

شهدت بأن أمك لم تناسر      أباسفيان واضعة الفناع  
ولكن كان أمراً فيه لبس      على عجل شديد وارتياع  
وتقول فيه أيضاً ابن مطنثة السراج قال الأقيصر الأسدي وقد ساء رجل بقلبه  
أندعوني الأقيصر فالداسي      وأدعوك ابن مطنثة السراج  
تناسج تخدن بالليل سرأ      ورب الناس يعلم مناسج  
وتقول أيضاً فيه ابن الطريق أنشد أبو محمد الجوهري لأبي سعيد الخزومي بهجو عبداً  
عدو راح في ثوبي صدوق      شريك في الصبوح وفي القبوق  
له وجهان ظاهره ابن عمرو      وباطنه ابن زانية الطريق  
ولابن الرومي أيضاً

يا ابن الطريق وابن أبي والد      وابن الطريق اصادرو ولولود  
ما قبلت موضع لكمة لبعوضة      لا وفيه نقطة من واحد  
ويكنون عنه بقولهم ابن زانية يزيت قال أبو سعيد الخزومي  
وأعجب ما رأينا أو سمعنا      شيئاً قاله حي بيت  
وهذا دعبل كلف معنى      بنسطين الاداسي للكعبيت  
وما بهجو الكعبيت وقد طواه      ردى إلا ابن زانية يزيت  
وسمعت بعض الأدباء يكفي عن القتل ببيض المحول إشارة إلى قول ابن الجوزي في  
عبد الصمد بن المعذل

ابن المعذل من هو      ومن أبو ابن المعذل  
سألت وجهان عنه      فقال بيض محول  
ويكنون عنه أيضاً ببيض الزاب قال ابن الجوزي  
فبافقع الفراقق يوم تبلى      أبوتكم وببيض الزاب



هذرت الأسد أجليها يتارى مخاطرة فما زال الشكلا  
ويكفى عنه أيضاً بالثقة لأن لا عرق لها ولا أعصاب وهي السكأة البيضاء قال الشاعر  
قوم اذا نسبوا بكون أبوهم عند المناسب فقرة في قرق  
ويكفى عن ابن الزنا باخر الصك قال ابن الرومي

لك وجه كأخر الصك فيه لحاة كثيرة من رجال  
كطوط اليهود مشبهات معلمات ان است باين حلال

وأهل المدينة يكتنون عن اللقب بالفرخ .. وكان جعفر بن يحيى وزير الرشيد يكنى  
الفضل بن الربيع أبا روح يكنى به عن اللقب وذلك ان الفرخ يكنى أبا روح يكنى  
ان الرشيد كان يأكل مع جعفر بن يحيى فوضعت بين أيديهم ثلاثة أفراخ فقال  
جعفر بمنازحه قاسمى هذه الأفراخ حتى نستوفى أكلها قال قسمة جوراً قسمة عدل  
قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال الرشيد أوهذا العدل قال نعم  
هي فرخان وملك فرخان قال وأين الفرخ الآخر فقال هذا وأوما بيده الى الفضل  
ابن الربيع وكان واقفا على رأسه فقال يا فضل لو تمسك بولائنا لنفى عنك هذا .. قال  
جواب الدولة وكان الربيع لا يعرف له أب وإن رجلا من الهاشمية دخل على المنصور  
فقال له المنصور متى مات أبوك وما كان سبب موته فجعل يقول اعتل رحمه الله بكذا  
وكذا فقال الربيع كما نترحم على أبيك بين يدي أمير المؤمنين فقال الهاشمية لا أؤمك  
فانك لا تعرف خلاوة الآباء فضحك المنصور حتى استلقى وخجل الربيع انتهى  
.. ويكنون عن الدعي بقولهم هو عربي من قوارير قال بشار

أرفق بعمرى اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير  
واشد يدك بجماد أبي عمر فانه نبطي من دنابير

قلت حكى أبو غبيدة قال كنت أقود بشارا فرروا على باهلة فسلم فلم يردوا فالتفت الى  
وقال من فيهم قلت عمرو الظالمى فنفث وكان اذا أراد الشعر نفث وقال  
أرفق بعمرى اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير  
إذا جاز أبوك الأندال من مضر جازت قوس نجراني الدنانير

وكما تشبه نسبة الدعي بالزجاج لضعفه وسرعة تكسره تشبه أيضا بالزريق قال  
وتنقل من والد في والد فكان أمك أو أبك الزريق  
وكان بعض الأدباء يكفي عن الدعي بالقدح الفرد إشارة إلى قول حسان بن ثابت رضي  
الله عنه

وأنت دعي نبط في آل هاتم كما نبط خلف الراكب القدح الفرد  
وما ألاح ما عرض القائل بهذا البيت بحيث قال

أراك تظهر لي ودأ وتكرمة وتستعير إذا أبصرتني فرحا  
وتستحل دمي أن قلت من طرب يأسقي القوم بالله أسقي قدحا

يقول إذا استندعت القدح خيل إليه أني عرضت بهذا إلى أنه دعي في بني هاتم  
ويقال له أيضا الذنوط والملصق إشارة إلى قول أبي نواس

أيها المدعي سلما سفاها لست منها ولا فلامه ظفر  
إنما أنت ملصق مثل وأو الصفقت في الطبعاء طلعابعمرو

ويكفي عنه بالظريف المعمم \* \* \* وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه زيادا فقال هذا

الظريف المعمم \* \* \* ويكفي عنه بالعربي الجديد قال خالد بن الوليد دعي

أن كانت الدار إذا زخرفت بالجص والآجر حقي تشيد

ومخلطة الوالي وغشيانا وظهر برذون وباب جديد

تثبت في الانصار من يدعي منهم فقد صرت إلى ما تريد

لكن رأيت الناس قد أنكروا دعواك في القول وهذا شديد

إلا بشرط منهم أن رضوا تقول إني عربي جديد

ويقال للدعي في بني هاتم هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم من الدلدل والدلدل بفتح

أهدها المقوفس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول بفتح

دويت في الاسلام \* \* \* ويكون عن الدعي باكرع الأديم قال الفرزدق

وأنت زعيم في كليب زيادة كما زيد في عرض الأديم الاكرع

وقال آخر



فإن قلتم زيد أبونا وأمامنا      فأي أديم زيد فيه أكارعه  
وللهوفي في وصف الشاعر أبيات تورد بها المعجزة بحسبها وإن لم تكن من الكنايات وهي  
أما وصفه فتحن نعرفه      من غير شك فيه ولا ريب  
من عرب السندوب مملكة      له سرير في الملك من قصب  
والأم تركان قد عرفت من أا      أرمن مجلوبة من الجاب  
فكيف في ساعة لحقت بقه      طان ولكن أوجزت في الطالب  
قوله - أوجزت في الطالب - ألخص عبارة وألطف إشارة بعرفها المتأمل . . . وألطف ما  
شبه به الدعوى قول دعبيل بن علي في مالك بن طوق حيث يقول

الناس كلهم يسي لحاجته      ما بين ذي فرح منهم ومهموم  
ومالك ظل مشغولا بآسائه      يرم منها خرايا غير مرموم  
فبي بيوتنا خرايا لا آيس بها      ما بين طوق إلى عمر وبن كلثوم  
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول البردخت المني بهجو أبا عجم السعدي  
أخادعتك نيم فأنخدعت ظا      أبا عجم وأنخدوع مخدوع  
لو أن موتى تميم كلهم لشمروا      وأبنوك لبذل الأمر مصنوع  
مثل الجديد إذا ما زيد في خاق      تبين الناس أن الثوب مرقوع

### ﴿ الباب الثالث في الكناية عن الجماع وعن قوة الآلة وضعفها ﴾

قول العرب في الكناية عن دخول الإنسان بأهله بنى فلان على أهله وأمه إن كل  
من أراد الزفاف بنى عليها قبة فقبل الكل داخل بن وإن كان قد دخل عليها قبله  
فيقولون دار بليت قبله قال الشاعر

أيا من لذا البراق الجماني      يلوح كأنه مصباح بالي

أراد مصباح بأن بأهله لانه لا يطفأ . . . وفي كتاب بهجة المستفيد عن أبي التمع المرائي  
أنه عوى قال حكى عن ابن عمر أن الكلابي قال أناني رجل فقال قد عزمتم على الزواج  
فأرقدني ففعلت ثم جهاني وقد بنى على أهله ففعلت

يأبى شمرى عن أبى الغريب      إذ بات في مجسد وطيب

أأعند الحفار في القلب      أم كان رخوا يابس القصب

فكفى عن الفعل بقوله - أأعند الحفار في القلب والجاسد هنا جمع مجسد بضم الميم وهو الثوب المصبوغ بالجاسد وهو الزعفران وأما الجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي يلي الجسد قال الشاعر

أقول وجنح الدجى ملبد      وليل في كل فج يد

ونحن شجيعان في مجسد      فله ماضيه الجسد

وحكى أن صاحب اسماعيل ابن عباد كتب لصاحب له يكفى أبا السلاء وقد بنى على أهله

قاي على الجر قبا أبا العلا      أهل فتحت المنزل المغلا

وهل فشئت الباب عن قله      وهل سكنت النظار الاحولا

أنت ان قلت نعم صادقا      فأبعت تبرا بسلام الغزلا

وان تحبني من حياك بلا      أبعت إليك الدرج والمغزلا

فأجاب قذى الأمر الذي فيه نسفتان وأهل بغداد يقولون كلام فلان زوجته

كتابة عن الدخول بها ويقال في الكتابة عن الفعل بالمرأة رفع كراعها وأشال شراعها

والحق فرطها بخلها قال

يا حبذا الزو الذي زارني      في شهر ذي الحجة من نصفه

بات يعاطيني على خسلوة      من ريفه خرا ومن كفه

وكنث فيما بين دارهما      أدبت خالخاله من شفه

ومن لطيف الكناية في هذا المعنى قوله

يارب ظبي قد طرقت      وساء في الليل سرا

ففشئت قنلا من عقب      في أحر وسرفت درا

وسمعت بعضهم يكفى عن الفعل فيقول سقام العين بشير به الى قول الفضل بن حبيدة

تحدث قوم بخت الرضيع      ولي الحديث عليهم اذن

وقالوا لقد نال ما يشبهه      بوجه مابح وقد حسن



وأوموا بذلك الى نهمة لسيده الخليل أم الفتن  
فقات لهم انما أرضعته بدونها والفق مؤمن  
فلما تمكن من نفسه تجرى فرد عليها السنين  
ونكفى العامة عن الفعل فنقول أصلح لها وسوي لها واغمد فيها وحكي أن الكسائي  
كتب لارشد

قل للخليفة ما تقول من أمتي اليك بحرمة يدلي  
مازلت منذ صار الأمين مي عبيدي يدي ومطيق رجلي  
وعلى فراشي من يدهي من نومة بقبامه قبلي  
أمتي رجل منه نائلة موقوفة مني بلا رجل  
فاذا ركبت يكون مرادها قدام سرجي راكباً مثلي  
فامسك على بما يسكنه غني وأهد القمعة لتفصل

قال فانخذ اليه خمس أفراس وخمسة غلمان وعشر جوار انتهى والبغداديون يقولون  
في الكتابة عن ذلك بحرك سررها وروي أن عمر رضي الله عنه خرج في بعض الليالي  
فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل وأزور جانيه وأدري أن لا خليل ألاجيه  
فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعم من هذا السرير جواب  
ولكنني أختي الاله وأنني وأكرم يعني أن تنال مرآه

فسأل عمر رضي الله عنه عن زوجها فاذا زوجها غائب فردته انتهى وحكي أبو عثمان  
الغازي قال ذكر عند الأصمعي أن شيخاً راود امرأة فلما قصد منها مقعد الرجل من  
المرأة أبطأ عليه الانتشار وأقيت عليه تستعجله وتوبخه فقال لها يا هذه أنت فتعين بيتاً  
وأنا أنتر مبيتاً وان بينهما لقونا فقال الأصمعي كم بين هذا وبين هذا القائل  
ولي نظرة ان كان يجبل فانظر بنظره أنني فقد حبات مني  
فان ولدت ما بين تسعة أشهر الى تقري ابناً فان ابناً ابني  
وتقول العامة يندفه ويحمله قال أبو نواس

وفقدت ركت على ظهره كأنني طير على برج

وكان منا حيث ساعة واندفع الحلاج في الحانج

ويقولون بحلى مرآته ويرفع خرقة قال

رأيت أبا خالد مرة وقد غاب في ذاته الأصم

فقلت أشنع كبير بنك فقال نعم خلق يرفع

ومن الكنائيات البديعة ما روي أن أبا الجودي شيخاً شامياً كان مقبلاً بواسطة رفعة

امرأته إلى القاضي فقالت أصاحك الله أرحنى منه والافذقت نفسي في دجلة فقال له

زوجها أنها تدل بالسباحة فقال القاضي ما أدري أينك أرفع فقال الزوج إن كان ولا بد

فارقني انتهى ويقولون ادخلت نفسه في ديرة قال المتنوني

أخذت مني غلامى لا يره لا لغبره

عمرت دبرك لما شفت نفسي يدبره

وقال أحمد بن يونس

هيأت قلبه ياربعه ما ذي الأمور الشبيهه

نريد خبىن قساً وإعظاك يبعه

ويقولون استباح حمام قال أبو الفهم الوزير المغربي

ندرككم من ليلة زرعني فيها فبتنا في أزار معاً

سكران صديان مباح الحمى أجلك حتى أصبح مستمعاً

ولى على نحر كخوف لورى سطور دمع لم تدع مدمعاً

ويقولون ادخل البصرة في نواتها قال بشر بن هارون الأنصاري وقد أبدع

قولاً طاملاً جبرت يا جبره فقد عكست العنبان والخبره

كل نواز في بسة خلقت لم خلقت في نواتك البصرة

وقد أطرف أبو الفتح الباقى في الكناية عن الفاعل والمنعول في قوله

أفدي الغزال الذي في النعول فنى متاعراً فاجتنبت الشهد من شفتي

وأبدع الجميع المأبول شامداً محققاً ليرى فضل معرفته



ثم انصرفنا الى رأى رضى به      الرفع من صفى والنصب من صفته  
ويقولون كان أرضاً أوسقفاً اشارة الى قول أبى نواس

اذماضي من رمضان النصف      تشوق العزف لنا والقصف

واصاح الناي ورم الدف      واختلفت بين الغواة والصحف

لوعده يوم ليس فيه خلف      فبعضنا أرض وبعض سقف

وهنا يكفى به عن ضعف الآلة قول عبادة بن الصامت رضى الله عنه ألا ترون انى  
لا آكل الى مالوف لى وان صاحبي أصم وأعمى وما يسرقنى انى خلوت بامرأة ليست منى  
يحرم فكفى عن الآلة بالمصاحب وعن ضعفه بعاه وسمعه ويكفى عن المتاع بالمفتاح قال  
ابن الرومي

تركت هناك حياهها وتبدلات      شيقاً وعند المفتاح بنى الداح  
وأشد أبو العباس تعاب في ذلك لامرأة

عذبنى الشيخ بألوان السهر      بالتم والتفيل منه والنظر

حتى ما اذا كان في وقت السحر      وصوب المفتاح في القفل انكسر

وحكى ابن دريد قال وقف اعصابي على أبي عبيدة فقال له ما بعنى الشاعر بقوله

ولقد علوت بمشرف بالفوخه      راى الجبة مازم يتفصد

مرح يسيل من المراح اعابه      فيكاد جلودها به يتفقد

حتى علوت به مشق ثنية      طوراً أغور به وطوراً أنجد

فقال أبو عبيدة يصف فرسا قال الاعرابي حملك الله عليه ويقولون في الكتابة عن ضعف

الآلة ميزاب بول قال راشد الكاتب في بعض مرأى ذكره من قصيدة

قد كنت حربة نيك      قصرت ميزاب بول

ولما كتب سليمان بن عبد الملك الى أمير المدينة ان أحسن من قبلك من الخشيش فصحف

القارىء ان أحسن من قبلك فدعاهم وخصاهم فقال أحدهم ما فقدت الا ميزاب بول وقال

آخر ما كان أغثنى عن سلاح لا أقاتل به وقال آخر هذا الختان الأكبر وقال آخر ما

أدرى ما حاذكم وخاؤكم نهيت خصاكم بين الحاء والحاء ويقولون هو قوس ندافى قال

راشد الكاتب

أبر تعقف واسترخت مفاصله    مثل المعجوز حناها شدة الكبر  
 يقوم حين يريد البول منعنيا    كأنه قوس نذاف بلا وزر  
 وأحسن مسمع في ضعف المتاع قول راشد المذكور  
 ينام على كف الفتاة وثارة    يقوم ولكن لا يجس به الكف  
 كما رفع الفرخ ابن يومين رأسه    إلى أبيه ثم أدركه الضعف  
 وأطبع مسمع فيه قول ابن الطحجاج

تقول لي وهي غصني من ندائها    وقد دعتني إلى أمر فانا  
 إن لم تشكني نيك المرة زوجته    فلا تلهي إذا أصبحت قرنا  
 كأن أباك شمع من رشاوته    فكلمها حركته واحني لانا  
 وتقول العامة في ضد ذلك هو سكن المطبخ أي لا يرد أحدا لقوته لأن سكن المطبخ  
 يقطع بها كل شيء قال ابن المعتز وهو قريب منه

حي وثاب إلى ذاودا    أبس يرى شيئا فبأناه  
 بهم بالحن كما يذني    ويرحم الفبح فبهواه



### ﴿ الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبنكارة ﴾

حكى عن بعضهم أنه قال لما أنشد الفرزدق ساجان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها  
 أستم عاتجين بنا لنا    نري العرصات أو أترأطيلام  
 ثلاث واثنتان وحن خمس    وسادسة تميل إلى شمام  
 دفعن إلى لم يطعن قبلي    وحن أصح من يرض النعام  
 فبين يحناسي مصرعات    ويت أفض أغلاق الختام  
 قال ساجان أراك أقررت بالزنا وأنا امام يجبر إن أحبك كما قال الله تعالى فقال الفرزدق



كتاب الله يمتنعك من ذلك ان كنت فتحكم به لان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم  
 الفاوون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ثم أنشأ يقول  
 لقد شهدت لي في الطواسين آية أقام بها عذري الكتاب المنزل  
 يقولون مالا يفعلون وانني من القوم قوال لما لست أفعل  
 قال الفرزدق فيها نجوت وكتب أبو الفضل البكالي الى كاتب له بنى على أهله  
 أبا جعفر هل فضضت الصدق وهل اذ رميت أصبت الهدى  
 وهل جيت لئلا بلا حثمة وهل السرى سدقا في سدق

وحكى بعضهم ان دعبله دخل على أبي دلف العجلي فاستدحه بقصيدة شكها فيها الغربة  
 فوجه اليه بجارية عذراء فاجتمعا فدخل في اقتضاضها طول ليلته فلم يقدر فكتب الى  
 أبي دلف

الله أجري من الارزاق أكثرها على يديك بخير يا أبا دلف  
 أعطى أبو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف  
 ما يصنع الشيخ بالعذراء يملكها كجودة بين فيكي ادرد خرف  
 ان رام يسكرها بالسن تلهه وكسرها راحة لها ثم الدف

قال فضحك أبو دلف حين قرأها ووجه اليه بجارية ثوب وقال له بيع تلك الجارية  
 وأنفق ثمنها على هذه وأنشدني بعض الادباء لامرأة تزوجت رجلا غنيا فتشوقت الى  
 زوجها الاول فكتبت اليه

ألا لا أرى ماء المضيح شافيا قلوبا الى أحواض تقعا نزعاً  
 فمن جاء من ماء البشير بشربة فان له من ماء لينة أربعاً  
 وقد زادني وجداً بشفاء اني رأيت مطايا بابلية طامعا  
 فمن يبلغ بالرمل قومي بانني بكيت فلم أنزل لعيني مدمعا

ويقولون بانث فلانة بليلة حرة في الليلة التي نزل فيها فلم يقدر على اقتضاضها قال  
 النابغة الذبياني

شمس موانع كل ليلة حرة بخلفن ظن الفاخش المغيار

وتسمى الليلة التي تفرغ فيها البكر ليلة شيباء ومع ذلك ثابت وقربت فلا تمتنع قال  
 طيوها ولم تطيب بطيب رب منع الله من اعطاه  
 بتقى صرطها وبانت ضجيجي في بصير وليلة شيباء  
 ويكنون عن البكر بالفلوس والخشب أي لم ترض والخشب السيف ان لم يدبر طبعه  
 وهو الصقل ويكنون عن الذئب بالخطبة المذلة وحكي بعض الادباء انه عرضت عليه  
 جارية نيب فلم يرضها وأنشأ يقول

كم بين حبة لؤلؤ مثوبة نظمت وحبّة لؤلؤ لم تثقب  
 ما كان يعجبني ركوب مذله أشهى المظي الى ما لم يركب  
 وكانت الجارية فارحة أدبية فأنشدت تقول  
 ان المظية لا يلد ركوبها حتى تذلل بالاجام وتركبا  
 والدر ليس ينافع أربابه حتى يؤلف بالنظام ويتقيا

قال فاعجبته فأنشراها ويكنون عن الذئب أيضاً بعجالة الراكب وهو اسم للسويق وذلك  
 ان الراكب قد يستعجل عن الزول والصبر الى حين ادراك العيش فيستف السويق  
 ويحزبه وأنشد ثعلب في الكناية عن المرأة بالخطبة من أبيات المعاني

تظلل للمطايا جارات عن الهدى اذا ما للمطايا لم تجد من يقيها  
 أراد بها النساء لانها مطاي الرجال وكما علوت مطاء فهو مطية وبعض الطائيين يكنى  
 عن الايام والليالي بالمطايا وقد أحسن كل الاحسان ويروي الخليل بن أحمد  
 مرينا وأدللنا وكان ركابنا يسرن بنا في غير بر ولا بحر  
 وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر  
 مطايا بقرين البعيد الى البلاء ويدنين أنسلاء الكريم من القبر  
 وينكحن أزواج الغيور عدوه وبغمن ما يحوى الشحيح من الوفر  
 ينظم مع هذا ما أنشده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لبعض العرب

سبع رواحل ما تخن من الونى سود نفاق بسبعة زهر  
 متعاقبات لا الذؤوب ينامها ياق تعاقبها مع اللزهر



ولهم

وما هذه الأيام الا مصائف تزرخ فيها ثم نمحي ونمحي

ولم أر شيئا مثل دائرة المني توسعها الآمال والعمر ضيق

وعرض على رجل جاريستان احدهما بكر والاخرى ثيب فذا الى البكر ورغب عن  
الثيب فقالت الثيب لم رغبت عني بها دوني وما بيني وبينها الا يوم واحد فقالت البكر وان  
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وسأل رجلا جارية فقال لها انت بكر أم ايس  
قالت ايس تعني ثيب ويكنون عن الضيق بعقد تسعين وعن السعة بعقد الثلاثين وقد  
أبدع عبد الله بن المعلاني غلام له اسمه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما فعاد ذلك المال في كف يوسف

فكيف ترجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثدا ماله في التصرف

أي انه كان تسعين فصار ثلاثين وقيل للجهاز وقد حاش غلاما كيف وجدته فقال وجدته  
شعرا حسنا لكن قوائمه مطلقه وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يابن المستفرمة  
بعجم الزبيب والذيم ما مضى بيه المرأة فرجها من رأمك وعجم زبيب وغيره وكان  
السبب في قوله ذلك ان الحجاج قال لانس بن مالك رضى الله عنه حين دخل عليه في  
شأن أبيه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث لا مرحبا ولا أهلا لعنة الله عليك من  
شيخ جوال في الف مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الاشعث والله لا فاعنك قاع  
الصنعة ولا عصبك عصب الصنعة ولا جردك جرد الصنعة فقال انس رضى الله عنه  
من يعنى الامير فقال ايك أعنى أصم الله أذنك فكتب انس رضى الله عنه بذلك الى  
عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج يابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان  
أكلك أكلة تهوي بك الى نار جهنم يا أخيفش العينين أمت الرجلين اسود الجاهرين  
قوله لا فاعنك قلع الصنعة أي استأصلتك لأن الصنعة اذا قلعت بقي مكانها عاريا لا شيء  
فيه وهو مثل قولهم تركتهم على مثل ليلة الصدر لأن الناس اذا صدروا من منى بقى  
المكان خاليا وقوله لا عصبك عصب الصنعة هو ان الاشجار تعصب أغصانها ثم تحبب  
بالعصا سقوط الورق وهشم العيدان ويقولون به آثار ما كول اشارة الى قول القائل

ولن نصادف مرمى موقفاً أبداً إلا وحيت به آثار مأكول  
ونظر بعضهم إلى صبي حسن الوجه فقال عمارة الاوائل نذل على خراب الاسافل  
ويقولون في غلام حسن الوجه سيء المنجرد هو دنيا بلا آخرة فاخره اشارة الى قوله  
لاخير في الدنيا اذا لم تكن تبعها آخرة فآخره  
يا من له دنيا بلا آخرة دنياك في مقلتك الساحرة  
قد سال صدقك فان أعشبا صرت بلا دنيا ولا آخرة

ويقال لا يشبه العنوان مافي الكتاب ومعناه لا يشبه البدن الوجه قال ابن الرومي

فليكن يا ذا حسن وجه وما سوى ذلك جميعاً يعاب  
فانهم كلامي يا ذا هناك لا يشبه العنوان مافي الكتاب

ويستحسن قول عباس بن الاحنف في الاستدلال على بطلان الكتاب بالعنوان وان لم

يكن من الكتابات وجدته في التثبيات لابن أبي عون ملبوا الي أبي نواس

لا جزى الله مع عيني خيرا وجزى الله كل خير لاني

نم دمي فليس يكتم شيئا ورايت الغزاة ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفاه ظي فاستلوا عليه بالعنوان

ولفابوس بن وشمكير في الاستدلال بظهور الزغب بمارض الغلام على كثرة شعر مؤنزه

تشبيها للزغب بالعنوان ولما في باطنه يبطن الكتاب فقال

اذا زغب في عارضى أمرد بدا فقد ضم نخذه من الشعر مئزر

ألم تريا أن الكتاب اذا أتى ففتواه سطر وفي الظني اسطر

### ﴿ الباب الخامس في لكتاية عن أريان المرأة في الموضع المذكور ﴾

يقول العرب فلان يأخذ الجار بالجار ككتاية عن يأخذ امرأته في غير موضع الخبر حتى  
الأسمي قال زوج اعرائي امرأة فادخلت عليه وهي طامت فجعل يأتينا فادبرها ويقول  
أمانورب البيت ذي الاسنار لاهلكن خلق الحنار



هناك غلام ليس بالخوار      قد يؤخذ الجار يذهب الجار  
 الحمار ما استمدار بالعين من بطن الجفن وحمار كل شيء ما أحاط به وقال بعض أهل  
 اللغة الجوار اسم للفرج فالجار الأول من المجاورة والثاني اسم للفرج واحتج بقول لارار الفقعسي  
 ولست للام من عيس ومن أسد      وأنت دينار بن دينار  
 فإن تكن من بني عيس وأمههم      قام عيسكم من جارة الجار  
 أي من الأست ومعنى البيت الأول أنت عبد ابن عبد لأن ديناراً من أسماء العبيد وقد  
 أحياه المرار ما سرقه أن أمي من بني أسد      وإن ربي نخاي من النار  
 جاءت بكم فتعروا ما أقول لكم      بالقفن أمكم من جارة الجار  
 والعرب تقول إن تدمه ولد فلان من الأست كما قال الشاعر  
 ولا غرو إلا منحل سلم      بأن بني استها تذكروا دمي

وقال مسلم بن الوليد

يرجو قبيل ولا أعجبه أحداً      ويل على ابن استها لوعده من نكري  
 وقد يكونون عن الأست بالصفراء والخراء قال المتنبي  
 ولولم يكن بين ابن صفراء حائل      ويؤي سوي قدر اكان طويلا  
 وقال الفرزدق إذا ماقات قافية نمروداً      نخلها ابن حراء العجان  
 وإنما توصف بالصفراء لوجهين أحدهما أن تكون صفراء لاداء الذي بها والثاني أن  
 يصفرها صاحب الداء تحبباً ورغياً وقد فسر ابن جني صفراء في بيت المتنبي بالأمة  
 والصحيح ما ذكرنا ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فرأى بين يديه جارية  
 حسناء فنظر إليها الرجل فقال سليمان أعجبتك قال نعم قال قل - سبعة أمثال في الأست  
 وخونها فقال ستة في الأست من جعلتها أمت المسؤول أخيق ومن جعلتها من عليه بالعرق  
 أمت وقال في السابع لا مالك أيقيت ولا حرة أنفقت فقال سليمان ليس هذا من هذا فقال  
 يا أمير المؤمنين أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين أولى بأولى فضحك وأعطاه  
 الجارية وتقدم أن لا يؤخذ المولى بالمولى بعد هذا وقرب من هذه الحكاية ما حكى عن  
 النأمون أنه قال لبعض أصحابه قال كم في البدن من كاف قال أنعمت عشرة فلك عشرة

آلاف درهم فقال اني اخذ بكفك كرع وكرسوع وكاهل وكبد وكند وكنتف وكلبة  
وكعب وكرش فقال اخطأت لانم لك لا كرش لابن آدم فاطرف ثم رفع رأسه فقال  
يا أمير المؤمنين انما جهنك وأجالتك اخذ بكفك كرة فبقي تمام العشرة فقال لعنك الله  
ليثني ماغيرت عليك وأعطاه المال وأما قولهم فلان من ولد الظاهر فليس من هذا ومعناه  
ليس منا قال ابن الاعرابي يقال أنت من ولد الظاهر أي لست منا وأنشد

فان غلبوا كانوا علينا أئمة وكانوا بحمد الله من ولد الظاهر

والعامة في زماننا يقولون لمن يأتي امرأته في الموضع المذكور يصعد الجبل واعلم ان العرب  
تكفي من الفرج بمطاب الأنف ويقولون فلان لا يحمي مطاب أنفه أي فرج أمه قال الشاعر  
من كان لا يقضب لمطاب أنفه من أمه أو عرسه لم يقضب

وذلك ان الولد اذا تمت أيامه في الرحم كره مكانه وضاق موضعه فمطاب أنفه موضع  
الخروج فيصير فيه ورأسه الى ثم الرحم تلتصق الفرج ومعناه من لم يحم فرج أمه وامرأته  
فليس من يقضب انتهى ويقول العامة في النبي النبي عنه فلان يقاب السمكة فلان يقاب  
المائدة أنشدنا الرئيس أبو الحسن هلال بن الحسن بن ابراهيم قال أنشدني أبي لنفسه

سألت سمكة ولم أحزنكم ولم أزل أرفق بالوالدة

أمن سلاح هو قالت أم قد كان نصر يقاب المائدة

ويقولون فلان يقول بالعفص واللواط اشارة الى قول ابن الجعاج

سألك في سرهما وفي حرهما فعام عفص وعام بلوط

ومن نوادر ما جاء في هذا المعنى بحكي ان مريدا قال لامرأته بداعيا وذلك من ابن هذه  
الاولاد وأنا أقول يقاب المائدة قتلت ويحك اما رأيت سطحا بكف



### باب السادس في الكناية عن الاجارة واللواط

يقولون ناصبي اذا أجز وحاش القطع لفظ الفرط ثم تشبها له بالفرخ اذا استقر بنفسه في  
أنفله وتصرف في غيرها فكان ذلك سببا في تسميته واصطباحه قال ابن الجعاج



م من رجاء في سيدي دحرجته ان لا يمكن معلما

والطير لا يذيت الا اذا جعلت في البرج ثم قرطها

ويقولون ضيعته في سراويله وأنشد

له في سراويله ضيعة كفته التصرف والازمجا

نرى الماء يركبها سائحا فبقى سهولها والنجاجا

وتنمى بالعيش في كل وقت وتأخذ من ماسحها الخراجا

ونظر بعض الخلفاء الى غلام امرء فقل والله هذا وجه من شم التراب اشارة الى قول

ابن الرومي

تعود شم الارض مذ كان طوله كشر الى ان صار يدخل كالشبر

قلو جثته يوما بترية بقعة لانك من أي الموضع عن خبر

ويقال فيه أسجد من ههنا اشارة الى قول ابي منصور الثعالبي

في الحسن طاووس وانكته أسجد في الخلو من ههنا

وقال لامبي اذا حش القطع من الاجارة وأخفها في الزنا يأخذ من الطست وينفق على

الابرقي ويقولون في الكتابة عن اللوطي النذر للازمة ذلك الموضع من البهيمودريا

قبل الوط من ثمر ويكنون عنه أيضا براهب اشارة الى قوله

والوط من راهب يدعي بأن النساء عليه حرام

بحرم بيضاء محكورة وبعينه في البضع منها غلام

اذا مشى غرض من طرفه وفي الدبر بالليل منه غرام

هذه الايات لا ياتي المنشد ذكرها ابن قتيبة في عيون الاخبار ونسبها أبو حيان للجاحظ

في رسالته التي عملها بقرطبة وانما قال الوط من راهب لان اللواط عند بعض أصحاب ماني

حلل والرهبان يستعملونه ويقولون في الكتابة فلان يأخذ الزكاة من الظباء اشارة الى قوله

يا أيها الظبي الذي لحظانه يسوقها منها القلوب رفات

كنت محاسن وجنتيك فزكها فأجابني ماني الظباء زكاة

ويقولون فيه من يؤثر الصبيان على النساء فلان يزور البيت من خلفه قال الشاعر

قد أمر الله فلا تعصه ان لا يزار البيت من خلفه

وقلان يصلي بظاهر المحراب قال بعض الخلفاء

اني امرؤ أهوى اللواط وأهله      ومن الزناء مظهر الاثواب  
آتي البيوت من الظهور ولا أرى      أتيان بيت من خلال الباب  
لا أدخل المحراب وقت فريضة      وأرى الصلاة بظاهر المحراب  
هذا ولست براكب السفينة      والظهور أسلم يذوي الالباب

ويقولون في معناه فلان يؤثر الميم على الصاد قال الشاعر

ان ملوك الارض في عصرنا      قد فضلوا الميم على الصاد

وأشبه المبرد في كتاب الروضة خلف الأحمر يجر رجلاً بالواط

أترك في الحلال مشق صاد      وتأتي في الحرام مدار ميم

ونعاه في جبال الحزن ظمأ      فليس نجارة الرجل الحكيم

قال الآمدي انما قال خلف هذين البيتين في الكسائي قال وقال خلف كان الكسائي صاحب غلمان وكان يعني خلفي وأنا أمره وكانت يرمي عني بالخصائم صار بعد ذلك يرسم الشرط في دار السامان وكان من الأدب يتكلم وكان الكسائي اذا خرج من الدار وهو اذ ذلك يعلم اولاد الرشيد مشي خلف معه بجاذبه ويسأله الى أن يقرب من الدار فاذا عاد يفعل مثل ذلك الى أن يدخل قال ونظير بالكسائي بياض وأمر باختيار رجل يصالح لأديب ولد الرشيد فقال رجل بالباب يسمى خلفاً يصالح لذلك فنصب له ويقولون في ضد ذلك فلان يري فضل الحمار على العجاجة وصف أبو بكر الخوارزمي رجلاً يقول بالصنفين فقال هو قم برأسين وسكين بتصلين ومسجد بفتنين يقبض ديوانين ويصيد طيرين ويقال في الكتابة عن اللوطي هو علي بن يحيى بن أكرم قال الشاعر

أنا المايجن اللوطي ديني واحمد      والي في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشيع يحيى بن أكرم      والي من يهودي الزنا لمجانب

وكان القاضي يحيى بن أكرم مشهوراً بالواط حتى صار يعرف به وهو الذي يقول فيه



أحمد بن أبي سلمة الكاتب

وكنا نرجى أن نرى العزل ظاهراً  
فأعقبنا بعد الرجاء فتوط  
وهل تصلح الدنيا وبصلح أهلها  
وقاضي قضاء المسلمين بلوط  
ويقول فيه أحمد بن نعيم

أصبح دين الله فارده  
الله يأنسه ويحيي يهيمه  
أوط قاض في البلاد نعلمه  
مذ ولي الحكم أبيع حرمه  
وانهم كت بين القضاء حرمه  
واضاربت أركان دعه  
يأيت يحيي لم يله أكنه  
ولم نطأ أرض العراق قدمه  
ملعونة أخلاقه وشيمه  
أي دواة لم يلقم فلقمه  
\* وأي جحر لم يلمح غيلمه \*

وذكر جراب الدولة عن أحمد بن بونس قال كان زيدان الكاتب قاعداً بين يدي يحيى  
ابن أكنم يكتب فقر من خده فحبل زيدان وأحر وجهه خجلاً ورعى الفم من يده  
فقال يحيى خذ القلم واكتب ما أملى عليك

يا فـرا خـشـتـه فتفضيها  
وأصبح لي من تيه متعجبها  
إذا كنت للتغيبش والعرض كارها  
فكن أبدأ ياسيدي متعجبها  
ولا تظهر الأسداع للناس فتنة  
ونجعل منها فوق خديك عقربا  
فتنتل مشـدقاً ونفـساً ناسكا  
وتترك قاضي المسلمين معجبها

وقال له المأمون يوماً من ذا الذي يقول

قاضي يرى الحد في الزناه ولا يرى على من بلوط من يأس

قال له الذي يقول

أميرنا برشي وحاصكنا  
بلوط والرأس شر ماراس  
لازم الجور يشفق وعلى الا  
مقواله من آل عباس

فوجم المأمون وقال من هو قال أحمد بن نعيم قال بنى إلى السند ويقال فيه استعمل  
قلبه في دوائه قال أبو محمد بن مطران الشافعي وكتب به إلى بعض الكتاب

رأيت ظيما يحلوف في حرمك      أغن مستأنا الى كرمك  
أطعمه في فيه انه رشا      يرشني ليشتي وليس من خدمك  
فأشغفه في ساعة اذا قرعت      دوانه ان رأيت من فلكك  
وبقال في الكناية بجمع الميم بالقلم قرأت في بعض كتب الأدب ان حماد عجرد أخذ  
الربيع مؤدبا لولده الفضل فقال بشار يخاطب أبا الفضل

يا أبا الفضل لانتم      وقع الذئب في الفم  
ان حماد عجرد      ان رأى غفلة مجرم  
بين نخذه حربة      في غلاف من الادم  
فإذا ما غللا بها      يجمع الميم بالقلم  
الحكاية على غير هذا وهو ان بشار بن برد وحماد عجرد كانا يتهاجيان فلما قال حماد  
وأعشى قرطبان ما على قاذقه حد  
شبه الوجه بالقرود      اذا ما عشى الذرود  
اذا ما نسب لنا      من فلا قبله ولا بعد

جزع بشار وقال ابداه لانه مكفى أمر مبعشته وسأشغله وكان حماد يؤدب أولاد  
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكتب بشار الى العباس هذه الأبيات  
وتداولها الألسنة فقال المهدي للعباس وهو عمه مائلا والدخول بين هذين الكلبيين  
أخرج ولده عنه والا وسلك ميسم عازي يتي على الدم فخرج العباس ولده عن حماد  
فاثر ذلك في حاله (وعما يجري) هذه الحكاية وان لم يكن منها ما حكي ان مؤدبا  
لبنى مروان بسمي عبد الصمد وكان الخليل بن أحمد في مكتبته فرام منه قبيحا فدخل  
الخليل للوالي وقال

انه والله لولا أنت لم      ينج مني سلا عبد الصمد

فقال لوالي وما ذاك قال

رام بي جهلا وجهلا بلبي      بدخل الأفي الى خيس الأسد  
الحكاية على غير هذا الوجه حكى أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفه



وهو غلام على هشام بن عبد الملك وكان وضى الوجه فراه عبد الصمد بن عبد  
الا على مؤدب الوليد بن يزيد على نفسه وكان عبد الصمد لوطيا فدخل سعيد على  
هشام مضطربا فقال

انه والله لولا أنت لم

الى آخر الايات فضحك هشام والحلي بكسر الحاء المعجمة الثقب والفار والجعر  
ويكنون عنه بالتين قال الفرزدق

أهلا بشين جاني مبسما على طبعي

يحكي الصباح بعنه ويضع يحكي الغسق

كسفرة مجموعة قد جمعت بلا حلق

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال أخبرنا محمد بن  
عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثني خلف المري قال  
استدق أبو نواس عمر بن دعلج فبينة من يزيد وبعث به بفلام من قبله فأخذه عمر  
وبعث به فقال أبو نواس

قد كنت أستاذك فبينة لاهية منك ولا عينه

فجسدت يا عمرو بفرانة صغيرة في قدر فبينة

وبعد ذا ان غلامي أتي منك بأمر ظاهر الزينة

تخبرني خجنته انه قد طعن السكين في التينة

فسقني أخري لكي هذه لا يعتدي في كفه طينه

قال قوله لا يعتدي في كفه طينه معناه لا يعتدي عليك بختم الحاكم قال قلت ما معنى  
ظاهر الزينة قال يعني مكحل مدحوق وقريب من ذلك وان لم يكن من الكنايات قول  
الأمون منهما الرسول بالمرسل اليه

بعتك مشتاقا ففرت بنظرة وأخلفتني حتى أسأت بك العظا

وناجيت من أهوى فكنت مقربا فبليت شعري عن دنوك ما أغنا

ورددت طرفي في محاسن وجهها ومثعت باستمتاع فعمها اذا

أري أنرا منها بوجهك بينا      لقد سرقت عينك من وجهها حسنا  
 فياليتني كنت الرسول وكنتني      فكنت الذي تقصى وكنت الذي أدنى  
 ويقال في الكناية عن بقول بالصبيان فلان يصطاد بالدبق لان صغار الطيور تصاد  
 به وأحسن ما قيل في الاحتجاج في عشق الصغير قول الخالدي أبي عثمان وان لم يكن كناية  
 صغير صرفت اليه الهوي      وهل خاتم في سوى المختصر  
 وقال الخبز أرزى

قالوا عشقت صغيرا قلت ارنع في      روض الحسن حتى يدرك التمر  
 ربيع حسن دعاني لا فتاح هوى      لنا تنفتح فيه النور والزم



### ﴿ الباب السابع في الكناية عن التفضيز والجلد والسحق ﴾

يقولون في الكناية عن التفضيز فلان يصطاد من الشط قال أبو نواس  
 لا أركب البحر واكنني      أطلب رزق الله في الساحل  
 وفلان يرضى بالاحم قال وضاح اليم  
 اذا قات هاني نولين تبسمت      وقالت معاذ الله من حل ما حرم  
 فما نولت حتى تبدلت حولها      وخبرتها ما رخص الله في المحرم  
 وفلان يشرب الماء بشهوة النبيذ  
 لمن افة مبدع التفضيز      قد آني لا آني بغير لذيذ  
 أي عيش ولذة لطريف      شربه الماء شهوة للنبيذ  
 وفي معناه فلان يطوف بالبيت ولا يدخله ويقولون في الكناية عن الاستمتاع بالكف  
 فلان جلد عميرة وتزوج راحة بنت ساعد وقيل حوى كنة خمس ولائد قال أبو نواس  
 اذا أنت أنكمت الكريمة كفوها      فانكح صريدا راحة بنت ساعد  
 وقل بالرفا مانت من وصل حرة      لها كنة حنت بخمس ولائد  
 وقال الشاذلي



لي عروس حرة ملوكة      حزنها من غير مهر وثمن  
 نيب بكر وما ان حبات      ولها خمس بنات في قرن  
 ان أصلها وصلت طائفة      واذا مايت عنها لم تبين  
 شيفة الرحب في منكمها      أخريات الدهر في كف الحين  
 وقرأت في كتاب الجوارى فاجاحظ ان أبا نواس أراد ان ينجل عناناً جارية ذات لحن فقال  
 ماذا ترين لصب      يكفيه منك فطيره

فذا

ايدي نعي بهذا      عليك فاجلد عميره

فقال

اني أخاف وربي      هل يدي منك غيره  
 وحكي ان امرأة مزبد جاءت يوماً وكانت غائبة فوجدت زوجها يقتل فكلته في  
 ذلك فقال كنت غائبة واشتد بي الامر فجلدت عميره فلما كان في بعض الايام عاد مزبد  
 لداره فوجدها تغسل فكلها في ذلك فقال كنت غائبة فجلدت عميره فجلدتني ولاي  
 الفرج الاسيراني

لنعم فتاة الحمي يشكها الفتي      عميرة في حالي مفيب ومشهد  
 مهيرة غلاب وزوجة مفلس      وخلة مهجور وأفس مفرد  
 ويقال في الكناية عن المحقق فلانة نسحق الرأس ونسحق الرأس بالنس قال الشاعر  
 ويقال انه لاني العنابية

لن الاله سواحق الرأس      فلقد فضعن حرار اللس  
 أبدين حرباً لا طعان بها      إلا اتقاء السرس بالنرس  
 وهذا البيتان من أحسن ما سمع في ذلك ولا يتقص عنهما في الحسن قول الآخر  
 لقد غفان وبمك من الطب      بوقوف السهام في المصدف  
 أي سرور لكن في مصدف      تطبق حافله على مصدف  
 ويقولون تضع الصاد على الصاد وترقع الخرق بالخرق قال

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق أفقن فإن النيك أحلى من السحق  
 أفقن فالت الخبز بالأدم يشتبه وليس بسوغ الخبز بالخبز في الحاق  
 وأنت ترفعن الخروق بثامها وأي ليب يرفع الخرق بالخرق  
 وكتبت امرأة لصاحبها وقد زفوها لزوجها ليس من رأى عصى فاستحسنها توكتاً  
 عليها فلا يفر منك ما يظهر لك من حبه فانه أيسر انحلالاً من الخرض اليابس فكشبت في  
 جوابها كنت أستاذ وقع الدفوف قبل أن أسمع صوت النايات فلما سمعته انعقد في قلبي  
 شيء لا يحمله إلا الموت وقالت امرأة لأخرى ما أطيع القناء تعنى به المتاع فقالت لولا انه  
 ينفج البطن تعني الحبلى ويقولون فلانة تأكل الثين وفلانة معرفة فلانة



### ﴿ الباب الثامن في الكناية عن البقاء والابنة ﴾

كان ابن عائشة يكنى عن به الداء بالعراب لانه يوارى سواة أخيه وكان الجاحظ  
 يكنى عنه بلزهر إشارة الى قول ورقاء  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد فأقبلت أسمى كالعجول أبادر  
 وهو لورقاء بن زهير بن خزيمه من قطعة يذم فيها نفسه حين ضرب خالد بن جعفر بن  
 كلاب وقد سقط على أبيه زهير وكان عليه درعان أنشد هما أبو طاهر الشيرازي في كتابه  
 الموسوم بحال الأدب وهي

لقد بشرت بي إذ ولدتني فإذا الذي ردت عليك البشائر  
 فشلت يميني يوم أضرب خالداً ويحرسه مني الحديد الظاهر  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد فأقبلت أسمى كالعجول أبادر  
 الى إطلان ينهضان كلاهما يريهان نعل السيف والنعل نادر  
 فياليتني من قبل ضربة خالد وقبل زهير لم تلدني فهاضر

وكان بعض الأدباء يكنى عن به داء الابنة بالاخواته ويشير لقول علي بن حسن الحراني



ياسائل عن جعفر عهدي به      رطب العجان وكفه كالجلعد  
كلاخوان غداة غب سمائه      جفت أطاليه وأسفله ندي

وقال آخر في هذا المعنى

ان كان وجهك فيه فضل قساوة      فلقد رزقت رغاوة في الاسفل  
مارام خالق منك يوما قبلة      الا أدرت عليه باب الكونيل

والكونيل مؤخر السفينة بلعة الملاحين وفي ذلك قال الجاحظ أردت الصعود في بعض  
القناطر وشيخ ملاح جالس فزلق حماري فكاد يلقيني بقفاي لكنه تماسك فاقفي على عجزه  
فقال الشيخ ما أحسن ما جالس على كونه انتهى ولابي الحسن محمد بن جعفر الجرهمي في  
أبي الخطاب بن عون من قصيدة

قبل صفه قلت نصفاً      ن وفي ذلك رمز  
صرقت جفت كفاة      بل وسرداب يتر  
بزرع الكمون في نلا      ك وفي هذي الارز

وقال آخر وقد جمع بين جناف الدماغ بطول القرون ونداوة الاسفل

قرونك قاحلة ترتقى      وسفلك بالماء ريان

ويقولون فلان لا يحمي ظهره وفلان ينجأ العصا أنشأ الجاحظ في البيان والذبيبين

زوجك زوج صالح      لكنه ينجأ العصا

وقد ظرف ابن بابك معرضاً بهذا المعنى

يكفر بالرسالة جيعاً سوى      موسى بن عمران لاجل العصا

وأحسن منه ما قاله أبو بكر الخوارزمي يهجو النعمان

نحوه فرعون لكنه      خالف في السجدة إبليساً

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أبي اسحق الصائفي

يا بن هارون حازمك سراو      يلك عضواً برا وعضواً أنجا

فقحة آمنت بموسى وإبر      كافر بالخليل إبراهيم

هذه تعشق العصا وهذا      ك يرى الأخثنان عاراً عظيماً

ولأبي الفرج الاصبهاني في القاضى الابدحى وكان طلب منه عكازة فنهض  
 اسرع حديثي تسمع قصة عجبا لاشي انظر ف منها تهر الفصحا  
 طلبت عكازة للرجل نحملى ورميها عنه من ينجي العصى فصا  
 وكنت أحسبه يهوى عصى عصب ولم أكن خلته صبا بكل عصا  
 وأحسن من هذا كله قول أبي علي بن رقيق القيرواني يهجو معز بن باديس  
 سيدنا لا ينك حتى ينالك نيكاه حلاوه  
 كالقاس لا يستجيد قطعاً إلا وفي عينه مراوه

ويقولون في ذلك فلان منقلب الداء اشارة لما روى ان أبا نواس دخل على عنان جارية  
 الناطق فقال لها اجيزي

اتي لي أبرأ كبيراً عارم الرأس فلو نأ اتي أخشي عليه ان بهان أويحونا  
 لور رأي في العنق جحراً رقي حتى يمونا زوجوا هذا بألف وأظن الالف فوتا  
 فقالت عنان قبل أن يتقلب الداء فلا تأتي وتؤني  
 وسمعت بعض الادباء يكتي عنه بالابرة اشارة لقوله  
 أبني من الابرة لكته يومهم قوما انه لوطي

ويقولون فلان يحمل اللواء اشارة لقول الخوازمي

وقال أنا للمليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في الهجاء  
 ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك للواء

ويقولون فلان يعتقد الدقل وفي كتاب البصار لأبي حيان ان التوكل قال لعبادة أهب  
 لك هذا الخصى فقال يا أمير المؤمنين أنا لا أركب زروقة بغير دقل وقد تنامي في الجودة  
 قول ابن الرومي يصف خصماً تزوج امرأة

قل لتجع أخطأت باب النجاش  
 اذ تعاطيته بسلام مفتاح  
 لست بالساج الجيد قدع عنك  
 ركوب البحار للسباح  
 قطع الحب بالخصاء كما يقط  
 ح فقد الموزي بالملاح  
 انما أنتم ففاح ففلاح  
 ما غناه الففاح بالاحراح



ان من يعشق النساء بلا ابر كمثل الغازي بغير سلاح  
 هل يكون الطعان الا برح فدع الطعن للطوال الرماح  
 ويقولون فلان يحب الناي وفلان يحب الصالح قال أبو الفتح البستي فيه  
 عجبت من أمر فطيع قد حدث أبو نعيم وهو شيخ لاجرت  
 \* قد حبس الأصاح في بيت حدث \*

وفلان يفتح الميم ويدغم الميم في الميم قال ابن الرومي  
 يا أخا النحر والتقدم فيه لم تر اللام أدغمت في الميم  
 مثل لام أدغمها أنت ميمك ثم احتججت بأبن الخطيم  
 يعني قيس بن الخطيم شاعر مبرز لأنه كان منهما بالداء ويقال بحب الطوامير إشارة لقول دحبل  
 يا من يقلب طومارا براحتة ماذا يقلبك من حب الطوامير  
 شئت شيئا بشئ أنت تعشقه طولا بطول وتدويراً بتدوير  
 ويقال به داء الملوك قال الشاعر

مق يدرك المجد أهل العراق وداء الملوك بكثابهم  
 فما سرني ان مالي طم ولو ان لي يا أخى ما بهم  
 ويقال به المذهب الأكبر قال ابن الرومي  
 وما أستدخل الاير من حاجة ولكن به المذهب الأكبر  
 ولاني الحسن البصري في رجل ينهه بالداء  
 لما وقفت بباب دارك زائرا خرج اللعاف وقال انك نائم  
 فاجبت به اسلا لحاف نائم هذا الحال وأنت عندي ظالم  
 فتضاحك الرثا الغرير وقال لي أقأت أيضاً بالقضية ظالم  
 والله ما أقلت منه ساعة حتى حلفت له باني صائم

والنحو ارزمي في التعريض به

أبو بكر هو الأوطي حفا ولكن ربما لحفته ظنه  
 أراه ينفي الغلمان سودا عفاريتا فيسومني بأنه

أي بأنه معروف بخلة سوء ففطع واستغنى عن ذكر ما ألفز كقول الشاعر  
 فان اللبنة من ينجشها      فسوف تصادفه أينما  
 أراد أينما ذهب أو أينما كان      وهذه طريقة للعرب مشهورة كرر الخوارزمي في هذه  
 الطريقة هذا المعنى قال

أبا جعفر لست بالنصف      ومثلك ان قال قولاً بنى  
 فان أنت أنجزت لي موعدى      والا هجنت وأدخلت في  
 وقد علم الناس ما بعده      فقط الحديث ولا تكشف  
 وقريب منه قول الآخر

اذا ردمكم حاجب مرة      فعدتم فردكم ثانية  
 فتولوا له يابن تم اسكتوا      فان السكوت هو الزاينة  
 ويقال في الكناية قلبت الرضا خالاً وذلك أن الثفال هو التطلع أو الكساء بوضع تحت  
 الرضى يقع عليه الدقيق قال الشاعر

خلوك بالبحار يدل عندي      على ان الرضا قلبت خالاً  
 والا فالصغار ألف طعما      وأحلى ان أردت بهم فعلاً  
 ومن الحكايات المطبوعة في ذلك أن رجلاً شهد عند القاضي فقال المشهود عليه أنجز  
 شهادة محدود فقال أنارس أم راج فقال بل نارس قال فشهادته محدودة وقال جراب  
 الدولة كان عندما رجله يعرف بالثواط فلما كبر انقلب داؤه فقبل له فيه فقال كنا نلعب  
 بالرماح فخطمت فصرنا نلعب بالآراس

### ﴿ الباب التاسع في الكناية عن قلة غيرة الأزواج ﴾

يقولون في الكناية عن الكشحان فلان لا يمنع الماعون اشارة لقوله  
 قالوا يحب ولا يعار فقلت لهم      لا يمنع الماعون عندي من عتل  
 ان منه دلس الاجارة مرة      فلما يغسل ذاك منه اذا اغتسل



وقال ابن الرومي في معناه يهجو أبا حفص الوراق

لا خير في الوراق ما لم يكن به من قرنه قائم سكينه  
أنا أبا حفص له زوجة بعدد ما من بعض ماعونه  
لا يجمع المسكين من نيلها باليتى بعض مساكنه

وقال آخر يهجو

أضحت كشاخنة الدنيا بأجمعها بيادها وغدون الرخ والشاهها  
أصبحت أطولها قرنا وأوسعها صدرا وأقمرها حرزا وأفتاها

والعامة يقولون في هذا المعنى هو الحائط القصير يهتدون به القرنان ويكنون منه بالائل

أيضا قالت امرأة حاجنة لآخرى ما فعل ائلك وأرادت زوجها قال ابن الرومي

قل لعبد القوي أنت قوي فائق الله وبك في الضعفاء  
نحن جم وأنت أقرن والله حبيب القرنا للجهاء

ويقولون هو مشرف الرأس إشارة لقول ابن الرومي

يا شريفا في رأسه اشرف وخرى له ثياب خراف  
ناطح الابل المقرن والجاموس والكركند كيف نخاف

ولم أسمع في وصف القرنان بعلو القرن أباح من قول ابن الرومي

وقائلة بالنصح لم لا تزوج فقلت لها للقرن غيرى أحوج  
كشيوخ رأيتهم تزوج آغا فاضحي وما دأته كسرى المتوج  
علا قرنه في الجو حق كأنه الى النجم يرقى أو الى الله يهرج

وله أيضا في معناه

نراه تحت الارض من ذله وقرنه في الأفق الأعلى

وأحسن ما قبل في هذا لعل بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أبا

كان لا كركند قرن فاضحي قرنه اليوم عند قرنك مذرى  
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كابوان كسرى

والطبع ما قبل في حب المستذل قول الغبط أوزى

مازلت أعجب من حب مبتدلا      حتى ابتليت على رغي مبتذل  
أقول للنفس اذ غيري يغار له      على البصيرة كان العشق فاحتمل  
جاورت قوماً وكانوا قبلنا ازولوا      فان كرهت جوار القوم فاشغل  
مالي لوم على ما كان من زائل      والأمر من قبل مني على الزلل  
مازلت أسمع فيكم كل عذبة      حتى رمي حبكم أذنى بالنقل



### ﴿ الباب العاشر في الكتابة عن القيادة ﴾

يقولون في الكتابة عن القواد مؤلف قال الشاعر

ان يشأ ألف عباء      حسن تأليف بحوث  
ويقود الجمل الصعب      بنحيط المنكبسوت

وقال آخر

يؤلف المرء الى بيت      ويحمل الجار على الجار  
لو شام من حذق بتأليفه      ألف بين الماء والنار  
ويكنون عنه بالصلح وربما قالوا المصلح بين العشار قال الجزار البصري  
ظلم الناس بكبر      ورمسوه بالكبار  
ماله ذنب سوى      اصلاحه بين العشار

والعامة تسميه المنزل لا خلافة وينشدون قول سعيد بن وهب

قالوا ابن عتبة قواد فقلت لهم      لا تغفلوا ما أبو حفص بقواد  
لكنه رجل يكرك منزله      بدرهمين وما يبقي من الزاد

ومن كتابه الماطية سمار المراض قال الشاعر وقد أبدع

الى أبا اسحاق تلقى اسماً      ليس أمراً عنه بمعتاض  
حليف من مال الى فسقه      ويانع العرض بأعراض



إذا حبيب صد عن الفه      نهبا ونمي كل روض

سي الى تأليف شخصيهما      كأنه مسبار مفرض

ويقولون يجمع بين الرأس والرأس وبين الرأسين قال أبو نواس

لاخير في العيش اذا لم يكن      في بيت هارون بن عباس

لايكره القسرة في بيته      وليس بالقبلة من باس

وربما صرت الى خلوة      تجمع بين الرأس والرأس

ويكنون عنه بالمداد يقولون هو بعد المنارة بخيط وربما قالوا هو مد الحبل قال عبد الله

ابن أحمد بن حرب العبدي

من سره طيب الحيا      فو قرب أولاد النعم

حقي بعز يدهمه      هذا وينزى من عدم

فياخذ الحبل الطويل      ويمش قدام النعم

وقال أبو الحسن الجهمي في بنت القيمة المغيبة وكان لها زوج يعرف بابن الملاح وكان

مفضيا لا عجايبه وصافه

مرس سوء قامت بهالك سوق      لست ممن براه فيها وجهها

كلا توجنتك قرنا كبيرا      زدت كجرايه عينا ونيا

أزراها سفينة العبر في الدجلة      من كل راكب يسكرها

فرحا في الزحام لست ثبالي      بذى الريح بعدد ما يحيا

قد تشابهنا فالحكا في      عمل الخزيات ينفى شيبها

ثبت في المدح أبك كافي ذلك      ثابت من أمها وأبها

غير أنا نخال في رأسك الشكا      ت فيها وغير مرهيك فيها

هذه الابيات فيها اشارة لطيفة لم يسبق اليها فيها انه نسب الزوج الى القيادة وذكر انه

ثابت عن أبيه قوما وأبوه ملاح والملاح مداد ماء قلنس السفينة وانها ثابت في الملك عن

أمها القيمة وأراد بالملك السحق في حقا ثم عرض بأنه قرنان بقوله نخال في رأسك

الشكاك وشكاكة السفينة أشبه شيء بالقرون وعرض بأن غيره يحط بها بقوله وغير

مر يدك فيها وأبو الحسن شاعر مطبوع الشعر كثير المالح والعرب تقول أقود من الغلظة  
وأقود من بساط مظلم قال ابن المعتز

لا تلق الأبليل من نواصه      فالشمس نغمة والأبليل قواد

كم عاشق وظلام الأبليل يسره      لا في أحسنه والناس وقاد

ويقال الأبليل اخفى للويل وأخذ المثاني معنى البيت الأول حسن عبارة وكساء حلة أبيه  
من حله فقال

أزورهم وسواد الأبليل يشفع لي      واتني وبياض الصبح يفرى بي

ف قوله وسواد الأبليل يشفع لي أحسن وألطف من قول ابن المعتز والأبليل قواد وقد دل  
على القيادة لأن الشناعة في أمثاله قيادة ولذلك عابوا على المثاني قوله

على الأمير يرى ذلي فيشفع لي      إلى التي تركتني في الهوى مثلاً

إذا كان قد سامه القيادة بطلبه الشفاعة منه وأشفع منه قول أبي نواس

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد      هو لك لعل الفضل يجمع بيننا

فكفي أن الفضل لما انتقم هذا البيت قال له ما زدت على أن جعلتني قواداً فقال أصلحك  
الله جمع بفضل لاجع وصل وتقول العرب أقود من ظلمة بقير أداة تعريف وهو

اسم امرأة كانت تزني في الجاهلية فلما كبرت فادت فلما عجزت عن القيادة ابتاعت تيساً  
وجعلت تطرفه بجناحه ذكره ابن الأعرابي وكان بعض الظرفاء يكتفى عن القواد بالقبين

لأنه مجرد آلة غيره ويشعر به لقول ابن المعتز

وأفنى التبريري قوادة      وقتبا التبريري فسق وغى

بأنك قبين نحمد الملاح      وليس عابك من القتلة منى

وقريب من ذلك وإن لم يكن منه قول الجواز البصري

إذا كنت لا تستطيع الجماع      وأنت بحب الصبي موثق

فأنك في ذلك مثل المسن      يحد الحبد ولا يفضع

وحكي الأصمعي قال كنت عند الرشيد فقال أي شيء القواد قلت القواد ثلاثة فمنهم

الشقاص والدناص والقناص فالشقاص الرجل الفقير تكون له دار قبجي صديقه الموسر



فيأتي بالمرأة الفاجرة فيجتمع معه على الفاحشة بها من غير أن يعطيه شيئاً والذئاص  
الرجل يكون له الجارية والجارية والثلاث فيستودعون سديقا له وبشاهن في منزله  
والذئاص القواد النذل الذي يجمع بين الاثنين باجرة يأخذها فقال الرشيد فانا اذا  
دنا من منذ أربعين سنة وأنا لأدري

### ﴿ الباب الحادي عشر في الكناية عن الحدث وغيره ﴾

يقال لشارب الدواء المسهل كم لبست فعلك ولم احد بركك ولم سحت سحكك ولم  
تخطيت الى باب الكرامة كذب الصنوبري لصديق له وقد شرب المسهل  
ابن لي كم تخطيت الى باب الكرامة كم حذا بركك من رعدك ولم سحت غرامه  
فلم يحبه فكذب اليه نائياً

أين لي كيف أصبحت على حال من الحال  
وكم سارت بك لنا قلة نحو المنزل الخالي

فكذب اليه يحبه

كذبت اليك والعلان ما ان اغيها من السير العنيف  
اذا رمت الكتاب الى فاكتب على العنوان بوصل للكفيف  
ويقال في الواحد اذا داس عذرة في طريق بكسر رسم السلطان ويقولون في الكناية  
عن الخيض احشمت للمرأة والاحشام الانقياض فكثروا بالخشمة لانقياضها وفي غيرها هذا  
الموضع الاحشام الاحشام قال أبو عمرو يقال انه لمحتهم بأسري أي مهم بهم وسمعت بعض  
المولدين يقول لا خير عزيزك مقصده يريد عشيقته حائض وحكي عن بعض الخبان انه  
كتب لعشيقته يستأذنها في السفر اليها فكثبت له لانجيء فان السفر مقصده فكذب  
اليها اذا كان الامر كذلك أخذنا دار ساعد يريد اليها في الموضع المذكور وحكي انه  
لما تزوج اذا موم بوران بنت الحسن بن سهل أرادها في وقت الخيض خاليت عليه في  
حمبر ذهب من وقتها وحضرت النساء الهاشميات وقامت أم جعفر وزبيدة وحمدة

فقرن عليها كبلًا من در فقال هذا مثل قول أبي نواس

كان حنري وكبري من فواقها حصياء دو على أرض من الذهب  
وقعد للناس من الغد فدخل أحمد بن يوسف الكاتب فقال يا أمير المؤمنين هناك  
ما حدث من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فالشدة للأمنون

فارس ماض بشكته حاذق في الطعن في الظل

كاد أن يدمي فريسته فاقته من دم بدم

فعرض بأنها كانت حائضاً وأنه لم يصبها ويقولون في الضرطة إذا فالت شردت نافته  
إشارة لما حكاه المذائي قال كان يحيى بن زياد ومطيع بن أبياس يشربون وعندهم رجل  
فضرط فاستعيا منها ثم خرج ولم يعد فكتب إليه يحيى بن زياد

أمن قلوب غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرجل أوطانا

كان العذار بها فابت اذ غرت وانما الذنب فيها للذي خانا

منعنا منك هجرانا ومقلية ولم تزونا كما قد كنت نعتنا

خفض عليك فما في الناس ذوابل الا واتيه بشرد أحبانا

ولابن الرومي فيه

ما جيت وهما وهو ذو فطة مازال للحكمة دراسا

ماهنة عمت بني آدم يصير الناس بها الناسا

يتمتع العامد آياتها فلا يرى الناس بها باسا

حقي اذا جاء بها فلتة نكس من سمواتها الراسا

ويقال في الكناية استطلق وكاؤه إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم العيان وكاه السنه

فاذا نامت العيان استطلق الوكاه والوكاه للقربة قال

اذا نامت العيان من مستيقظ تراخت بلا شك مساريح فقمته

فن كان ذا عقل فيمدر خاوطاً ومن كان ذا جهل ففي صدر لحبته

وتقول العامة خفة دارش وذلك ان الدارش كثير الصوت وفي معناه نعله يصير

ويقولون امر مسترخ كناية عن اتلفت منه ضرطة وحكي بعضهم انه قال اجازت امرأتان



بشيخ فشح احدهما فقالت الاخرى افدحي عليه أي اضربطى فقال الاخرى رباط  
بطنى رقيقة ويقولون فلان ينفرقع ظهره قال ابن الجراح

قد غضبت منى وأنكرت فرقة تعرض في صدرى

وليس لي ذنب سوى انى اضبط بالهسل ولا أدري

قال القتيبي تزوج اعرابي امرأة فلما دخل بها عاقها فضرطت ولم يضط فخرجت غصبي  
الى أهلها وقالت لا أراجع اليه أو يضعه كما فعلت فقال لها عودي فينبا بعاقها ضرطت  
أخري فانما الاعرابي يقول

طالبني دينا عتيقا فلم أقضك حتى زدت في قرصك

فلا تلوميني على مصله ان كان ذا دأبك لم أقضك

وفي كتاب الذخائر لابي حبان التوحيدي قال سمع عبادة من جوف ابن حمدون القديم

قرقرة فقال يا ابن حمدون ولدت في شباط أي أنت كثير الرياح وأنشد لابن المعتز

بلينا وفد طاب الشراب وأشعلت حياه في الفتيان نار نشاط

بارد من كانون في يوم نهال رأ كثر فسدوا من رياح شباط

ويقال في الكناية عن قرقرة البطن تحركت سفارته قال العصري

أبصرت وجهاً للمهاجر فوجدته احدى التوادد

وشهدت شيخاً قرقعاً نودقته احدى الكبار

فتحرصت سفارتي خشيت من بعض البوادد

ويقال في الكناية عن الفسوف لان يفسر مأخوذة من القشار وهو البخار الذي يخرج من الحام

وتقول العامة بخر يدك بفسوة حامى فانه كثير القشار ويقولون في غير هذا أجبت جواباً

مفسراً اذا صرحت له بالشبهة أو بما يكره وحكي أبو حبان التوحيدي في كتاب النظائر

عن موسى بن قيس المازني قال قلت لأبي فراس أنت النهار منى ليسكن بدنتك بالليل فقال

اذا الليل البسنى نوبه تقاب فيه فنى موجه

فقلت له يا أحمق أسألك عن حالك وتشدني الشعر قال قد أجبتك يا ابن الرطبة فقلت

أقول لي هذا وأنا سيد من سادات الانصار فقال

وان يقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون يسيد  
وضرط في بدء واعلم بها عينه وقال هكذا يكون الجواب القشر وضارط مزيد امرأته  
فجعت زوج وهو بفرد فانقطعت على رأس المائة ومد مزيد الى ثلثمائة ثم قال كيف  
وأنت ما نحن فيه ما هو إلا كما قال الشاعر

قليل تصلحه فيبقى للريح في أنوابه دوي

قليل وبحك هذا ضراط كله ومما قبله في الغز فيه

ومولودة لم تعرف العلمت أمها وليس لها روح ولا تحرك

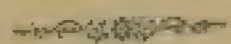
بهمته منها القوم من غير رؤية وصاحبها من عارها ليس يضحك

ولابي يمتوب النار في أبي هنان يرميه بالنساء لانه من عبد قبس

وأنت اذا جلست الى الناس فتحت كنانة وأخذت ترمي

وأنت تشك أنفسهم جميعاً اذا مددت نحوهم بسهم

نعلى من حبالك بسهم ربح فأنت تشبه عن قوس لحم



### الباب الثاني عشر في أنواع كنائيات لا ثقة بما تقدم

نقول العامة في الكنائيات عن جارية الانسان هي القاسوة تومدوعن السرأثر بغلاف  
التمر وهو بكنية السحافات وحكي على بن الحسين القاضي قال حضرت مجلس قاض فتقدم  
اليه رجلاان وادعى أحدهما على الآخر شيئا فقال للمدعي عليه ما تقول فصرط بضمه فقال  
المدعي بسخر بك أيها القاضي فقال القاضي اصنع يا غلام فقال الغلام من أصنع الذي  
سخر منك ثم الذي صرط عليك فقال بل دعهما واصنع نفسك والتعاب تكفي عن  
شهر رمضان بشهر الكساد وأنشد بعض الادباء لامي هنان

اذا رأيت بني فضل بمنزلة لم تدريهم الا اني من الذكرك

فليس أنسأهم بقدر من قبل ونقص ذكر أنهم يتقدم من دبر

الآيات لدعبل يهجو بني وهب ويعد البيت

مخسكون عن الفحشاء في صغر      مخسكون عن الفحشاء في كبر  
مخسكون ولم تقطع نساءهم      مع الفواطم والدايات بالكبر  
وحكي القتيبي قالت سألت امرأة زوجها الاذن في الحج فأذن لها وبعث معها أخاه  
فلما انصرفوا سأله عنها فقال

ما ان علمت به عيباً أخبره      الا اتهمني فيها صاحب الجمل  
كان النهار اذا ما السير جدينا      يغيران وما بال رجل من فشل  
ويخلون كثيراً في منازلنا      فلا يزال نرى آثار مفسل  
فأله أعلم ما كنت سرأثرهم      والله أعلم بالتيات والعسل

\*\*\*

### ﴿ الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المنطير بها لغيرها ﴾

من ذلك قولهم لحق فلان باللطيف الخبير يكتنون به عن الموت أخبرنا أبو القاسم  
السنوخي بإسناده ليعقوب بن اسحق السكيت انه قال في مجلس أبي بكر بن شيبه  
ومن الناس من يحبك حباً      ظاهراً الود ليس بالتقصير  
فاذا ما سألته ربح فاس      الحق الود باللطيف الخبير  
هذان بنسان لدعبل ويعد البيت الاول

واذا ما خبرته شهد الطر      فعمل حبه بما في الضمير  
واذا ما بحثت قلت لهذا      نفع لي ورأس مال كبير

وأشد بعضهم لابي العلاء المعري من قصيدة

ولا نسل عن عدائك أين استقلوا      لحق انقوم باللطيف الخبير  
ويقال في الكناية عن ذلك لعق فلان أسبعه واستوفي أكله ويقال اسفرت أنامله قال  
عبد بن الحسين



أشوقاً وأنا بمضى غير ليلة فكيف إذا سار المضي بناعشرا  
وما كنت أخشى معيبدأ أن ييمنى بئال ونوا وضعت أنامله صفرا  
أخركم ومولاكم وصاحب سركم ومن قد ربي فيكم وعاشركم دهرها

وقال الآخر

فقر باني باني أنا من وطني قبل اسفرار البنان  
وقبل منعاى الى نسوة منزلها حرنان والرقشان

وقال ليد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويبة تصفر منها الأنامل  
سدويبة تصفر داهية وهو نصير تعظيم أى داهية كبيرة قال أوس  
فويق جليل شاعق الرأس لم تكن لتبلغ حتى تصكل وانعملا  
والنصير ثلاثة أقسام تعظيم وتحقير وتقريب فالأول كما تقدم والثاني كفلس وفلس  
ودرهم ودريهم والثالث كقوله

يا بن أمي وبا حبيب نفسي أنت خليلني لدمر شديد  
ويقولون في الكناية عن الموت سلك بفلان على أبي يحيى وأبو يحيى كنية ملك الموت  
عليه السلام قال الخوارزمي

سريعة موت العاشة بن كائنا بفار عليهم من هواهم أبو يحيى  
ويكنون عنه بهادم المذات قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا من ذكر هادم المذات  
وقال أبو العتاهية

رأيت المنيا قسمت بين أنفس وتقسى سيأتي بعد من نصيها  
فيها هادم المذات ما منعت مهرب تحاذر تقى منك ما يصيبها  
وفي الحديث بادروا بالأعمال ستا الدجال وكذا وخويزة أحدكم يعنى الموت وهي نصير  
خاصية أي ما يختص به أحدكم •• ويقال في الكناية عن ذلك خلقت به العتقاء قال الخليلي  
فلو أن أمي لم تدني خلقت بهاوني العتقاء عند بني كلب  
وموقعه أن أم هذا الشاعر كلبية فاسمه أحد بني كلب فلما انتسب خل من يبله •• ويقال

أيضاً زال الشراك عن قدمه قال الشاعر

لا يسمون الفداء جازهم حتى يزول الشراك عن قدمه

ويقال شئت نعمته قال الشاعر

يا ليتنا أمنا شئت نعمتها أيما إلى الجنة أيما إلى نار

ليست بشيء ولو أوردتها هجرأ ولا برأ ولو حلفت بذى قار

أي لا يشبهها كثرة النور ولا يرونها كثرة الماء لأن بهجر نحرأ كثير وبذى قار ماء كثير

والبيتان لرجل من عبد القيس وبعدهما

خرقاء بالخبر لا تهدي لوجهته وهي مشاع الأذى في الأهل والجار

قال ابن دريد والنعامه خط بطن القدم ومنه قيل للميت شئت نعمته .. ويقال أيضاً

شئت نعمتهم اذا تفرقوا وانما قالوا ذلك لحفة النعامه وسرعة طيراتها على وجه الارض كأنهم

جفلوا من تنازلهم .. وقال ابن السكيت شئت نعمته ثم سكنت اذا غضب .. ويقال في

السكناية عن الموت مضى لسبيله واستأثر الله به ونقله إلى جواره ودمى فأجاب .. ويقال

قضى نحبه .. والنحوب - النذر فكان الموت كالنذر انتحتم على الاعناق .. ومن ذلك قول

بعض الاعراب في دعائه على رجل وماله الله بدنه أي بالموت لانه دين على كل واحد

.. ويقال فيه ضحى نطه أي مات ومعتاه صار ظله شمساً واذا صار الظل شمساً يقال

صاحبه .. ويقولون فيه خلى مكانه قال الضبي أنشدته تعذب

اذا ما بن عبد الله خلى مكانه فقد حانت بالحق عذابه مغرب

وقال دريد بن الصمة

فان بك عبد الله خلى مكانه فما كان وفافاً ولا طائش اليد

وقال ابن الاعراب وقع في حياض غنيم وعشيم اذا وقع في الموت .. ويقال في السكناية عنه

طار من ماله النخمين أي الثمن يقال ثمن وتبين كما يقال سبع وسبيع قال الشاعر

فلا وأبيك لأولى عابها فمنع طالباً من سائمين

فاني لست منك ولست .. في اذا خاطب من مالي النخمين

أي اذا مات .. وقال ابن الاعراب قال أبو الجراح قرض وباطه بمعنى مات .. وقال غيره جاء

وقد قرض رباطه من الجهد والعطش اذا كاد يموت . . ويقال في الكناية عن الدفن أخلوه  
وأخلوا به قال الله تعالى وقالوا انذا ضللتنا في الارض ائنا لفي خلق جديد أي اذا متنا  
ودفنا قال النابغة الذبياني في مربية النعمان بن الحرث الغساني

قآب مضلوه بعين خلية وغودر بالجولان حزم ونائل

ويقال في الدعاء على الانسان لاعد من ظفروا اذا عود قومه لم يعد معهم وفقد من بينهم  
بلوت قال امرؤ القيس

فمولا نفي دميته ماله لاعد من ظفروا

إلا أن هذا الدعاء لا يراد به التعقيب على مذهب العرب وإنما يراد به التعجب . . واعلم أن  
العرب كما يكتنون عن الموت نظيراً من ذكره كذلك يكتنون عن القتل فيقولون ركب  
فلان الاغر الاشر اذا قتل أنشد أبو عثمán للحارث بن هشام الخزومي في صفة الدم

الله بعلم ما ركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر مزبد

والاغر الاشر - لما كان صفة الدم أقدمها مقام الاسم واستغنى عن ذكره بذكر صفته  
التي يعرف بها كقول الله تعالى وحلائه على ذات ألواح ودسر فوضع صفتها موضعها ومن  
ذلك قول ذي الرمة

قد أقر البازل الخيوك معصفه في ظل أخضر يدعو هامه اليوم

أي في ظل ليل اسود فاستغنى عن ذكر الموصوف بالصفة - والاسود - عند العرب  
الاخضر ويقال كناية خضراء السوداء . . وحكي عبد الله بن اسحق قال لما سمع الفرزدق  
قول الفضل بن عباس من عتبة بن أبي طب

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجذبة من يث العرب

من يساجلي بساجله ماجداً يثلا الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق أنا أساجلك فقال الفضل

برسول الله وابن عمه ويعباس بن عبد المطلب

فقال الفرزدق أغض الله من أساجلك فأنفت النواصي من بظرائمه وأصل الساجلة أن يستسقى  
سابقان فيخرج كل واحد منهما في سجدته أي دلوه العظيمة منله ما يخرج الآخر



فأيهما كل فقد غلب وإنما قال وأنا الأخضر لأرادته أنه محسوب كثير الخير لأن الخصب  
مع الخضرة قال الشاعر

قوم إذا أخضرت لعالمهم يتناهقون تناهق الحر  
أي إذا أعشبت الأرض أخضرت لعالمهم من وطئهم الأرض وأغار بعضهم على بعض وقوله  
- يتناهقون - أي يتنادون للغارة وقال آخر في هذا المعنى

قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل  
أي إذا أخسبوا وشيعوا غزا بعضهم بعضاً ونظيره قول الآخر

يا بن هشام أهلك الناس الذين فكاههم يغدو يسيف وقرن  
أي تسفوها الماروا من الذين وقيل لبعضهم متى تخاف من شر بني فلان قال إذا ألبنوا  
.. واعلم أن العرب كانت تقيم الصفة مقام الاسم تقيمها مقام الموصوف وكذلك يذكر  
التابع ويستدل به على المنوع كقوله

فني لأبري قد القميص بخصره ولكنه نومي القميص كواحه  
لما كان سلامة القميص موضع الخصر تابعا لدقة الخصر ووجهه فالكاهل تابعا لعظمه  
ذكرها ودل بهما على رقة الخصر وعظمة الاكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد  
كأن قلبي وحاشاها إذا خجلت وقابها قلبها في الصمت والخرس  
لما كان فائق الوشاح تابعا لدقة الخصر دل به عليه وهذه يقال لها الأبناء ومنه قوله  
أعمرى لنم الحلي حي بني كعب إذا نزل الخناخال في موضع القلب  
يقول إذا ربت صاحبة الخناخال فاندق ساقها وشمرت للهرب وكشف الساق ففعله  
المرأة إذا ربت ولبت الخناخال مكان السوار دهشاً فاختصر ذلك الشاعر غاية الاختصار  
.. وتقول العرب في الكناية عن القتل نزل فلان بجحجاج إذا قتله إشارة لقول أبي قيس  
ابن الأسلت

من بذق الحرب يحد طعنها مرا ويرصكه بجحجاج  
.. وتكفي العرب عن قتل الملوك خاصة بالشعرة كانوا يكبرون أن يقولوا قتل فيقولون  
أشعر من إشعار أبدين .. وتقول فلان محمول على الأدهم ومنه قول الجحجاج لابن

التي تسمى لاجرجاني على الادمم وعن القيد فتجاهل وقال مثل الأمير يحمل على الادمم  
والأشهب . . . به لون ركب فلان ردعه وأسله في السهم يرمي به فيرتدع نسله فيه فقولهم  
- ركب ردعه - أي دخل عنقه في جوفه قال

ألت أرد القرن بركب ردعه وفيه ستان ذو غرار بن بانس  
وأشد الجاحظ في الديان والتبيين لبعضهم

ومسوم للموت بركب ردعه بين الفواضب والفنا الخطار  
يدنو وترفعه الرماح كأنه شلو تنسب في حجاب ضاري  
قوى صريحا والرمح تنوشه ان السراة قصيرة الأعمار

واعلم ان العرب تطعن من ذكر البرص فتدكي عنه بالوضح وبه سمي جذبة الوضح  
وكنوا عنه بالابرش أيضاً . . . وما يتناول بذكره قولهم للفلاة مفازة لان القفار في دكوبها  
الهلاك فكان حقها ان تسمى مهلكة ولكنهم أحسنوا لفظها تطبرا بها وعكسوه تعازلا  
ولبعض المحدثين

أحب النال حين رأى كثيراً أبوه عن اقتناء الجيد عاجز  
فسماه أفلته كثيراً ككتيب الممالك بالفاوز

وقال بعض أهل اللغة - المفازة - مفعلة من فوز الرجل إذا هلك فعلي هذا تكون الكلمة  
على أصلها غير معدول بها الى غيرها . . . ومن ذلك تسمية اللدنيخ سلبا وقال بعبلة

أرقت ونام عني من يلوم ولكن لم أتم أنا والهموم  
كأن من تذكر ما آلاقي إذا ما ظلم الليل البهيم  
سليم مل منه أفسروه وأسله المجاور والهميم

ومنه قولهم للأعور منع تطبرا من ذكر العور في ذلك قال

ولنيت بالكافي عني وجهالة وان كان أمر العجز عندك أوفعا  
كاسي الأعمى بصيرا وسمي اللدنيخ سلبا والتخلى منعا

ومن الكتابات بالعكس قولهم الاسوداء البيضاء والأبيض أبو الجون والأفرع أبو  
الجعدي والفراب أعور لحدة بصره . . . وقال ابن الأعرابي سمي أعور لانه بغض احدي

عليه وبقتصر على احدهما القوة انظره فعل هذا لا تكون الكلمة من الكنائيات  
بشيء... وللعمامة كنائيات معلومة منها قولهم الاقرع ذوائبه تنجر... ومنها قولهم ما بينهما  
الاطراز الكمين وما بينهما لا عين الميزان في الكتابة عن التفاوتين تفاوتاً بعيداً... وما  
ورد في تحسين اللفظ ما حكى ان المنصور كان في البستان وكان معه الربيع فقال ما هذه  
الشجرة قال شجرة الوفاق يا أمير المؤمنين وكانت شجرة الخلاف... وقريب منه ما حكى ان  
الرشيد كان في يده خيزران فقال لبعض أصحابه ما هذا فقال أصول القنايا أمير المؤمنين  
وتحجب ان يقول خيزران وشيئاً بذلك ما حكى ان المأمون كان في يده مساويك فقال  
نوال الحسن بن سهل ما هذه فكرة ان يقول مساويك فقال ضد محاسنك يا أمير المؤمنين



### ﴿ الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتوروة عنه ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعارض لئلا تروى عن الكذب والمعارض - من  
الكلام يشبه بعضه بعضاً يقال مرض بالكلام اذا لم يوضح... وذلك مثل ما روى عن علي  
ان أبي طالب رضى الله عنه انه قال ان الله قتل عثمان وأنا معه وأراد وسيفتلني معه  
وانما أراد بذلك تسكين الفتنة... ومما روى ان رجلاً من الخوارج ألزم رجلاً من  
الشيعة ان يبرأ من علي وعثمان رضى الله عنهما فقال أنا من علي وعثمان براء ففعل ظاهراً  
الكلام البراءة منهما ليدفع به شره وأراد البراءة من عثمان وحده... ومنه ان أبا سعيد  
الخرسي سأل أبا يوسف رضى الله عنه عن السواد فقال انور في السواد وأراد سواد العين  
فرضي بذلك... وحكي القتيبي بإسناده لأبي بن مالك رضى الله عنه قال أقبل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مردها أبا بكر رضى الله عنه وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيأتي الرجل أبا بكر فيقول له يا أبا بكر من هذا الذي بين  
يديك فيقول يهتدي السبيل فيحسب انه يهتدي الطريق وانما أراد سبيل الخير... وقسم  
عمر رضى الله عنه مرة الغنيسة فقال له رجل اعطني لي ولاخو الحسن فقال له أخوك



زفي معهم ثم قال أعطوه نصف دينار قسموه نصف دينار صدقة... وقد ورد تنبيه الزفي بالجنبي في الشعر قل

عجبت من جنبي لاجرجاني لا يدرك الثأر إلا وهو مذبح

وفي معنى خبر الاعرابي ما سمعت ان بعض المكذبين ببغداد وهو يطوف بالشوارع ويقول  
ارجوني يا قوم فواته ان في حاتي خسة خشكي لي من يخبّر حاله أنه يقول ذلك وأصابه  
الحمى في حقه فقتل به عن الخنث في بيته... وحكي أن حنظل ابن شيرة عند  
عيسى بن موسى وقد أتى برجل قد أجزم واستحق العقوبة فقال ابن شيرة أصلح  
الله الأمير ان له شرفاً وقدماً وبيتاً فمضى عنه فقال لما الترف فالتراى أذنيه وأما القدم  
فأتى يمشي بها وبيت يأوى إليه... وعن الهيثم بن عيسى أنه قال رأي عمر ابنه عبد الله  
رضي الله عنهما جالسا مع رجل فقال له يا بني احذر هذا فإنه يرا من العيب من غير  
قدسه فيه فر عبد الله بذلك الرجل ومعه غلام وضى الوجه فقال له أتبيعه قال نعم  
قال عبد الله هل به عيب قال ما علمت به عيبا غير أنه ربما أرسلناه في حاجة فيعطى ولا  
يأتينا حتى نبعث في طلبه فقال عبد الله وما في هذا فاشترناه فمأسار إليه أرسله في حاجة  
فهرب فطلبه أياما حتى وجده فردّه إليه بالإيق فقال له ألم أقل لك أنا ربما أرسلناه في  
حاجة الخ فعلم أنه خدعه وذكر قول أبيه... ومريض زيان قد دخل عليه شريح فلما خرج  
بعث إليه مسروق يقول كيف تركت الأمير فقال تركته يأمره وينهي فقال ان شربما  
صاحب عويم فسالوه فقال تركته يأمر بالقومية وينهي عن البكاء... وحكي المدائني ان  
الغبرة بن شعبة قال ماخذ عن أحد قطيرة غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت  
امراته لا تزوجها فقال لاجرجاني فيها اني رأيت رجلا قد خلا بها يقبلها فذكرها فزوجها الغلام  
ثم سألته عن الرجل فقال رأيت أبلا يقبلها... وكان رجلا يعمل الدنان قال لدلالة  
الخطابي فوق مقداري ولك ما تريد من خطبت له الي قوم فسألوها عن صناعته فقات  
بييع الكرايس فزوجوه فلما فتشوا عنه قالت الدلالة أعطوه كرايس حتى يبيعها... وحكي  
المدائني ان شربما أتى برجل فادعي عليه قوم انه خطب منهم فسالوه عن صناعته فقال  
أبيع الدواب ثم بعد ان زوج فتشوا عنه فاذا هو يبيع السنانير فقال لهم شريح هلا

قلتم أي الدواب... وخطبت امرأة لرجل فسألت عنه فقالت يبيع ويشترى ثم فتش عليه  
فإذا هو بطل فليل له ألت فأت يبيع ويشترى فقالت نعم يبيع ثيابه ويشترى بها خبزاً



### ﴿ الباب الخامس عشر ﴾

في الكتابة عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافعها

قرأت في بعض كتب الأدب أن الحجاج خرج ذات ليلة قظفر برجلين فقال لهما  
من أنتم فقال أحدهما أنا الشريف ابن الشريف وقال الآخر أنا الكريم ابن الكريم  
فقال لكل منهما بن لي عن حيثك كما أعرف نسبك فقال الأول

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود

نرى الناس أفواجا إلى ضوء ناره فمنهم فيهم حولها وقعود

وقال الآخر

إن أبي مات غبر مقتد رحمة الله أيما رجلاً

له رقاب الأنام خاضعة ما بين حاف وبين متمل

ياخذ من مالها ومن دمها لم يس من نار على وجل

فقالوا خلوا سبيلهم ما لاديهما لالحسبهما وكان الأول ابن بافلاني والثاني ابن حجاج  
والصحيح أن القطعة لعتبة الأعور بهجوهما إبراهيم بن سبيبة وكان أبوه حجاجاً  
ولبعضهم في

أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين غزومها وهاشمها

تأنيه بالرغم وهي صاغرة ياخذ من مالها ومن دمها

ولبعضهم فيه

أبوسائب مازال للناس مرجعاً لا غناهم تقرا كما ينقر الصقر

إذا عوج الكتاب يوماً ساعورهم فليس يمحج له أبداً سطر

ولآخر فيه

يا ابن من يكتب بالافلام من غير دوات

لم يكن يكتب شيئا غير خط الالفات

ودخلت دلالة الى قوم تخطب اليهم فقالوا ما صنعت قالت يكتب بقلم حديد ويختم بالزجاج  
فعلوا انه حجام .. وحكي بعضهم قال رأيت قبرين مكتوبا على احدهما أنا ابن سفاك دم  
الملوك وعلى الآخر أنا ابن مستخدم الرياح فسألت عنهما فكان احدهما ابن حجام  
والآخر حداد .. وقال آخر رأيت قبرين مكتوبا على احدهما من رآني فلا يصغر قدري  
أنا كنت أجلب الرياح وأفرقها وعلى الآخر كذب ابن الفاعلة انما كان يجمع الرياح في  
الزرق ينفع فيه قال فما رأيت مشاجرة بين موفى غبرها .. ووقع بين مسكين الدارمي  
وزوجه سب فقال مسكين

تاري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر

فدالت امرأته القدر لجاره اني تنزل اليه قبلة ثم قال

ماضر لي جاراً أجاوره ان لا يكون ليابه ستر

قالت بل يتدور على جارته فلا يحجبها سترها منه .. ويقولون في الكناية عن قيم الحجام

فلان يكسو الناس مدارع خضرا أي يطلبهم بالنورة والزربنج قال الشاعر

ان مات شبعك لم يكن أحد يكسو الاثام مدارعا خضرا

ثم قد صكتني نوب خلعت ما خاط عرونة ولا الزرا

وقيل حائك ما صنعتك قال زينة الاحياء وكسوة الموني .. وسئل الشعبي عن رجل فقال

انه لما قد الطمئة ركن المقدمة فاذا هو خياط .. وزوي ان سوار الكاتب قيل له ان غلامك

هذا الاسود امنهك فقال بل أنا امنته عمدت الي أكرم عضو فيه فاستصك في أفقر

مدخل في فكيف ترى اعتذار هذا السافك الذي قد عبر عن فعله الخسيس بهذا

المعنى .. وفي ذلك أنشدني القاسمي أبو القاسم النخعي قال أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا محمد

عبد الله بن حرب الكاتب قال أنشدنا أبو محمد الانباري لابي نعام

قات له اعذله في استه وكان لا يصغي الى العذل



وفات يامسكن خربها مالم يخرب هدف التبل  
فقال بالله واصكني عمرتها والبيت بالاهل  
وانما يخرب بيت اذا كان له خرج بلا دخل

وأطيع من هذا قول أبي اسحاق الصابي في معناه

رأيت ابن نصر سالكا في لواطه طريقا يضيق العذر عنه وينسه  
يحب الرجال حين نمت لحاهم ونموا ولا يهواهم وهم مرد  
وقد لامهم فيه رجال فردهم بيت ثنى أقوالهم فيه وارتدوا  
أقلوا عليهم لا أبا لا يصحكم من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا

وأشدت للعباس الخياط المصمى فيها يجري هذا الجري

بالشر قاض قال هل لك حاجة عندي فقات له بمحمد بنهم  
ما هذه الادمات في استك قال لي أنطوان بن في لبنان الادم  
قلت احتججت فالترسك قد بدا فيه لعبدك طعن ومع محكم  
فرأنا الى وقال لي منبها ليس الكرم على القنا يحرم

\*\*\*\*\*

### ﴿ الباب السادس عشر ﴾

في وصف الاشياء بغير صفتها بقوة العبارة وطلب المعاني عن صيغتها

حكى عن اسحاق الموصلي قال غائب عبد الملك بن صالح يحيى بن خالد البرمكي عن  
نبي فقال له يحيى أعينك بالله ان تركب مطية الحقد فقال عبد الملك ان كان الحقد عندك  
بقاء الشر والخير لاهلها اتها عندي لباقيان \* وعبد الملك هو أول من مدح الحقد  
واحتج له ومدحه ابن الرومي بعد ذلك فقال

وغير سجيات الرجال سبعية توفيك ماتسدي من الأرض والأرض  
وما الحقد الا توأم الشكر في الزنى \* بعض السجوا يا بنسين الى بعض

حيث ترى حقدا على ذى اساءة      فتم ترى شكرا على حسن الفرض  
 اذا الارض دوت ربيع ما انت زارع      من البذر فيها فهي ناهيك من ارض  
 ولولا الحقود المستكنات في الوري      لينفض ونرا آخر الدهر ذو تقضى  
 وقد احسن ابن الرومي وأبدع في مدح الحمد وعذر أهله فقال  
 أى شيء يكابد المرء في الدين      الا امر ما يستعمل الوليد  
 لا تلومن حاسدا ألم انتف      من النعمس يا أخى شديد  
 وابن الرومي في قدرته على الكلام ونمكته من التصرف في شعره يعصف الاشياء بصفتها  
 ويحلبها بغير حلالها فقال يمدح الموت وخالف الناس  
 قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا      في الموت ألفت فصيلة لا تعرف  
 منها أمان لفاته بلفاته      وفراق كل معاند لا ينصف  
 روي أيضا يذم الورد على فضيل الناس له  
 وقائل لم هجوت الورد معسدا      فقات من يقض عتدي ومن سخطه  
 كأنه سرم بقل حين يفضعه      عند البراز وبقي الروث في وسطه  
 وقال عبد الملك بن صالح في ذم المشورة ما استشرت أحدا قط الا تكبر عليك  
 وتصغرث لديه ودخلته العزة ودخلتك الذلة فعليك بالاستبداد فان صاحبه مبهج في  
 العيون موب في الصدور واذا انفقرت الي القول حقرتك العيون فيتضعض شأنك  
 وتحف بك أركانك ويستعقرك الصغير ويستخف بك الكبير فذم المشورة كاري وان  
 كانت ممدوحة \* \* وقال ابن هرمة يمدح المنصور ويصفه بترك المشورة  
 اذا ما أراد الأمر ناجي ضبره      فناجي ضميرا غير مخائف العفل  
 ولم يشرك الاذنين في جل أمره      اذا التفتضت بالاضعفين صري الجبل  
 قال عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما مازال المنصور يشاور ناجي  
 مدحه ابن هرمة بهذه الابيات فما شاورنا بعدها \* \* وقال آخر يذم المشورة  
 وما المعجز الا ان تشاور عاجزا      وما الفتك الا أن تم فتفعلا  
 والمقدم في هذا كله قول سعد بن تائب المازني وهو أحسن ما قيل فيه

إذا هم مضى بين عينيه عزمه      وتكب عن ذكر المواقب جانباً  
ولم يستر في رأيه غير نفسه      ولم يرض الا قائم السيف صاحباً  
وقال بشار في مدح المشورة برواية الأحمسي

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن      برأي نصيح أو مشورة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة      فريش الخوافي قوة للقوام  
قال الأحمسي قلت لبشار ما أحسن أبياتك يائياً معاذ يريدها فقال أو ماعلت أن المشاور  
بين احدي الحسين صواب يفوز بجرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له هذا والله  
أحسن من الشعر . . وقال بعضهم يذم الحلم

أباحس ما أفصح الجهل بالتي      وتعلم أحياناً من الجهل أفصح  
إذا كان حلم المرء عون مدوء      عليه فارت الجهل أعنى وأروح  
وفي الحلم ذل والمقوية نجدة      إذا كنت تخشى كيد من عنه تصفع  
وحكي محمد بن حرب قال رأيت العنابي ينادم كلباً يشرب كأساً وبراقه كأساً فكلمته في  
ذلك فقال له يكف عني أذاه وأذي سواء ويشكر فإني وبمخبط ميني ومقبلي فهو من بين  
الحيوان خليلى قال ابن حرب فثبت أن أكون كلباً لا حوز هذا لثمت . . وأحسن ما قيل  
في مدح الكلب قول القائل

أوصيك خيراً به فان له      خلائفاً لا أزال أحدهما  
بدل ضبني على في غسق الليل      لي إذا التار نام موقدها

وقال ابن الرومي في ذم القمر

ياسارق الأنوار من شمس الضحى      يامنكلى طيب الكري ومنهضي  
أما ضياء الشمس فيك فنافس      وأرى حرارة نارها لم تنفص  
لم يظفر التشبيه منك بطائيل      منساح بهفاً كالون الأبرص

وقال العلماء في ذم نثر أنها تهدم العمر ويغرب الأجل ويوجب أجرة النزل ويحرق  
الدين ويلزم الخراج ويذهب الألوان ويترى السكان وينفع العاذق العاروق ويسخن  
الماء ويضد اللحم ويشبه البرص . . وقد أحسن أبو محمد البصري الخزومي في ذم البصر



وتروى لابن الرومي وهي به أشبه

رب عرض مبرئ من عيوب      دنسته صحائف الطيواء  
لو أراد الأديب أن يهجو البعد      ررماه بالخطاة الشنعاء  
قال يا بدوانت تغدر بالنا      ري وتغري بزورة الحسناء  
بغزبك الخاق في كل شهر      ثم يحسبك من أدب السماء  
وتبدد الأعمار بين انتفاص      وانسلام في بكرة وعشاء  
كاف في شحوب وجهك بحكي      نكتنا فوق وجنة برصاء  
تسبب اللعم حين ماتدرك الناحية      م بلا حائل وغبر غطاء  
وتذيب الكتان حتى يراه      لايسوه من أذل الأشياء  
ونهم السكان أن يجمعوا المالا      ل ويهدوه إلى الأمراء  
وباعدي عيليك ضيق ويا      لاخرى اتساع كزورة عوراء  
ويربك السرار في آخر السهم      رشبيه القلابة الحجناء  
واذا البدر تزل بالهجاء قلبه      ش أولو العفل السن الشعراء

وقد ظرف بعضهم في هجو القمر حيث يقول

أراد زيارتي فهاه عني      ضياء البدر في ليل المصيف  
فبات لما لقيت قريز عين      وبث بليقة الدنف التبعيف  
فولاً انه للحب شبه      دعوت عليه عامبالكسوف

وابعض الشعراء في مدح البرص

ياغضب لا تستذكرى نحو لي      ووضعا أوفى على حملي  
فإن نعت القرس الرجيل      يكمل بالقرعة والنمجيل

وقال ابن هند الحمصي يخاطب أبا الملاة النعري

أبا الملاة بن سليمان      إن العمى أولاك احسانا

وقال أبو الملاة فيه

فأول العمى منظر قبيح      فأت العمري بكم بهون

واقه ما في الانام حر تأسى على فقده العيون  
 كأنه ينظر الى ما حكي ان يشاروا قال له بعضهم ان الله تعالى اذا سلب كرمي العبد  
 عوضه ما هو خير منها فما الذي عوضك قال ان لا أراك . . وأنشد السري الرقا في كتاب  
 الحب والمحبوب لبعضهم بمدح غلاما أحول

ومنقلب طرفه فأن يقلب بالطرف منا القلوب  
 فعبين توهمي موعدا وعين تشاغل عن الرقيا  
 بصانع خصمين في لحظة فلن أستريب ولن يستريبنا

وأنشد لابي حمزة الشاعر نجى بمدح حول نفسه

حدث الاهي اذ بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشرر  
 نظرت اليها والرقيب يخالي نظرت اليه فاسترحت من العثر

ولابي نواس بمدح أعور

أعور المقلة من غير دمع لو غدا عور العين سجع  
 يحجب السكنة في ناظره وردة تلمع من غير سجع

وللسري الرقا في مدح الزرقه

وقالوا بمقلته زرقه تنمي يظل لها مطرقا  
 وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن فصله أزرقا

وفي معناه لا آخر

فأولاه زرقه فقات لهم بذلك تمت خصاله البهجة  
 ما عابه مآرون من زرق كم بين فيروزج الى سنجه  
 وأحسن ما قيل في هذا قول بكر الكاتب

يا من هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الحار في أفعال مفاته  
 ومن خلعت عذارى في هوايله ومن نهتك سري في حبه  
 ومن يزرقه سيف المحظوظ دمي والسيف مانفزه الا يزرقه  
 علمت انسان عيني ان يقوم فقد جارت سباحته في ماء دمعته

وحكي العتيبي عن أبيه قال دخل سحاري العبدى على معاوية رضى الله عنه وكان  
يمارحه فقال يا أزرق فقال البازي أزرق قال يا أحر فقال الذهب أحر فقال ما هذه  
البلاغة فيكم يا عبد النيس قال شيء يحتاج في قلوبنا فننقذه على السنتنا كما ينقذ البحر  
بالزبد قال فما البلاغة قال إن تقول فلا نخطئ ونعجل فلا نبطئ .. وقال رجاء بن  
الوليد الاميهاني

حدثت إلهي اذ بليت بحبه على طرش يشقى ويفنى عن المذو  
إذا ما أراد السر ألحق حده بخدي اضطرار أليس يدري الذى أودى  
ويستحسن قول ابن المعتز في وصف الرمد

قلوا شكك عينه فقلت لهم من كثرة الفتك مسها النوصب  
جرنها من دماء من فقلت والدم في النصل شاهد عجب  
وابعض شعراء الهند في وصف ناصر الدولة بن مروان يصف رمدا أصابه  
قصب الهند والفنا اخوانك والمقادير في العدا اعوانك  
أبهذا الأمير مارمدت عينك حاشا لها ولا اجفانك  
بل حكت فعلك الكريم ليضحى شأنها في العلا سواء وشانك  
فهي نحر مثل سيفك في الرو ع وتصفو كما صفا احسانك  
وفد أحسن الفاحم كل الاحسان في مدح محمود

ياقرا جدثر لما استوى فاكسب الناح تلك النجوم  
كأنما غنى لشمس الضحى فقطعته طربا بالنجوم



### ﴿ الباب السابع عشر في تأدية المعاني الى المخاطب بما ينحى على الحاضر ﴾

حكي أن امرأة هوى امرأة فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر فتناول الغلام منها  
شاة وشرب بعض الشراب فلما وصل اليها قالت له قل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحبا  
كان من ثوما فلما أخبره بذلك قال أخذت منها شاة وسألت من الشراب فأقر له بذلك .. ومن



ذلك ما روى أن جبلا قال لكثير لو صرت إلى بيئته فأخذت لي منها موعداً فقال إن حاشية  
عنها كثيرة فقال إن الحيلة تأتي من وراء ذلك فأطرق كثيراً ثم قال له أفل متي كان  
آخر عهدك بها قال يوم كذا قال في أي موضع قال في وادي الدوم وأصاب ثوبها شيء  
ففسأته قال فأتني الحلي فجعل يحدث إليهم حتى أتى عنها فخافته وقال أسعدك أيتها في حنة  
حضرتني قال هاتها فاعلى انشاده لنسمع بيئته وقال

بأن تجعلني يتي وبيتك موعداً      وإن تأمريني ما الذي فيه أفل  
أما نذكر بني العهد يوم لقيتكم      بأسفل واد الدوم والثوب يغسل

فعلت أن أباحا يقصد بالعلامة فصاحت أخاً فصاح عنها ما أخسأت قالت كلباً كانت  
يعتربتا ليلانم رأيت الساعة فرجع كثير إلى جبل وقال له اشها الليلة فانها قد ذكرت  
الليل . وفي كتاب الملاحن عن أبي القاسم النخعي عن ابن دريد في أسير بكر بن وائل  
سألهم ردتوا إلى قومه فقاتلوا له لا يرسل إلا بحضرتنا اشفاقاً من أن يخذلهم فجيء به بعد  
إسود فقال له أنعقل قال أتني لما قل قال ما أراك عاقلاً ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا  
قال لا أدري وإنه لكثير قال أبعأ أكثر النجوم أم التراب قال كل كثيرة قال أبلغ قومي  
النجبة وقل لهم اكرموا فلانا يعني أسير أبي أيديهم فانهم لم يكرموا وقل لهم إن العرفج  
قد أدبى وقد شكك النساء وأمرهم أن يعرفوا نفاق الجراء ففقد طال ركوبها وإن يركبوا  
جلى الأصهب بآية ما أكلت معكم حبساً وسلوا الحمارث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة  
إليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة ولا جلاً أصهب ثم سرحو العبد ودعوا  
الحمارث وقصوا عليه القصة قال قد أتدركم أما قوله قد أدبى العرفج أي إن الرجال قد  
استلأموا وأيسوا السلاح وقوله شكك النساء أي اتخذن الشكاء للسفر والشكوة القريبة  
الصديرة وقوله الجراء أي ارتحلوا عن الدخلاء وأركبوا الصمان وهي الجمل الأصهب وقوله  
أكلت معكم حبساً يريد الإخلاصاً من الناس قد غزوكم لأن الحليس يجتمع السمن والخمر  
والأفط فامتلأوا ذلك وعرفوا ما قال فأخذ هذا المعنى رجل كان أسيراً في تميم فكذب  
به إلى قومه ينذرهم

حلوا عن الناقة الجراء واقتصدوا      العود الذي قد حان في ظهوره وقع

ان الذئب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر اذا شبعوا  
وهذان من آيات المعاني قال أبو نيمان أراد بالناقة الخراف الدهناء وهي أرض لبني نعيم  
تشبه بالناقة لسهولة ركوبها لانها أرض فضاء سهلة واقتعدوا العود أي أسكنوا الصمان  
وهي بلد لبني نعيم أرض غليظة صلبة والعود المنس من الابل وجعل في ظهره وقعا وهو  
آثار الدبر في ظهر البعير تشبها للصمان بما قد وعلو وكثرت آثار الناس فيه يقول  
امتنعوا بركوب الصمان لانه وعص صلب يشق على الخيل ان نطأه وأراد بالذئاب الغوم  
الذين يغزون شبيهم بالذئاب خلفهم وحرسهم على الغارة وقوله قد اخضرت برائتها أي  
قد اخضبت الارض وكثر الماء والعشب وأمكن التزود والاقدام مخضرة من الكلال جعل  
الاقدام برائن وقوله والناس كلهم بكر يريد أن بكر أشد الناس عدوا لبني نعيم يقول اذا  
أربعوا وأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر وأخير الزار بسنده لابي اليفطان قال عمر رجل من  
بني نعيم يسمى ربيع بن الحارث على الفرزدق وهو يشد قصيدة له وقد اجتمع اليه الناس  
فر في آيات كاهي للمخيل السعدي فدمر قها قال فقلت والله اني ذهبت قبل ان أعلمه ان  
هذا لشديد وان قلت له قدام الناس ليعني بي فقلت ألكه بشي يفهمه هو ولا يدري  
الحاضرون ما هو فقلت يا أبا فراس قصيدتك تنول قال اذهب عليك امة الله فنعطن لها  
ولم نعطن لها أحد ومعنى قوله تنول أي ان البشر اذا حققت ثم كبرت ثم حشرت قيل  
لها تنول أراد ان قصيدتك هذه حبيت بعدما ماتت وذكر أبو الفرج الاسدي في كتابه  
الاغاني حكاية تاتي بهذا الموضع وهي ما روى عبد الملك بن عمير قال آلي امرؤ القيس بن  
حجير ان لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة والنين جعل بخطب النساء فإذا سألن  
عن هذا قلنا أربعة عشر فبينما هو في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها  
البدر لونه فأحجته فقال لها يا بيارية ما ثمانية وأربعة والنين قالت اما ثمانية فأطباء الكلبة واما  
أربعة فأخلاف الناقة واما اثنتان فتدسا المرأة فخطبها الي أبيها فزوجه إياها وشرطت هي  
عليه ان تسأل ليلة بناتها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق إليها مائة من الابل  
وعشرة أعبد وعشرة وصائف وثلاثة أفراس ثم أتته أرسل عبده الي المرأة فأهدى إليها  
نحيامن مئة ونحيامن عسل وحنة من عصب فحمل العبد في بعض المياه فغسل الحلة فلبسها ثم



أناها وهي خلوف فأتاها عن أبيها وأميها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له اعلم ان مولاك ان أبي ذهب بقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أبي ذهب تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سهامك انشقت وان وعاءكم لضب فتقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال اما قولها ذهب يبعد قريباً ويقرب بعيداً فان اياها ذهب يخالف على قومه وقولها ذهبت تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبل نفسها وقولها أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له برعاء وان سهامك انشقت فان البرد الذي بعثت به انشق وقولها وان وعاءكم لضب فان النحيين الذين بعثت بهما قصا فاصدقني فقص عليه الغلام القصة ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فقام الغلام يسبق الابل فججز عنها فاعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر وخرج حتى أتى المرأة بالابل وأخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جارك زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه به أكل فقالت استقوه لبنا خائراً أي حامضاً فشرب فقالت افرشوا له عند الفرت والدم فقام فلما أصبحت أرسات اليه اني اريد ان أسألك فقال سئلي عما شئت فقالت ثم تخنلج شفتاك فقال لتقبيل إياك قالت فم تخنلج فذلك فقال لتوركي إياك قالت عنيكم فشدوه وثاقاً ففعلوا قال واجتاز قوم بامرؤ القيس فاجرجوه من البئر فرجع الي حبه وساق مائة من الابل وأقبل الى امرأته فقال لها قد جاء زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه بذلك قال فإين الكبد والسنام والحي وأبي أن يأكل فقالت استقوه لبنا خائراً فأتى به فأتى أن يشربه وقال أين الضرب والريبة فقالت افرشوا له عند الفرت والدم فأتى أن ينام وقال افرشوا لي على التلعة الخراء واضربوا عليها خباء ثم أرسلت اليه هم شرطني عليك في المسائل الثلاثة فأرسل إليها ان سئلي عما شئت فأرسلت اليه ثم تخنلج شفتاك قال لشرب الشمشعات قالت فم تخنلج كشعاك قال للبي المهربات قالت فم تخنلج فذلك قال لركوب المعطيات قالت هذا زوجي لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية



## ﴿ الباب الثامن عشر في إيراد الفاظ باطنها بخلاف ظاهرها ﴾

قد يدل اللفظ على المدح بظاهره وعلى الذم بباطنه والضح من ذلك فيدل على القبيح في الظاهر وهو غير قبيح عند البيان وقد يكون الكلام موجهاً للذم والمدح عند البيان فيما يراد به الذم وظاهره المدح قوله أرانيه الله أغر عجلاً أي مخلوق الرأس مقبداً والحجل عندهم الخلل والحجل القيد أيضاً لأنه في موضع الخلخال والمعروف في الغرة والتعجيل إذا استعمل في الإنسان يراد بهما الشهرة والنباهة كشهرة الأغر الحجل من الخيل ومن هذا النوع فلان يعني وزكي إذا ركب صلو العرس وقاسر لان المازكي المقاصر مأخوذ من قول الشاعر

ألا لا تصلي ألا لا تزكي حرام عليك فلا تفعله

قال المصلي لدى ربه من النار في الدرك الأسفل

نهاء عن الألوأط والنهار وأما ما حكاه ابن الأعرابي في نوادره قال نعت الهجيم فقات كيف أصبحت فقال

وصامت ثلاثا نأفتي بفتنهم ولو مكنت فهم ثلاثا لصات

فعناه أنا مقيم في ضر نأفتي ثم تصانف ثلاثة أيام وإن دام عليها ثلاثة أيام آخر ماتت يقول صل للمعم وأصل إذا أنت نيا وحم واحم إذا أنت مطبوخا ويقولون في الثمن في كتابة المذموم باللفظ الجليل فلان ساقى العيش حلوا الحياة ويكونون به عن الجاهل إشارة لقول المتنبي

تصفوا الحياة لجاهل أو تذل عما مضى منها وما يتوقع

وكان أن عاقبة كثيرا ما يند هذه الآيات

لم أر أيت الحظ حظ الجاهل ولم أر الحزون غير العاقل

شربت خما من كروم دابل فصرت من عقى على مراحل

يقول إنه توصل إلى تكسب الجهل ليكتسب به الحظ الذي يعترف من العلماء ويتوفر على الجهل وذلك مبالغة في ذم الزمان ووصفه بمساعدته الجاهل ومعادته العاقل

وقال أرسطاطاليس العقل سبب رداءة العيش وتقول العرب استراح من لاعتقل له وقال  
اسرؤ القيس

وהל ينعمن الا سعيد مخلد      قليل الموم مايتت بأوجال  
ولم تخلد تأويلان أحدهما من الخلود أي لا يمتني أن ينعم إلا من يكون سعيدا مخلدا  
قالا من يكون نصب مكافء الدنيا وجنائها فلا والثاني أن المخلد المقرط من الخلدة وهي  
الفرط وفسر قوله تعالى ولدان مخلدون أي مقرطون ومعناه لا ينعم إلا الصبي لانه لا حزم  
له ولا يدبر ويقولون فلان حسن الظن كناية عن الغافل المغتر إشارة لقول القائل  
وحسن الظن عجز في أمور      وسوء الظن أخذ بالوثيق

ويقولون هو سليم الصدر إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله في أمر  
الدنيا الا كياس في أمر الآخرة وكان بعض الضمراء إذا أراد أن يلاعب انسانا قال له  
أعددت لك مأثونا لتوحش ويوسط للتقبض وبسط الكسلان ويضحك الكسلان يكنى  
به عن الصفع وكان يقول في مثل ذلك أنت مطبوع الوف مطواع يظهر المدح وهو يكنى  
به عن الكذب لانه ليس في الحيوان آلف لصاحبه منه وكان يقول أنت ثقيل الوطء يظهر  
به مدحه بالشفاعة وهو يكنى به عن الكذب لانه وطئه ثقيلة وكان إذا دعا للواحد قال  
له أعزك الله ثم يقول مرادى أن يعزأ حتى لا يوجد في الدنيا وسمعت البغدادي يقولون  
إذا تنقلوا على انسان سترك الله بستره أي دمي عليك حائطا بستره ومن هذا لما سئل  
المدني عن امرأة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة فظن السامع انه بمدحها  
فقال وما هما قال البرد والسمة وحكي ان بعض الخجان سئل عن امرأته فقال هي كباقة  
ترجس رأسها أبيض ووجهها أصفر ورجلاها خضر ونظم هذا المعنى أبو محمد الادري  
فقال في امرأة تزوجها

أنت أبي السحاق هل أنت ترجس      قلت كلا شخصيكما متائل  
فياقذك خضرا وإن والرأس أبيض      ووجهك مصفر وجسمك ناعل

ومن الكلام الذي ظاهره قبيح وباطنه بخلافه قول العرب من بطل ايرابه يشطى به فان  
اللفظ شنيع وهو كناية عن كثرة الاخوان تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه

والمراد به من كثرت اخوانه اشتد ظهوره بهم كالمنطقة تشد الظهر قال النابغة الذبياني

فلوشاه ربي كان ايراييكم طويلا كابر الحارث بن سدوس

وكان للمعارث بن سدوس احد وعشرون ذكرا واما قوطم من يطل ذيله يتعلق به فليس

من هذا المعنى بسبب وانما أرادوا من يوجد سعة يضعها في غير موضعها هكذا حكاه

الاسمعي وطول الذيل كناية عن الغنى لان الغنى يظهر ولا يخفى قال الشاعر

ان الغني طويل الذيل مياس

وهذا كما يقال من كثر زينه دهن أسته وتقول العامة من كثرت بنادقه رمي طير الماء

وحكي السدي قال كانت جارية ببغداد يقال لها خنسا وكانت طريفة مطبوعة على قول

الشعر فدخل عليها بعض الادياء فقال لها اني اريد ان اطرح عليك شيئا من الشعر

فان اذنت قلت وان آبيت سكت قالت هات فانشدتها

حاجيتك ياخنسا في ضرب من الشعر

وفيما قدره شبر وقد يوفي على الشبر

له في رأسه شق وطرف بالندی يجري

فان بله أنى بالعجب العاجب والسبح

أبي لم أرد خشنا ورب الشفع والنور

فغضب مولاهما فقال فاحش بجارياتي وتقول اكتناء فلما رأت الجارية ما جعل يقولانها قالت

يامولاي لم يرد خشنا وانما أراد به التقليل قال صدف ومن هذا النوع ما حكاه ابن الاصراني

ألا ليت شعري هل أبيت ليله بعيدا من اسم الله والبركات

أي بعيدا من السفر فكفى به عن ذلك لان اسمائه يقولون ارحلوا على اسم الله وبركاته

ومنه أيضا يقولون في الكناية عن يطيل سكونه أنجر مشوف السبال فلفظ الكناية بشع

والدكنى عنه بخلافه ومن حكم الكنائيات أن تكون بخلافه وانما كنوعه بذلك تشبيها

له به لان الانجر ينجرز من الكلام حتى لا يظهر بخره فليسه واذا كان مشوف السبال كان

أشد احزازا وما أطبع قول السري الرقا

حلفت سبائك جهلا بما يواريه عن عورات قباج



فمذبت أحمالك حتى المساء وعذبت عرسك حتى الصباح  
 فلا يسعد الله ذلك السبا ل فقد كان سترأ على مستراح  
 وتقول العامة في الكناية عن الشمس خربة السحر وحكي بعضهم انه قال للعامون أنت  
 أحسد الناس ففضب من ذلك فقال محمد بن المكارم فلا تدع لاحد مكرمة الا سبت  
 اليها فأعجبه ذلك ووصاه وقريب منه ما حكي ان وفد العرافي قدموا على سليمان بن عبد  
 الملك فقام خطيبهم فقال يا أمير المؤمنين ما أبتاك رغبة ولا رهبة قال سليمان لم جئت لاجاء  
 الله بك قال نعم وفود الشكر اما الرغبة فقد وصلت اليئامنك في رحلتنا واما الرهبة فقد  
 امنأها بعد ذلك وقد حبيت البنا الحياة وهونت علينا الموت فاما محبتنا الحياة فلما أذقتنا من  
 العدل واما نهوين الموت فلما نثق به منك فبمن نخاف من أعقابنا قال فاستحيي سليمان  
 لما استقبله به وأحسن جائزته وجوائز أحماله وروي ان الطحاج سأل امرأيا فقال كيف  
 كانت سلتكم هذه قال فرقت الغنم ومات الكلب وطفئت النار فقال لاصحابه ارونه ذكر  
 خصبا أم جديا قالوا بل جديا شديداً قال ما أقل بصرك بأمر العرب انما ذكر خصبا  
 وذكر ان الغنم فرقت وصرفت وجوهها الى المرعى ومات الكلب حين لم يمت من الغنم  
 شيء فبأكل من حلب وطفئت النار لاكتفاء الناس باليمن عن اللحم وتقول العرب في  
 الخصب نبح الكلب السماء قال الشاعر

وما لي لا أغزو وللهم كسرة وقد نجت حول السماء كلابها

يريد كثرة المطر وكثرة العشب وامتلات الغدران قال الكلب يذبح السماء من الجاح المطر  
 ويقال في الثعلب ما يضر السحاب من نبح الكلاب قال الكمي

فأنكم وتزار في عداوتها كالكلب هرعى وطفا مذرار

ومن الكلام الموجه المحتمل للمدح والتم ماحكي ان خباطا أعور خطا قباء لم الخاسر  
 ثم قال له قد خطت لك قباء لايبالي ان تلبس مصلوبا أو مستويا فقال له وأنا قلت فيك  
 شعراً لا يدري أحد أمدحتك فيه أم هجوتك وأنشد

خطا لي زيد قباء ليت عينيه سواء

قل ان يعرف هذا أمدح أم هجاء

وخرّب من هذا أن الثامون لما بنى على بوران بنت الحسن بن سهل وصل أبوها جميع  
من كان بحضرته من الشعراء الجيدين وغيرهم وأغفل أبا النبي الفاسم بن طرخان وكان  
سهل الخاطر مطبوع الشعر فكان والله لا قولن يتبعن لا بدري أحد أمدح أم هجاء ثم قال

بارك الله للحسن ولبوران في الخلق

بالعام الهندي ظفرت ولكن يبتت من

ومن ذلك قول المتنبي في مدح كافور

عمدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران

فانه يحتمل المدح ويحتمل الهجاء بأن يكون معناه أنت ساقط دني والساقط لا يعاديه إلا  
مثله فإذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاداك الشمس  
والقمر لسقطا بساجدهما إليك يدل عليه قوله بعده

وثة سر في علاك وانما كلام العداء ضرب من الهديان

فانه في الهجاء أظهر بأن يكون مراده في بلوغك هذه المنزلة التي لا تستحقها ولا  
تستوجبها سر لله تعالى غير مطع عليه أحداً وله وجه في المدح بأن يكون مراده أن  
الله تعالى ما يملك هذه المنزلة إلا وأنت تستحقها فيها بينك وبينه



## الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الأدباء ومداعباتهم

### بمعاريض لا يفتن لها غير البلغاء

قال النحوي أبو العباس هذا باب جم الفوائد كثير النوادر يتضمن أنواعاً من الملعع  
وأصنافاً من الطعير من ذلك ما روي أن أبا غسان السعدي مر بأبي غفار السدوسي فقال  
له يا أبا غفار ما هذا الدرهم فقال لحفا بالدرهم أراد بالدرهمين قول الأخطل

فان تمنع سدوس درهمها فان الرمح طيبة قبول

وأراد الآخر

وفي جعد لزوم وفي آل مسمع صلاح ولكن درهم القوم كوكب  
وحكى محمد بن عقيل الجبائي قال كنت عند يزيد بن يزيد وهم يعرضون عليه  
السيوف فتولاني سيفاً وقال كيف ترى سبني هذا قلت نحن بالتمر أبصر منا بالسيوف  
أراد الأول قول جرير في الفرزدق

بسيف أبي رغوان قين مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فأرعتت      يدك وقالوا يحدث غير صارم

وأراد الثاني

لقد أفسدت أستاذ بكر بن وائل      من التمر ما فسد أصابعه نمارها  
ومما يحكى في التصريح من ذلك دون الرمز ما حكاه الأصبهاني قال وقف الفرزدق على  
بغلته على قوم من بني عيسى فقال من هذا الذي يقول

بسيف بني عيسى وقد ضربوا به      بها يدي ورقاه عن رأس خالد  
والبيت للفرزدق فقال خزيم بن نصر وهو يومئذ غلام فقال الذي يقول

بسيف أبي رغوان قين مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
فقال الفرزدق لبغلته عدس البادي أعظم وحكى المبرد في الكامل أن رجلاً من بني قيس قال  
لشريك النخعي ما في هذه الجوارح أحب إليك من البازي فقال نعم إذا كان يصيد القطا  
أراد قول جرير القائل

أنا البازي المطاع على نمير      أتبع من السماء له انصباباً

وأراد شريك قول الطرماح

نمير بطرق اللؤم أهدي من القطا      وثو سلكت طرق الهداية ضات  
وحكى أن رجلاً من بني محارب دخل على عبد الملك بن يزيد الهلالي بدمينية وهو  
والها فقال عبد الملك ماذا لقينا الليلة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام وعنى به  
الضفادع وأشار لقوله

تكش بلا شيء شيوخ محارب      وما خلتها كانت ترش ولا نخري  
ضفادع في ظلماء ليل نجابت      فدل عليها صوتها حبة البحر



فقال الخاربي أصلحك الله أنهم أضلوا برقعاً البارحة فكانوا يهفونه وأشار لفظ الشاعر

لكل حلالى من التؤم برقع ولا بن يزيد برقع وجلال

وفي كتاب الجوابات عن عساكر ابن ذكوان بإسناده عن أبي الطيب قال قيل للفرزدق

إن ههنا أعرايباً يشده شعرا له قال له من أذن قال جل من منى فقمى قل كيف تركت

القنان قال تركته يسائر لصاف أراد الفرزدق

ضمن القنان لفقمى سواآتها إن القنان لفقمى نعمر

وأراد الفقمى قول أبي مهوس الشاعر بهجو بني نعيم

وإذا يدرك من نعيم خصلة فلما يدرك من نعيم أكثر

أكلت أسيد والجويم ومازن أير الحمار وخصبت العنبر

قد كنت أحسبهم أسود خنية فإذا لصاف يبيض فيها الخمر

قال وقرأت في الكتاب المذكور أن الأحنف لما قدم على معاوية كان عنده عمرو بن

الخاص فقال عمرو معاوية أتأذن لي أن أمازج الأحنف فقال لا تفعل فإنه معد للجواب

فأبى إلا أن يمازجه فقال بالأحنف مامعنى قول الشاعر وهو يزيد بن السمق الكلابي

إذا مامات مبيت من نعيم وسرك أن يعيش في بي زاد

بغير أو بمن أو بغير أو التي الملقف في الجواد

ترام بطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لثان بن عاد

قوله السخينة رحمت الله فقال معاوية ذق عقق والسخينة تعير بها قريش قال الانصاري

في حرمته قريشا

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلب من مغالب الغلاب

وهذا الانصاري كتب بن مالك رضي الله عنه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال له إيمان الله لم يفس قولك يعنى البيت وأول من هجا قريشا بذلك خدائش بن

زهير العامري في قوله

ياشدة ماشدنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

أذ بتفينا هشام بالوايد ولو أنا تخينا هشام شالت الحزم

وأما قول معاوية ذق عقق فهو معدول عن طاق مثل قولهم يا غدر يا فـقـي بالكمع وما أشبهه وأول من لفظه بهذا المثل أبو سفيان بن حرب حين رأى حزة عليه الرضوان صربعا يوم أحد وحكي عن عبد الله بن سوار قال كنا على مائدة اسحاق بن عيسى ابن علي نتغدى فأثينا بالخزيرة قد عمات بالسمن والسكر فجعل معدل بن غيلان يقول ما رأيت أصالحك الله خزيمة أطيب من هذه وجعل يكرر والخزيرة من الدخينة فظن اسحاق أنه يعرض به فقال قد أكرت يا معدل أحد لا يذكرك معايلك فقال أصالح الله الأمير معايل لا يذكرك على الخوان وكان معدل عبيد وتعبير عبد القيس بالنسا وقد أكرت الشعراء في ذلك وكان سنان الخيري يعاشي عمرو بن هيرة الفزاري وهو على بغلة فتقدمت فقال عمرو غص من بغلتك فقال أصالح الله الأمير أنها مكتوبة أراد ابن هيرة قول جريز

فغص الطرفانك من نجر      فلا كتبها باغت ولا كلابا  
وأراد سنان الخيري قوله ابن دارة

لأننا نحن فزاريا خلوت به      على قلوبك واكتبها بأسبار  
والأصل في الثاني أن بني فزاراة كانت تعبر بأنبان الأبل وفهم يقول الفرزدق  
أمير المؤمنين وأنت ير      كفى لست بالجشع الحريص  
أطعمت العراق ورافقه      فزاريا أخدبد القبيص  
ولم يك قبلها واعي مخاض      لأنمه على وركي قلوب  
نفتق بالعراق أبو النخعي      وعلم قومه أكل الخبيص

— الرافدان — دجلة والفرات أكثر الانشاع بهما وقوله لأنمه على وركي تعريض بأنبانهم الأبل وقوله نفتق أي نسيم وإسراء فتق أي ناعمة وقوله أخدبد القبيص كناية عن السرفة والخيانة مأخوذ من الخدد وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهب به مذهب الخفة كان معناه أن كنه قصير فبدء بأدبه للاخذ والخيانة فيكون كناية عن السرفة ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمزة لأن ادوان الناس أكلهم قصيرة وأكثروهم يلبسون الصدر وفي هذه الأبيات نادرة وهي ما حكي أبو عبيدة عن

عبد الله بن عبد الاعلى قال كنا نتقدي عند عمرو بن هيرة فأحضر طبائخه جامعة خبيص  
فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد

نفتق بالعراف أبو المنى وعلم قومه أكل الخبيص

قال المبرد وقد يشرب البيت الى واحد فبرى عليه أثره أهد القول أبو العنابية في عبد الله  
ابن معن بن زائدة وقد أناه وعيده وتهده

لقد بلغت ماقال فما باليت ماقالا

ولو كان من الأسد لما شال ولا مالا

فما تصنع بلبف ان لم تك قتالا

فكسر حلية السيف وضعها لك خلخالا

قال فكان ابن معن اذا لبس الثوب وتخذ السيف فبرى من برمته بأن أثره عليه  
وبين الخجل عليه ونظيره ما حكى ان جريرا لما قال

والتغاي اذا تمضج للقرى حكت استه وتمثل الامثالا

قال والله لقد قلت فيهم بيتا لو طعنوا بالرماح في استاهم لما حكوها وحكى أبو عبيدة  
عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان وعنده رجال هل تعلمون أهل بيت قبل  
فيهم شعر ودوا أنهم اقتدوا منه باموالهم فقال اسماء بن خارجة الفزاري نحن يا أمير  
المؤمنين قال وما قيل فيكم قال قول الجارث بن غانم المري

وما قولي بتعليه بن سعد ولا بخزارة الشعر الرقابا

فوالله يا أمير المؤمنين اني لأبئس العماة الصفيقة لبخيلة في أن شعر قتاي قد بدا منها  
ومثله ما روي أن عبد الله بن كعب كان يقال له العجلان لتعجله الفري على أضيافه  
فلما قال النجاشي فيه

وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فصار الرجل منهم اذا سئل عن نفسه قال كعبى وترك ان يقول عجلاني وحكى الهيثم  
ابن عدي قال اختصم الوليد بن عريق مولى عمرو بن حريث وزوجته الى عبد الملك  
ابن حميرة فاضى الكوفة فتوجه القضاء على الوليد لحكم عليه عبد الملك فذل هنزل



لقد عثر القبطي أول زلة وكان وما فيه العثار ولا يزال  
 أناء وليد بالشهود بقودهم على ما دعى من صامت المال والحقول  
 يسوق إليه كلها وكلاهما شفاء من الداء الخامس والحبيل  
 فأدنى وليد عند ذلك بحجة وكان وليد ذا صراء وذا جمدل  
 فأقذلت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في الحشر والطول  
 إذا ذات دل كلفه الحاجة فهم بات يقضي تمنح أو سعل  
 له حين يقضى النساء فحواص وكانت وما فيه النعاوص والخذل

فقال عبد الملك ماله فأنله الله والله أن التمنح ليأخذني في الخلاه وأنا أوده وإنما قيل  
 لعبد الملك قبطي لأنه كان له فرس يدعي القبطي فغلب عليه وأعلم أن الهجو كما يضع  
 الرفيع كذلك المدح يرفع الوضع لما روى أن بني أنف الناقة من بني قريع كانوا إذا  
 ذكر عندهم أنف الناقة أو نسبوه إلى غضبوا إلى أن قال فيهم الخطيئة

سيري أدام فإن الأكثرين حصى والاكرمين إذا منقشون أبا  
 قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوى باتف الناقة الذهبيا  
 فصار الرجل منهم يصعب بهذا الاسم عبرت فزاره ببيان الأبل فأنها تغير بأكل جردان  
 الحمار وذلك أن منهم رجلا كان في سفر فباع فشوى جردان الحمار وأكله وقدأكثر  
 الشعراء في ذلك فقال الفرزدق

جسرد إذا كنت مرئادا ومنشعبا إلى فزاره عبدا يحمل الكمرا  
 أن الفزاري لا يشفيه من كرم أطايب العسج حتى ينش الكمرا  
 أن الفزاري لم يعدي قبطنه أير الحمار طيب أبصر البصرا  
 وحكي أن فزاره وبني هلال بن عامر بن صعصعة شافروا إلى أنس بن مذكاة الخثعمي  
 وراضوا به فقال بنو عامر يا بني فزاره أكلم جردان الحمار فقالت بنو فزاره لا نعرف  
 ذلك ولكن فيكم يا بني هلال من فرى حوضه فسقى إبله فلما رويت سلح فيه ومذره  
 بخلاف أن يشرب فصاة غيره فقضى أنس على آل الأولين وأخذ الفزاريون منهم مائة من  
 الإبل وكانوا قد تراضوا عليها وفيهم يقول الشاعر

لقد جللت خزبا هلال بن عامر بن عامر طراً بساحة مادو  
 قاف لكم لاتذكروا الفخرو بعدها بن عامر أنتم شرار العاشر  
 والمادر الذي لا يتمالك سلاحا وحكي ان المفضل الضبي بعث باضحية هذيل الى شاهر ثم  
 اتيه فدأله عنها فقال كانت قليلة الدم فضحك المفضل وقال مهلا أردت قوله  
 ولو ذبح الضبي بالسيف لم نجد من الاثوم للضبي طمأ ولا دما  
 وحكي ابن الاصراني قال رأي عقاب بن شبة على أصبع بن عياش وضعها فقال ما هذا  
 البيضاء على أصبعك يا أبا الجراح قال سلح النعامة يريد قوله جزيمة  
 فضحك المشيرة يوم يسلم قائما سلح النعامة شبة بن عقاب  
 وكان من حديث شبة بن عقاب انه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك يوم  
 طوانة نفرج رجل من الروم قتل من يبارز وكان أصهب أحر أزدق نفرج اليه شبة  
 ابن عقاب فلما عابته نكص فلما بلغ ذلك جريرا بالجماعة قال هذا البيت انتهى وحكي  
 أبو عبيدة قال اتى جرير الفرزدق يدمشقي فقال له جرير تخبر بالبصرة فقال له الفرزدق  
 هو خير من التمرغ في طوانة الشام وكان رؤية يمدح بها في هذا أراد جرير قول  
 - حليم طم

تركنم غلاما أمكم في عدوكم وأحرزتم كنز القيون المحبرا  
 وهو أول من عبر آل الفرزدق بالقيون وأراد الفرزدق بقوله هو خير الخ قول  
 الأخطل جرير

وابن المراغة حابس اعبارة قذف الحرينة مابذقن بلالا  
 قال أبو زيد النحوي انما نسب جرير الفرزدق الى انه قين لانه كان في بني مجاشع  
 رجلا ن حدادان كان يقال لاحدهما جبير والآخر داسم  
 اذا عدت لاياهم أخزيت دارما ونخزيتك يا بن القين أيام دارم  
 نخزت أيام الفوارس فانفروا بأيام قين بكم جبير وداسم  
 وقبل ان أم الفرزدق هالكت فارضعت أم جبير أحسد هذين القينين فنسب اليه وأما  
 جرير فانما قيل له ابن المراغة لان بني كليب بن ربوع أصحاب جبير معروفون باتخاذها

واستنابها ورموت بالان الأثن كما نرعي فزاره باليان الابل وفي ذلك حكي بعضهم قال  
سقط جرير فانكسرت ثيابه فخرج لذلك جزعا شديدا فليم على جزعه فقال والله ما ذلك  
إلا لما تسمعون من الفرزدق

رحت ثيبتك الايمان فشاهد منها يفيتك ميعن مستقبل

رحتك حين عجلت قبل وداعها لكن أبوك الكلب لا يستعجل

وحكي نوح بن جرير قال مر الفرزدق بمنالنا فولى عليه قوم منا فقالوا والله لا نتركك  
حتى تأتي الانان فطلبنا عيرنا به فقال والله ما أتيت انانا قط فقالوا لنقتلنك أو تقبل  
فقال أما ان كان ولا بد فهاثوا الحجر الذي كان يقعد عليه عطية اذا نزا على الانان  
فضحكوا منه وتركوه ومن النوادر الطريفة ان الفرزدق مر بمنذرت وقد حول فاشأ له  
كان يريد ان يحول فقال إلى أين راحت عميتا فقال تعافها الاغر ابن عبيد العزيز  
يريد به قول جرير

فك الاغر ابن عبيد العزيز وحقت تنقي عن المسجد

وذلك ان الفرزدق ورد المدينة فأكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير وأعطاه وقصر

عن ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله عنه فدس حمزة وعج عبد الله فقال

ما أنتم من هانم في سرها فاذهب اليك ولا تبي العواء

قوم لهم شرف البطاح وأنتم وضر البلاد وموطئ الاقدام

فلما تناشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز ان وجدتك بعد ثلاث عاقبتك

فقال الفرزدق من قصيدة

نهدني ونهاني ثلاثا كما وعدت بهلكها نمود

فقال جرير

فك الاغر ابن عبيد العزيز وحقت تنقي من المسجد

وشبهت نفسك أشقي نمر د فقالوا ضللت ولم تهتد

وقد أجلوا حين حل العذاب ثلاث ليل إلى الموعد

وجدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل في التشميد



ويحكى ان عمارة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط رأي على الاشعث بن قيس برداً فقال أين اسج هذا البرد يا أبا محب فقال يا بن أخي بصفورية عرض عمارة بان كفدة نعيم بالنسج وعرض الاشعث بان آل معيط ينسبون الي صفورية من أرض اليمن وانهم ادعياء ومن الرموز الحسنة ما حكى الاصمعي قال اعتلت فدخل على الرشيد فقال كيف بت فقلت بليل النابغة فقال اهلك نعمي قوله

فبت كافي ساورني ضيلة من الرقص في أريائها السمع نافع

خجاء بالذي في نفسي وما رأيت أروى لاشعار الجحازيين منه والعرب تقول في مثل ذلك بات بليل الفنفذ لان الفنفذ لا ينالم وحكى أبو عبيدة قال يذا اشراف الكوفة وقوف اذ جاء اسماء بن خارجة الغزاري فوقف وأقبل ابن معكير الضبي فوقف متجنباً عنه فأخذ اسماء خاتماً في يده وقصه فبروزج فدفعه الى غلامه وقال له ادفعه الي ذلك الرجل يعني به ابن معكير فأخذ ابن معكير لسمافريطه مع الخاتم وردده مع الغلام أراد اسماء قول الشاعر

لقد ذرفت عينك يا بن معكير كما كل ضبي من اللؤم أزدق

وأراد انتهى قول ابن دارة

لا تأمن فراريا خلوت به على قلوبك واكثها بالسيل

واعلم ان هذا من الرموز أشد أنواعها استخراجاً وأصعبها استنباطاً خلوة من التعلق والاقتران على مجرد الفعل ومن هذا القبيل ما حكى أن أبا العيثاء أهدى الى أبي علي البصير وقد ولد له مولود صغيراً يذهب به أهوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الجحير فاستخرج به أبو علي بطنه وتوقد كائناً ثم ولد لابن العيثاء ولد فقال له أبو علي في أي وقت ولد قال في البحر قال أطرد قياسه وخرج في الوقت الذي يخرج فيه السؤل يعرض بان أبا العيثاء مكذوب وان ولده أشبه فيه وسئل خلف الأحمر عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الجحير فقال ما ظننه إلا الاثم لانه يقتل كالطجير وقدر بعض المفردين قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال الحجارة الآثام على هذا التأويل وقال غيره أراد بالطجير الرحم وقال وللعاهر أراد وعلى العاهر كقوله تعالى ان أحسنتم أنفسكم لانفسكم وان أسأتم فلها أي فعلها وقال غيره أراد بالطجير مالا ينفع به ولا

بحصوله يريد الخيبة كما يقولون لفلان التراب ومن الرموز بالعمل دون القول ما قرأت  
 في كتاب الامثال عن مؤرج بن عمرو السدوسي قال حدث ابو خالد الكلابي أن  
 الاحوص بن جعفر أتى فقيل له أئانا رجلاً لا يعرفه فلما دنا من القوم حيث يرويه  
 نزل عن راحلته فعلق وطباً من لبن ووضع في بعض أغصانها حنظلة ووضع صرة من  
 تراب وصرة شوك في بعضها ثم استوى على راحلته فظفر القوم والاحوص من أمره  
 فقال الاحوص أرسلوا الى قيس بن زهير فأتوا قيساً فجاؤا به اليه فقال له الاحوص  
 ألم تخبرني انه لا يرد عليك أمر إلا عرفت مأناه عالم ترم بنواصي الخيل فقال ما الخبر  
 فاعلموه فقال قد نيين الصبح لدى عيين فصار مثلاً يضرب لوضوح الشيء قال أما  
 صرة التراب فانه يزعم انه قد أئاكم عدد كثير وأما الحنظلة فان حنظلة أئاكم قد  
 أدركتكم وأما الشوك فان لحم شوكه وأما اللبن فهو دليل على قرب القوم أو بعدهم  
 فان كان حلوا حلبياً فقد أنسكم الخيل وان كان لا حلوا ولا حامضاً فملي قدس ذلك  
 ولكم الرأي وانما ترك الكلام لانه أخذت عليه اليهود وقال أنذرتكم وبدخل في  
 هذا الباب قرع العسا التي اخذت به العرب فلي ان النعمان بن النذر ورد عليه  
 سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها مري  
 مهمل فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد أتى لم أفقد هذه لابيها ولم أمر هذه  
 لاهيها فسأله النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحد أثره وروى شجره فقال سعد  
 أما العار فغير وأما الورق فشكير وأما الثبت فكثير فقال النعمان وقد حسده على  
 ما رأى من ذرب لسانه وأبيك انك لمفوء وان شئت أبشك بما نعي عن جوابه فقال  
 سعد قد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابطاء فأمر النعمان وصيفاً فطاعه وأراد  
 ان يتعدى في القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مأمور فارسلها مثلاً  
 فقال النعمان فلو صيف الطمه أخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال بذلك فاصبح  
 فارسلها مثلاً فقال النعمان أصبت فاقعد فككت عنده ما كنت ثم بداله ان يبعث رائداً  
 يرئد له الكلام فبعث عمرو بن مالك أخا سعد فابطأ عليه فأغضب وأقسم ان جاء  
 حامداً للكلام أو ذاماً ليقتله فلما قدم عمرو دخل على النعمان وعنده الناس ورسد أخوه

فيهم وقد كان عرف ما أقسم به النعمان فقال سعد أنا أذن لي فأكلف فقال ان كلفه قطعت  
اسنك فقال فاشير اليه فقال ان أنشرت اليه قطعت بيمينك قال فاوحى اليه قال اذن أنزع  
حدقتيك قل فاقرع اليه العصى قال اقرع فتناول عصى من بعض جلسائه فوضها بين  
يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فاقرع بعصاه الاخرى فرعة واحدة ثم  
رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول قل لم أجسد جديا ثم قرع  
العصا مراراً بطرف عصاه ثم دفعها شبتا فعرف انه يقول ولا نبأنا ثم قرع العصا فرعة  
وأقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كفا فاقبله عمر بن مالك حتى قام بين يدي  
النعمان فقال له النعمان هل حدث خصبا أم ذمت جديا فقال عمرو لم أذمت جديا ولم  
أحمد بقلا ارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جديها يوصف رائدها واقف ومنكرها  
عارف وآمنها خائف فقال أولي لك بذلك تجوت فنجنا وهو أول من قرعت له العصا  
قال سعد بن مالك يصف الحلال

فرعت العصا حتى نسين صاحبي      ولم تكن لولا ذلك للقوم نزع  
فقل رأيت الارض ليس بمحمل      ولا سارح فيها على الرأي مشبع  
سواء فلا جدد فيعرف جديها      ولا صابها غيث غزير فتزع  
فتجى بها حواء نفس كريمة      وقد كان لولا ذلك فيهم بقطع

وأما قول القتال

وزعمتم أن لا حلوم لنا      ان العصا قرعت لذي الحلم

فهو حاصر بن الظرب كان حكا للعرب بخا كرون اليه في كل معضلة وهو أول من  
قضى بالخطي فأنبهم الناس وقضى به على كرم الله وجهه في الاسلام وكان قد أسن فكان  
يناط لذلك فقالت له ابنتك قبيد صرت بهم في حكومتك أي نطاط فقال لها اذا  
رأيت ذلك مني فاقرمي العصا وكانت اذا قرعت له العصا فطن فتاب اليه حكمه وكان  
يقال لعاص بن الظرب ذو الحلم قال المنلس

لذي الحلم بعد اليوم ما تفرع العصا      وما علم الانسان الا بعصا

وفي الرموز الدقيقة ما حكى ان قتيبة بن مسلم دخل على السلجاني ودين يديه كتاب من



عبد الملك بن مروان وهو مذكور متعبر فقال : يخزن الأمير فقال كتاب أمير المؤمنين  
قال وماذا فيه فتأوله الكتاب فإذا فيه أما بعد فإني سلم والسلام فقال له قتيبة مالي أن  
استخرجت ما أريد به قال لك ولاية خراسان قال يريد به قول الشاعر

يدبروني عن سلم وأديرهم وجلة بين العين والأنف سلم

أي أنت عندي مثل سلم عند هذا القائل وعلى ذكر هذا البيت حكى أن رجلاً كان  
يسقى رجلاً شراً بالصرفا ولا يفرجه وكان يحتاج إليه لقوته وكان يقف له

يدبروني عن سلم وأديرهم وجلة بين العين والأنف سلم

فقال له لو جعلت مالك من البيت في الفسح لصاح البيت والتبذير جميعاً وشبه بحكاية  
قتيبة ما حكى أن الحجاج كتب لعبد الملك بلفظ أمر قطري المازني فكتب إليه  
عبد الملك أما بعد فإني أوصيك بما أوصى به البكري زيداً فلم يفهم الحجاج ما عني به عبد الملك  
فقال من جاء بنفسير ما أوصى به البكري زيداً فله عشرة آلاف قورود عليه رجل من أهل  
الحجاز ينظّم بعض عماله فقبل أنه سلم ما أوصى به البكري زيداً قال نعم قيل فأت الحجاج  
بذلك ولك عشرة آلاف درهم فدخل عليه فآله فقال أوصاه بأن قال

أقول زيد لأناني برقامهم يرون المدايا دون فتلك أوقدني

فان وضعموا حرباً فدمعها وإن أبوا فعرضة نار الحرب مثلك أومئلي

وان رفعوا الحرب العوار التي ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب إلى المهلب أن أمير المؤمنين  
أوصاني بما أوصى به البكري زيداً وأنا أوصيك بما أوصى به الحارث بن كعب بنيه فنظر  
المهلب في وصيته فإذا فيها يا بني كونوا جميعاً ولا تكونوا شيعاً فذفرقوا وبزوا قبل أن  
تبزوا قوت في قوة ومن خير من حياة في ذل وعجز فقال المهلب صدق البكري  
والحارث ونظير هاتين الحكايتين ما حكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قائم بقصته  
أن عبد الملك كتب إلى الحجاج أنك قدح ابن مقبل فلم يدرك الحجاج ما عني به فسأل

قتيبة وكان فصيحاً ظالماً راوية للشعر فقال قتيبة أن ابن مقبل أنت قدحاً له فقال

غدا وهو مجبول وراح كأنه من المس والتقليب بالكف أبطح

وحكي ان المأمون غضب على عبد الله بن ضاهر وأراد عبد الله الرجوع فكتب الي  
صديق له كتابا ووقع في حاشيته يا موسى فلما وصل اليه الكتاب جعل يتأمل ذلك ولا  
يدري ما معناه فقالت له امرأة محبته بقول يا موسى ان الالهة باتمرون بك ايقنوا  
فأمسك عن القدوم وجعل بالاطفة حتى جلب قلبه ومن غرائب الرموز ما حكي عن  
الربيع قال حججت مع المنصور فلما دخل المدينة أمر أن آتية برجل يساير ويريه  
طرق المدينة ومنازلها وكان بالمدينة رجلا نظيفا منقطع فأمرته بمسايرته ففعل  
وجعل لا يسأله عن شيء إلا أخبره وحده بما يطربه فقال له المنصور أين منزلك فقال  
منلى منزل ولا ولد ولا جارية قال فمن أنت قال رجل مقوم لاتبافه والله معركتك  
قال قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجليه ثم قال لي تسجن ذاك  
من أمير المؤمنين فقلت له ههنا احتل نفسك فانه خارج فدا وركب المنصور فدعا به  
ثانيا ليحدثه فيها عما يسير ان اذا سرا على موضع فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة  
الذي يقول فيه الاخوص فلم يطق المنصور فقال أشدني الشعر فقال انه يمدح عمر بن  
عبد العزيز قال وان كان فانشده

يا بيت عاتكة الذي أنعزل حذر العداوية المواد موكل  
أصبحت أمحك الصدود وانى قدما اليك مع الصدود لا ميل

الى قوله

وأراك فعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان بقول ما لا يفعل

فضحك المنصور وقال وأبيك لقد ذكرت بنفسك باريبع مر له فليترن وقرأت في  
نوادير ابن الاعرابي قال كان الخليل السعدي في سفر فأما بيتا ضحا في يوم حار فلما  
وقف عليه سلم فقبل له أي الشراب أحب اليك أريد أم ماء أم لبن قال أيسره وأوجده  
قالت اسقوا الرجل ماء تمر وأمرته فدبحت له شاة وصنعت فأكل وشرب فلما راح قال  
جزاك الله خيرا من منزل فما رأيت أحكرم منك قال فاذا امرأة ضخمة فقال طسا  
ما أمسك يرحمك الله قالت رهوا قال سبحان الله أما وجد أهلك إسماعيل ووليك به  
أحمد بن من هذا فقالت عيني أنت به قد اتا الله أخايدة أنت قالت نعم قال واسواناه

والله لا هجوت بعدك امرأة أبداً أو قال تميمة أبداً وأنا أقول

لقد ضل حلمي في خليفة اني سأعقب ربي بعسدها وأنوب

وأشهد رب الناس ان قد ظلمتها وجرت عليها والمجداء كذوب

قال ابن الاصمعي وكان الاصل فيه ان الزرقان زوج أخته خليفة هذا من بني جشم

ابن عوف بعد ان قتل الهزل جارا للزرقان يقال له مالك بن ضبة بن عبد القيس

فهباء الخيل السعدي فقال

وأنكحت هذا خليفة بعدما زحمت لعمر الله أنك فاته

فأنكحته رهوا كان يحبها مشق اهاب أوسع السباع ناجله

بلاعها فوق الفراش وجاركم بذى شـ برمان لم تزل مفاصله

الرهو - الواح وهو في غير هذا الساكن وشدة السير وطائر يشبه الكركي حكى ذلك

ابن الاصمعي ومن التداينات ما حكى ان عبيد الله بن زياد قال حارثة بن بدر ركب

الاشقر فجمع بك في مضيق فقال له حارثة لو ركب الاشهب لم يصبق هذا عن عبيد الله

يقوله ركب الاشقر شربت الحمر وعن حارثة لو شربت الماء فانظر الى قطرة كل منهما

لاستخراج ما في خاطر الآخر اذ الاشقر لا يعرف كناية عن الحمر ولا الاشهب كناية

عن الماء وانما هو على حسب ما خطر لها في الحال وقال ابن المعتز

وليلة من حسنات الدهر ما ينمحي موضعها من صدري

سربت فيها بخيول شقر سياتها ماء الدجاء السفر

أي مزجت الحمر بالماء وما يجري هذا الجري ما حكى ان ثعلبا قال لرجل أطل الجفوس

عنده بملك خانم طاووس فلم يعرف مراده فقال كان نقش خانم أبرمت فقم فاذا دخل

عليه من يبرم منه عرض عليا الخاتم فتوجه الى القيام وقري منه قول الشاعر

ويدعي الشرب في كأس وفي قدح وأم عنزة العبدى تكفيه

أي تكفيه زينة لأن ذلك اسم أم عنزة وتقول العمامة في الدعاء الرموز لآباء ولا ياء

يريدون لآباء الله ولا ياء ومن المدعيات ما روى ان عبد الملك قال لعنيل بن أبي طالب

شابت عنفتك يا أبا يزيد قال ان الجوارى يلتمن فاي ولا يشتمن ففأى يعرض له



بالبحر فان عبد الملك كان أبخر وأبخره كان يسمى أبا التهاب لكن في اسناد هذه الحكاية لعقيل مع عبد الملك نظر لان عقيل لم يبق لزمان عبد الملك ومحتها ان المداعب لعقيل كان معاوية بن أبي سفيان انتهى ومن حكايات عبد الملك ما روي ان أم بنت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كانت تخب فروي انه عض على تفاحة ورعى بها اليها فأخذت السكين وحلقت موضع العضة فقال لها عبد الله ما صنعتين قالت أميط عنها الاذى فطلقها فتزوجت بعده بعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان أصم لا يرفع المعانة والتمسوة عن رأسه فهدس اليها عبد الملك جارية تعيرها بصلاته فقالت فولي له أصم من بني العباس أحب الي من أبخر من بني أمية ومن التعريض في المداعبات ما حكى محمد بن يحيى قال اتى سليمان بن المقدم العبدى الفرزدق على فرس قد استعاره فقال يا أبا فراس من ذا الذي يقول

وجدنا في كتاب بني نهم أحق الخيل بالركض المعار

فقال الفرزدق بقوله الذي يقول

معار قهوة ونديم زير وعبدى لقسوة بخار

رباط الخيل في أفناء بكر وأقصي خيلها خشب وقار



### ﴿ الباب العاشر في المسمى والمكنى ﴾

من الاسماء المسماة ما جاء في ذلك من الآباء قولهم أبو حياحب كثية لئلا التي لا يبتفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال لها حياحب قال النابغة  
فقد السلوقي المضاعف نسجه ونوقد بالصفاح نار الحياحب  
أراد ان السبوق عند الرجال وعليهم الفروع السلوقية فتقطعها حتى تصل الى الارض  
فتمسب الحياحارة فتندفع نار الحياحب وذكر بعضهم ان أبا حياحب كان رجلا من  
بجلاء العرب يخفى ناره خوفا الاضياف فجعلتها العرب مثلا لكل نار ضعيفة لا تحرق  
وقيل نار الحياحب طائر أحر الريش يطير بين المغرب والعشاء يخزل للناظر ان في

جناحه نارا وقال ابن الحاجب مشتقة من الحبيبة وهي الصنف وابن الحاجب هو  
أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت رحمه الله تعالى أبو عذرها وأبو عذرتها الاول  
زوج المرأة ويكون به عن المتكسر للامور واغترع لها قال ابن الاعرابي أبو مالك  
الهرم وأنشد

أبا مالك ان الغواني هجرني      أبا مالك ما ان أخالك ناجيا  
وأبو مالك الجوع قال الشاعر

أبو مالك يعتاده في الظنائر      بجي فلباق وحله عند جابر

- وجابر - الخبز قال ابن الاعرابي اخذ ربيع أبي سعد اذا شاخ وكبر ورح أبي سعد  
كناية عن العصا وأبو سعد هو أول من استعان بالعصا على الكبر وهو يزيد بن  
سعد رجل من عاد قبيل لكل من شاخ واحتاج الى أخذها أخذ ربيع أبي سعد قال  
ذو الاصبع

أما ترى شكى ربيع أبي سعد      قد فقد أهل السلاح جميعا

وحكي أحمد بن أبي طاهر قال صرنا الى الجاحظ وقد بدا به الفالج وكان في منظره  
له وخاقان خادمه واقف على رأسه وفرغنا الباب فلما فتح لنا لم نعرف عبدا من  
المنظره وقال إلا اني حولت وأخذت ربيع أبي سعد وسفت العنز فما تصنعون بشق  
مائل ولعاب سائل سلعوا نسيم الوداع وانصرفوا وفي قنبا العرب هل على أسير أبي  
سعد صوم قال نعم اذا قدر عليه وأبو سعد الهرم وقوله سفت العنز كناية عن الهرم  
لان ساقه مطاطي رأسه لحقارة العنز قال

يا وبع هذا الرأس كيف اهترأ      وابيض قرناه وقاد المهرأ

وكا يكونون عن العصا برميح أبي سعد فانهم يكونون عنها براحة الكبير قال الشاعر

وركت براحة الكبير ولم يكن      يعني الهريس مع الخطى دكاني

وأما قوله

إذا كان هادي الفتي في البلا      قد صدر الفتاة أطاع الاميرا

فهو رجل قد كبر وهداه عنه العصا وأطاع أمره أي فهداه الذي يعتاده لانه يأمره بانتهى

في بعض الطريق وينها عن بعضه وبعض المحدثين في مثله

قل من يحمل العصا حين أمسى وأصبحا

ما حوتها يد امرئ بعد موسى وأفلحا

ويشبه ذلك ما قال الأعرج

وماني عيب باقني غيب انفي جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلي

ويقولون أبو عمرة كناية عن الجوع قال الشاعر

أن أبا عمرة شر جار يجرني باليد والتهاد

جر الذباب صفة الحمار احرقه الله بشرنا

وأبو جعدة الذئب والجمدة الرخلة من أولاد العنز ويسمى الذئب إبلها لأنه يقصدها

لضعفها وطيبها قال الكميت

ومستظلم يكفي بغير بنائه جمعت له حظا من الزاد أوفرا

أراد به الذئب وأنه يكفي بغير بنائه لأنه لا يسمى ابنه ولا بنته جمدة ومن أمثال العرب

كما الذئب يكفي أبا جمده بضرب لارجح يظهر لك اكراهما ويريد غيبة لأن كناية الذئب

وإن كانت كناية حسنة فإن عمه ليس بحسن وفي الحديث إن عبد الله بن الزبير مثل عن

المنعة فذل الذئب يكفي أبا جمدة أي كناية حسنة والذئب خبيث وكذلك المنعة تحسن

باسم التزويج وهي فاسدة وقال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

هي الحمر تكفي الطلا كما الذئب يكفي أبا جمده

كذا أنشده أبو عبيد ووزن المصراع الأول ناقص وكان بعض الأدباء ينشد

هي الحمر يا قوم تكفي السلا كما الذئب يكفي أبا جمده

وقال للذئب أبو مذقة لأن لونه كلون المذقة والمذقة المابن المخلوط بماء قال

لحي الله صعلوكا إذا نال مذقة نوسد إحدى ساعديه فهو ما

وقال آخر

ويذوق للأضياف لأم هو أهم ولكن إذا ضاق شئ يوسع

وقال أبو دثار الكلبي



لنعم البيت بيت أبي دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضا  
 أي إذا خاف بعض القوم قرص البعوض فالبعض الثاني مصدر بعضه البعوض إذا  
 قرصه وأبو زياد كنية الخمار قال الشاعر  
 زياد لست أدري من أبوه ولكن الخمار أبو زياد  
 وجاء في ذلك من الأمهات قولهم للداهية أم جبوكر يقال جاء فلان بأم جبوكر وأم  
 جبوكرى أي جاء بالداهية قال ابن أحر  
 فلما غاب ليلى وأجنت أنها هي الأري جاءت بأم جبوكرى  
 وأم طابق للداهية ويقال لها بنت طبق وهي حبة تتولد بين الحية والسحفاة قتالة شبيهة  
 الداهية بها وحمي ابن السكيت عن محمد الباهلي قال لما مات المنصور جاء خفاف الأحمر  
 حتى وقف على يونس فقال

• قد طرقت بنكرها أم طبق •

فقال يونس ماذا فقال

• قد صرخوا خيرا ضخم العنق •

قال ثم ماذا فقال

موت الامام فلفنة من الفناق

قوله قد صرخوا مأخوذ من ذمرت القميل إذا غمرت ففاه ساعة يبدو رأسه من بطن  
 أمه ليعلم أذكر هو أم أنثى والفاعل لذلك مذمر والفنا مذمر قال الشاعر  
 وقال المذمر للتاجين متى ذمرت قبل الأرجل  
 وهذا مثل أي أن التذمر لا يكون إلا في الرأس فإذا ذمرت الأرجل فالامر منقلب  
 ويقال للدنيا أم دفر والدفر الثقب وهي أمه سميت بذلك لكثرة مزابلها ويقال لها أم  
 شحمة وقرأت في أمالي أبي علي الخاتمي النقوى أم سلمة هي الشمس وأشد  
 من أم شحمة نرمينا بدائها فرارة رويت منها المازنيل

والد أمه السم الفاتل ويقال للدنيا أم خنور يقال وقع في أم خنور وأم خنور الضبع  
 ولما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان قال اليوم نمكنا من أم خنور فما أنت عليه

سبعة أيام حتى مات وأم مرزم النحال وأم لداغ جلدة رقيقة لها مشرة رقيقة ألغت  
الداغ وأم الطعام المدة قال

دينه وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في رأسه زغباً  
وأم النجوم المجرة ويقال هي الزيا وأم كل ناحية أعظم بلدة لها وأكثرها أهلاً وأم  
القرى مكة وأم خراسان مرد ويقال في النبي الأمة صلى الله عليه وسلم أنه ملسوب  
إلى أم القرى وقيل كإلادته أمه لا يكتب ولا يقرأه وتقول العرب ركب القوم أم جندب  
إذا ركبوا الظلم وأم الكتاب الخد وفي أملى الحانفي أم العيان القدر وأم بيضاء القدر  
وأم سلم الخنفساء وأم سلم الاست وأم جابر السبيلة ويقال له جابر بن حبة وأم جابر  
أباد بن زرار ويقال بنو أسد بن خزاعة قال أوس بن حجر

وجاءت عدلى وحشها أم جابر على حين سنوا في الربيع وأمرعوا

قال ابن الأصبغ أم الخلل الحمر وأشد نرداس بن حزام الباهلي

سقيناً عقلاً بالثوبة شربة قالت بلب الباهلي عقلاً

فقلت أصابعنا يا عقلاً فأنما هي الحمر حبانها لها بحبال

رميت بأم الحمر حبة قلبه فلم ينعش منها ثلاث ليالي

قال وذلك أن عقلاً الباهلي كان قد استسقامهم ما فقالوا له أولينا لحاؤه بخمر قد جعلوا فيه  
رغوة الابن فعب فيها فسكر وترث الشراب وبات قلبه بلفه هذا التسمم قال يؤت بلذتها  
ويؤثم بانها انتهى وأم الحمر العنب قال الحسين بن القاسم القاشاني

لقد كانت الشبهاء يوماً عشيقي وقد ألزمتني رفة الخال صرماً

لعلت بالأعياب تحس كنعنظ نأت عرسه عنه فواقع أمها

نهاني عدولي بل لحاني إذ رأى ولوعى بالأعياب أكثر قضما

وإذا كانت الحمر من العنب فالحمر بنات العنب قال الوزير أبو محمد النهدي

ما لايين هم سوى شرب إسة العنب فباتها فهوة فراجسة الكرب

قال الخيزرزي وقد أحسن

قم قاسمها من ورد وثوبيد ولا تدع طيب موجود مفقود

نحن الشهود وخف المود خاطبنا      نزوج ابن سعاد بنت عتقود  
 كأس اذا أبصرت في القوم منقبضاً      قال السرور له قم غير مطرود  
 أما ترى الحسن والاحسان قد جمعا      فأفرغ فالك في عرس وفي عيد  
 وأم عامر الضبع قال الكمي

كما غامرت في حصنها أم عامر      لذي الخيل حتى عال أوس عيالها  
 - أوس - الذئب .. ويضرب المثل بالضبع في الحق ومن حققها أنه يدخل عليها مقارها  
 فيقال ليست هذه أم عامر فتسكن الحق تصاد فتقوله غامرت سكنت وانفذت وأصل  
 المخامرة الملاعبة وقوله لذي - الخيل - أي الصائد ورواه ابن الأصبغ لذي الخيل وقوله  
 - حتى عال أوس عيالها - يقال إن الضبع إذا صيدت عال الذئب ولدها وأثامها باللحم  
 وذلك أنه يشب على الضبع فتعمل ولده منه فإذا صيدت فالذئب أبو أولادها منه وروى  
 عال أوس عيالها أي لما صيدت أكل الذئب جراءها والعول لهلاك .. ويضرب المثل  
 بالذئبة في الحفاقة لأنها تدع ولدها وتضع ولد الضبع قال

كم روضة أولاد أخرى وضيمت      بني بطنا هذا الضلال عن القصد  
 ولذلك يضرب المثل في الحفاقة بالنعامة لأنها تدع الحظن على بيضها سائمة تريد العنم  
 فإن رأت بيض نعامة وقد خرجت للعنم حصلت بيض غيرها وتركت بيضها وإياها  
 أراد ابن هريرة حيث يقول

وإني وزكي ندي الأكرمين      وقدحى بكفى زندا شحاحا  
 كشار حكة بيضها بالعراء      وملبسة بيض أخرى جناحا  
 - الشحاح - الزند الذي لا يورى ولذلك قيل للأرض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تلبث  
 أرض شحاح .. ويضرب المثل في الحق بالحمامة قال عبيد بن الأبرص  
 عيوا بأمرهم حكما      عيت ببيضتها الحمامة  
 جمات لها عودين من      نسم وآخر من نمامه  
 وما جاء في ذلك من البنين قولهم هو ابن جلا لأرجون الذي كشف الأس الذي به خفاء  
 قال سجع بن وشيل الرياحي



أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع السماة تعرفوني  
ونمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر ومعنى جلا أوضح وكشف وتقديره أنا ابن الذي  
جلا ولكنه جاء كذلك قال ابن الأعرابي يقال هو ابن مدينة أي علم بها وأنشد  
للاخطل

ربت ورواقي حجرها ابن مدينة بظل على مسجده يترك  
وابن أنشد القنفذ يقال في مثل بات فلان بليدة أنشد أي ساهرا لأن القنفذ لابنم الليل  
حكاه ابن دريد ولابي الفضل الميكالي في ذلك

يامن بيت محبه منه بليدة أنشد  
ان غبت عني ستي وشك الردي وكان قد  
وابن سمر الليل والنهار ويقال لأنشد كذا ماسر ابنا سمر ويقال ماسر سمر ويراد  
به السامر وابن جبر أظم لبلدة في الشهر وهي التي لا يطلع القمر في أولها ولا في آخرها  
وأنشد

نهارهم ليلهم وليلهم وان كان بدر الخيمة ابن جبر  
أي لصوص يكمنون النهار . . ويقولون في الكناية عن الليل نهاره أعمى وليله بصير أي  
لص يخرج بالليل . . قال صاحب الكتاب أي الجرجاني قرأت في كتاب الفرس لابن  
قنبة ان ابن جبر هذا كان لصا لا يخرج إلا في أشد ما يكون الليل ظلمة فلبست إليه  
الظلمة الشديدة وقال الشاعر

عند ديجور ظلمة ابن جبر طرقتنا والليل دايج به  
وقال ابن الأعرابي يقال ليلة التي يستتر فيها الخلال قد أحرث ويقال أيضا الفحمة  
ما بين غروب الشمس إلى نومة الناس سميت فحمة لحرها وأول الليل أحر من آخره  
ولا تكون الفحمة في الشتاء ويقال ابن جبر ليلة القمر وأين دابة للغراب لأنه يقع  
على دابة البعير فيقرها وكل فقرة دابة وجمعها دأيات وابن ذكاة الصبيح منسوب إلى  
ذكاة وهي الشمس لأنه يتولد منها وسميت الشمس ذكاة لأنها تذكر كذا تذكر النار  
قال الشاعر

قد ولدت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامل في كفر  
 أي فيها يستره من الظلمة وكل ماستر شيئا فقد كفره ويقال لرجل كيف وجدت ابن  
 أسك أي كيف وجدت صاحبك وابن ماء طائر ولا يذكر إلا منكرا قل ذو الرمة  
 وردت اعتسافا والثريا كأنها على فة الرأس ابن ماء محلق  
 وابن ماء الشيب أبدا قال الشاعر

وكم فر الغراب من ابن ماء فأحق صعدة الرجل الحبيد  
 عنى بالغراب الشيب وبالصعدة ظهره والحبيد صاحب الفرس الجواد ويسمى  
 الشيب اللسر قال الشاعر

ولما رأيت اللسر هن ابن دابة وكشش في وكره جاش له صدى  
 وشبه أبو عثمان الخالدي الشبان بالآبنوس والشيب بالعاج في يتبن له هما  
 وقفني ما بين هم وبوس ونحت به ضحكة بصوس  
 اذ رأني مشط عاج بعاج وهي للآبنوس بالآبنوس  
 وهذا الاسم وأمثاله مفرقة وإن لم تدخل عليه الألف واللام لأنها أسماء أشياء باعتبارها  
 ليست تزول عنها وأما ابن لبون فمكران لأن الألف واللام يحذفان فيهما قال جرير  
 وابن لبون إذا مالز في قرن لم يشطع صولة البزل القناعيس  
 وقال الفرزدق وجدنا<sup>(١)</sup>

فصلت فيما كفضل ابن الخنض على التفصيل ولأن هذه ليست تنزم كلزوم الأسماء وإنما  
 ذلك كالمسفة يقع عليها وقادون وقت ونظير ذلك ابن المزة للهلل حين ينشع عن  
 السحاب والمزة السحابة البيضاء فدخل عليه الألف واللام لأن ذلك ليس بصفة لازمة  
 له قال الشاعر

كان ابن مزنهها جانحا فبسط لذي الاق في خنصر  
 قال أبو الفتح إنما قال ابن مزنهها لأنه وآه في المغرب دوين التهامية جانحا أي مثالا  
 وبالفسيط - فلامه الظفر أخذ هذا المعنى ابن المعز فقال

وجاءني في قبص الليل مستترا مستعجلا الخطوم من خوفه ومن حذر  
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلابة قد قدمت من الظفر  
فزاد عليه حسنا لأنه جعله قلابة الظفر على الإطلاق والاول قبله بالختصر وذكره  
حشو لامعني له . وقال أبو العلاء المعري

وليلة بت فيها وابن مرثها كبيت عاد حيا بعد ما قبضا

ويقال للهلال ابن ملاط وابن ملاط العضدان فشبهوا الهلال ببعض الدقة لاختاله  
ويسمى أيضاً ابن جمل لأنه يجلو الظلمة وابن السيل المسافر قال الشاعر  
ومنسوب الى من لم تله كذاك الله أنزل في الكتاب  
وأحيانا يكون كبير من وأحيانا يكون مع الشباب  
وابن النعامة العاريق قال الشاعر

وابن النعامة يوم ذلك مسكي

وأما سمي ابن النعامة لأن النعامات علامات تنصب على الطريق وربما نصبت ليستظل  
بها وابن الطود كناية عن الصدا الذي يحبك في الجبل أنشد الباهلي في المعاني  
دعوت كليها دعوة فكانني دعوت به ابن الطود أو هو أعجل

أي أسرع الى حين دعوته كالسدا الذي يحبك قبل انقطاع صوتك وقيل أراد به  
الطير أي أسرع الى حين دعوته كأنه حجر تردى من جبل وابن أور لضرب من  
الكأ قال أبو عمر هو شئ ينفض مثل الكأ وانفضاضه انشقاق الارض عنه وجمعه  
بنات أور يقال بنو فلان كبنات أور يضن أن فيهم خيراً فاذا خبروا لم يكن فيهم خير  
قال أهل اللغة كما قيل فيه ابن كذا فاذا جمع يقال بنات كذا كما قيل في ابن أور وكذا  
يقال ابن الطود وبنات الطود وابن لبون وبنات لبون ولا يقال بنو إلا في الآدميين  
وفي الجن إلا ان يضطر الشاعر فيجوز له البنون مكان البنات كقوله

فأكرنها والديك يدعو صباحا إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوبوا

وهذا البيت لنايفة بنى جمدة وقد سبق لهذه الضرورة الأعرابي فقال

حق يعبك من بنيه رهينة نعيش وبرهنك السالك الفرقدا



وبنو غبراء كناية عن اللصوص ويقال هي كناية عن الفقراء والمخاويج قال طرفة  
 رأيت بني غبراء لا يشكروني ولا أهل هذا الطرف الممدد  
 وأولاد درزة كناية عن السفلة والمقاط أنشد الميرد طبيب الهلالي من الخواارج في زبد  
 ابن علي رضي الله عنه

أباحسين لو شراك عصاية      صعداء كان لو ردهم اصدار  
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن      طاراً عليك ورب قتل عار  
 أباحسين والجد يدالي يلى      أولاد درزة السهوك وطاروا

وابن حنية السهم والحنية القوس والسهم ابنوا قال ابن الرومي  
 نوددت حتى لم أدع متودداً      وأبعدت قولي في العتاب مرددا  
 كأن استدنى بك ابن حنية      اذ النزع أدناه الى الصدر أبعدا  
 وكرر ذلك في موضع آخر

وأنتك بينا أنت خل وصاحب      اذا أنت قد أوليتنا ثانيا عطفا  
 وانك ان نغسو حقوك معقبا      بعداً لمن يبردي لك الود والعطفا  
 لك القوس أحق ما يكون اذا حنت      على السهم انأى ما يكون له قدفا  
 وما جاء من ذلك في النبات يقولون للبرد بنات السحاب قال عدي ابن الرقاع  
 كأن نناياه بنات سحابة      سفاهن شؤبوب من الغيث بأكر  
 وبنات غير الكذب أنشد نعلب عن ابن الاعرابي

اذا ماجئت جاء بنات غير      وان وليت أسر عن الذهابا  
 وصحفه ابن الاعرابي فقال بنات غير وبنات الدهر حوادثه قال أبو فراس الحمداني  
 علفت بنات الدهر تطرق ساحتي      لما فضلت بيته في حاله  
 فالجرب ترميني بيض رجاليها      والدهر بطرقى بسود بناته  
 وبنات نخنة للسيط ونخنة نخلة بالمدينة طويلة السعف أي ان السياط طويلة كسعتها  
 وبنات المعاء البحر قال

أبنت البنات عن الاموات      بيض السيوف تروى الصدا

أى نحررت النافذة وشققت امعاءها وأزالت الأبعاد عنها ، بنات المصدر المعلوم وبنات الطريق الطريق الصغير تنسب من الطريق الأعظم وبنات شقة الكلمة الواحدة يقال كنت فلانا بنات شقة اذا كانت بكلمة واحدة وبنات الجبل الصدا يجب كل ذي صوت بمنزلة صوته ذكر ذلك أبو عبيدة قال وذلك مثل قولهم فلان أمعه لضعف رأيه يكون مع كل أحد وفلان أمسه لضعفه يأتي بكل أمر وأما قولهم سمي ابنة الجبل لسمي كناية عن الداهية قال الشاعر

❦ فإياكم إياكم وليلة يقول لها الكانون سمي ابنة الجبل

أى الذين يكتنون عنها قال الكانون جمع كان قال أبو هلال العسكري في كتابه الموسوم بجمهرة الأمثال أظن أن أصله رجل قال لا خير أصابت فلانا داهية فردها الصدا فقال سمي ابنة الجبل أى لا كانت هذه الكائدة ولا يسمع بهذا الخبر وقال غيره أراد بنات الجبل الحصة أى الكثرة الدم اذا وقعت حصاة لم يسمع صوتها انتهى وبنات شمس لعبابها وبنات بحر السحاب وبنات مسند حوادث الدهر والمسند الدهر وقد أوردنا في هذا الباب فوائد جمة واقتصرنا على ما نكثرت الفائدة بمكانه ويصلح للاحتفظ والمحاضرة وذلك بمعاون الله وحسن توفيقه



### ❦ الباب الحادى والمشرون فى الكناية عن الاطعمة والمأكولات ❦

الخبز يكنى عنه بمعاصم بن حبة وبحابر بن حبة قال الاعشى

فلا تلوماني ولوما جابرا      فخابر كلفني الهواجر

ويكنون بالنسبة عن الهريسة وبغدية أيضاً إشارة لقول القائل

هلموا الى من عذبت طول ليلها      بنار سحر فوقها تسفر

وهي جلد جلد بن وهي يرثية      هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

ويكنى عن اللحم بخبة ابراهيم عليه السلام وعن الفريسة مريم والخمرة ما قطعته النفساء عند الولادة والحرس بلاها طعام ولحمة المولود والصوفية يكنون عن الخوان

بابي جامع وعن الفالودج بابي المضاعف عن الخبيص بابي الطيب وكان الفاضل أبو بكر بن  
قريبعة يكفي عن القطائف بلفائف الذميمة وقدم لبعض الأعراب قطائف فلم يعرفها  
فقال هذه كرش مطيب قال طبناح عضد الدولة لا في القاسم الصوفي ما انتهى قال الشيخ  
الطبري في رداء عسكري وقبور الشهداء فلم يعرفها حتى فسر لها بالارز بالين والقطائف  
انتهى ويكنون عن العصيدة بام رقيقة وعن العنب بأوعية المدام قال الشاعر

يحملن أوعية المدام كأنما يحملنها باكارع الثفران

فتبته شعب العنقيد التي تحمل العنب بارجن الثفران وهو طائر يشبه المصفور أحر  
المنافر وهذا من أحسن التشبيهات وأوقعها وأهل بغداد يكتنون عن العنب الرازقي  
بالمخازن الطوال ومخازن البلور أيضاً إشارة لقول ابن الرومي

ورازقي مخطف الحصور كأنه مخازن البلور

قد ضمنت مسكا إلى الشطور وفي الأعلى ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الطرور غير ضياء في أديم نوري

لو أنه يبقى عن الدهور قرط آذن الحسان الطور

ومن كناية البغداديين بالغ القراح للبطيخ ورفقة العيد للنعمة لأنها لا تنكسر إلا في  
الاعياد قال الجاحظ في عيوب الأكل الزقاق الذي في فيه لقمة ويسقيها بشراب الماء  
ويسمي زاق الفرخ والياجم الذي في فيه لقمة لا يسقيها ويبارر خلفها بأخري والمخاضل  
الذي يأخذ سكرجة الملح فيحركها ليجمع الأزار ليأكلها وينزك ما عساذاها والمقريل  
الذي يحرك طبق الرطب والباقلان ثم يأكل ثقلونه والمقيب الذي يجمع اللحم بين يديه  
على رغيف كأنه قبة ويدع رفقاه بغير لحم والمبقل الذي يأخذ لقمة أكثر مما يسع  
فه فيضع يده أو كسرة نخعها والمعاق الذي في فيه لقمة وفي يده أخرى انتهى . وفي  
عيون الاخبار عن القنبي ان . سلم بن قتيبة قال للشعبي ما انتهى قال أمره مفقود وأهون  
موجود قال يا غلام استمع . وفي كتاب ديوان المعاني لابن هلال العسكري قال حضر  
أبو الحسن بن طباطبا دعوة الكراريسي فلم يرضاها فقال يذمها ويصف جميع ما قدم إليه  
من ألوان المأكولات على سبيل الكناية عن أشياء منها وذلك أن أول ما قدم إليهم



مائدة وعليها خيار وفي وسطها جامات عليها أظف ولم يصحبها بواقر فساها مسيحية لأنها  
 أشبهت مواثد النصاري وقدم بعد ذلك سكباجة بعظام عارية فساها شطرنجية ثم قدم  
 مضيرة في غضارة بيضاء فساها معتدة لان البياض لباس المعتدة وهي لا تمس الدهن  
 والطيب ثم قدم زرباجة بأطراف جدى صفر بزعفرانها فساها طابدة لان ألوان العباد  
 صفر ثم قدم لونا بصبان مخلولة فساها قتيبة ثم قلوذجة قليلة الزعفران والحلاوة  
 فساها صابونية فقال

يادعوه مضيرة قائمه	كانها من سفر قادمه
قد قدموا فيها مسيحية	أضعت على اسلابها تادمه
اسم وشطرنجية لم نزل	أيد وأيد حو لها حاتم
وبعدها معتدة أختها	قائمة طابدة صاتم
والقتيابة فلا تدها	خبرني في وصفها داتم
أقرب ما امتد في أصبى	أم حية في وسطها تاتم
وجام صابونية بعدها	فانقر بها إذ كانت الخاتم
ظل الكراويس مستعبراً	من عصبة في بيته طادم

فلما سمعها الكراويس حالف لا يدخل أبو الحسن داره ولا أحد من أصحابه انتهى  
 وقوله - شطرنجية - مأخوذ من قول جعظرة

قدم لي أعظم حولية	قد طبخت في الماء في برمه
فلم أزل زلت به تعمله	ألعب بالشطرنج في فصمه

وقد سبق في هذا المعنى أبو العيشاء حين قدم إليه لون كثير العظام فقال أطبخ بالشطرنج  
 أم باسنان الزنج



### ﴿ الباب الثاني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر ﴾

فرأت في كتاب الجورة لابي حلال العسكري قال خرج قوم في خلافة علي رضي الله  
 ( ١٣ - مناهج )

عنه في سائر فقتل بعضهم بعضاً فلما رجعوا طالبهم وأمر شربها بالنظر لحكم بقائمة  
البيئة فقال على رضى الله عنه متمثلاً

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا نورد يا سعد الابل

أراد أنه قصر ولم يستقص كما قصر صاحب الابل عند إيرادها والمثل للملك بن زيد مناة  
ابن نعيم وقد رأى أخاه سعداً أورد إبله ولم يحسن القيام عليها فتمثل بذلك أي سعد  
متمثل بكائه قائم غير مشمر لآتي فصار مثلاً للذي يقصر في الأمور ويؤثر الراحة  
على المشقة قال ثم إن علياً عليه الرضوان فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاختلفوا فلم  
يزل يبحث حتى أفروا فقتلهم انتهى .. وحكى أن ابن دريد شوق إلى بغداد فلما دخلها  
لم تعجبه لما رأى أخلاق أهلها فقال

سمعت بذكر الناس هندياً ولم أزل أنا صهبوة حتى نظرت إلى هند

فلما أراي الله هندياً وزرتها نمت أن أزداد بهدياً على بعد

وحكى أبو حيان في الذخائر عن الرياشي قال ركب الاسمي حماراً دميماً قليل له اهد  
يراذل الخلفاء تركب هذا فقال متمثلاً

ولما أتت إلا اطرافاً يودها وتكديرها شرب الفدى كان صافياً

شربنا برئ من هواها مكسر وليس بعاف الرلق من كان صادياً

ومثل هذين البيتين قول ابن المعتز

ومن يمتنع الماء الزلال ويمتنع من الشرب من سؤر الجار نفقها

خلق إذا لم يستطع شرب غيره وخاف الناس أن يذل ويشربا

إذا المرء لم يفسد له ما يريد تحمل ما يقضي له شاء أو أبى

وفي كتاب المفاوضة لابي محمد بن نصر المالكى الكاتب قال دخل على أبي العباس  
عبس بن ماسر جليس يعرف بابي الحسين بن اعداني ومعه فني من أولاد النصارى  
لم ير أحسن منه وجهاً فرمقه الحاضرون بإبصارهم فقال أبو العباس من هذا منك  
فقال بعض اخواني قال شد

دعنى أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرفع لها يديان

دعني أخاها بعد ما كان يتنا من الامر مالا يصنع الاخوان  
وحكي بعض الادباء ان رجلاً كان يختلف الى الخليل يقرأ عليه العروض ولا ينطبع  
له فديرم له الخليل وكره ان يجبهه بالعرف فقال له يوماً قطع قول القائل  
اذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع  
فطن لذلك واتطعم عنه فقال الخليل ما رأيت أفطن منه على يله وروى ان رجلاً  
في وجه أبي عبيدة مكروها فأنشأ أبو عبيدة بقول

ولو ان حلي إدة وهي لعبت به سباع كرام أو ضباع وأدوب

طون وحدي أوتى مصيبي ولكنما أودى بالحسي أكلاب

وروى ان الاحنف باء ان رجلاً يقناه فقال عثينة قرض جلدأ أمانس وهي تصغير  
عنة وهي دويبة تاحس الصوف والثياب وأراد به يعيب من لا عيب فيه .. وحكي أبو  
حاتم عن أبي عبيدة قال أتى علي رضي الله عنه بالوليد بن عقبة يوم الجبل أسيراً  
فقال لما رآه

هنيئة قد حانت بدار قوم هم الاعداء والا كباد سود

هسم ان يظفروني يقتلوني وان أنظر فليس لهم جلود

فقال الوليد أشهدك الله يا أمير المؤمنين في دمي ثغلي عنه وسمع الشعبي قوما ينفق صوته  
فقال

هنيئاً مريئاً غير داء غفامر لعزة من اعراضنا ما استعالت

وحكي ان أبا جعفر بن سليمان لما ولي البصرة سأل جعفر بن حرب ان يصحبه فقال  
على شريطة ان تجمع بيني وبين أبي الهذيل فأنابه فلما ورد البصرة دخل أبو الهذيل  
وأصحابه الى جعفر بن سليمان فقال له يا أبا الهذيل هذا شيخنا جعفر بن حرب وقد  
أحب ان يناظره فقال أبو الهذيل

لو يا بني جاء بخطبها زعل ما أنف خاطب بدم

فقال هل في أمحالك من يناظره فقال

من تاق فيهم نقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري



جعل جعفر يتأمل أصحابه فقال أبو الهذيل  
 فذاك والتقلب نحو نجد وقد عصت تهامة بالرجال  
 ثم أخذ طائفة من لحيت وقطعها وقال  
 فلو كنت الحديد لينوني ولكنني أشد من الحديد  
 وحمض. وحدثني عثمان بن عبد الرحمن القرشي قال تعرض رجل لموسى بن عبد الله بن  
 الحسن بن علي رضي الله عنه فسبه فقال موسى مثملاً  
 تحت وذاكم من سفاهة رأيها لا يجوزها لنا محترقي عذاب  
 معاذ الله انني بعشيري ونفسي عن ذلك المقام لراغب  
 قال أبو حيان ورايت أبا حامد في مجلس ابن أم شيبان يناظر خصماً له فابتدأ أبو  
 جعفر الأبهري لينكلمه مداخل فأنشد أبو حامد  
 فان لك قيس قدمتك لتصرها فقد حربت قيس وذل نصيرها  
 وحدثني بعضهم ان بعض المفسرين حضر مجلساً وقد أكلوا فتنى لهم ساعة وهو لا يشرب  
 فسقوه ثم جعل ينقئ لهم  
 خبلي داوتما ظاهراً فن ذا يداوى جوي باطنا  
 ففطن له صاحب المنزل وأمر له بطعام حتى أكمل. وعن مسعود بن بشر قال كان  
 الأصمى يقرئ فإذا أراد ان يقوم تثنى بقوله  
 اذا حل دين اليمامي فقل له تجهز بزاز واستعن بدليل  
 وهذا البيت في رجل من يحمي كان له على رجل من باعلة دين فلما حل دينه حرب  
 الباهلي وأنشأ اذا حل الح. وقرأت في عيون الاخبار عن الثعبي قال قال المحدث بهذا  
 حديثي من رآه بقا ليلاً أو بدليل وهو مصوب وقد وقع عليه عقاب. وعن الأصمى  
 قال أخذ علي رضي الله عنه قوماً يسرقون خيلهم فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين اني  
 كنت معهم وقد ثبت فامر بحدده وقال مثملاً  
 ومدخل رأسه لم يدعه أحد بين القربين حتى لزه القرن  
 وحدثني أبو زيد قال كان الفضل الضبي اذا لم يرض الجواب أنشد الذي أجابه قول الفرزدق

أعد نظراً يا عبيد قيس فاما أضاعت لك النار الحمار المقيدا  
وعن أبي بكر الصولي قال نظر الوراق الى أحمد بن الخطيب يوما من الايام فتمثل بقوله  
من الناس انسان ديني عليهما ملبان لو شاء آلفد قضاني  
خيل اما ام عروفتها - وأما عن الاخرى فلا تسلاي  
قال فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال لانا لله أحمد بن الخطيب أم عرو وانا الاخرى . . . وفي  
عيون الاخبار عن القنبي قال مر طارق صاحب شرطة خالد بن عبيد الله الفسري  
بان شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة متعلا

أراها وان كانت نجب فانها - سحابة صيف عن قليل تفتح  
لهم لهم درهم ولي فريق فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أنذكر  
يوم مر بك طارق في موكبه فقلت ما قلت قال يا بني انهم يجدون مثل أبيك وأبوك  
لا يجد مثله ان أبك أكل من حلواهم فأنحط في هواهم وهذا البيت لعمران بن حطان  
في دم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها صراة وجوع  
أراها وان كانت نجب فانها - سحابة صيف عن قليل تفتح  
وعن القنبي قال وفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فلما دخلوا عليه رأي فيهم  
غلاما آدم طلي الجسم فسلمه قراهه بيانه فلما ولي قال عبيد الملك متعلا يقول عمر  
ابن شاس

وان صرارا ان يكن غير واضح فاني أحب الجون فالمنكب العمم  
فالذات الغلام الى عبد الملك وشحك فقال علي بما أشعكك قال أنا والله صرار مرتين  
. . . وفي الكامل عن المبرد قال اختلف نصراني الى أبي دلامة مولي بني أمية بشعيب لابن  
له فوعده ان يري على يده ان يعطيه ألف درهم فبرئ ابنه فقال للشعيب الدارهم  
ايست عندي ولكن احثال لك ادع على جاري فلان هذه الدراهم فانه موثر وأنا  
وابني أشهد لك فليس دون أخذها شيء فصار النصراني بالجار الى ابن شبرمة فسأله  
البيته فطاع عليه أبو دلامة وابته ففهم القاضي فلما جلس بين يده قال أبو دلامة

ان القوم غطوني فغطيت عنهم      وان بحثوا عني ففهم مباحث  
 وان يشوا بزي تبت بأرهم      ليعلم قوم كيف تبدي التباث  
 فقال ابن شبرمة قد حضرت شهادتك وقال للمدعي دخل عن خصمك وروح الى العتبة  
 فراح اليه ففرها من ماله انتهى .. ابن دبر عن أبي حاتم عن الاصمعي قال أخبرني  
 رجل من أهل الكوفة قال خرجت أنا وصاحب لي الى ظهر الحيرة فقعنا بين رباح  
 اشرب فتخيت أنا وصاحبي قمارنا أبنا أحسن غناء فقال نرضى بأول من نري فإذا  
 امرأتي عليه اهدام فأطعمناه وسقيناها وقلنا له نجاك إليك قال فيأذا قلنا استمع غناءنا  
 فأبنا كان أحسن غناء حكمت له فقال قولا فتخيت وتغنى صاحبي فنظر اليه ثم انظر الى وقال  
 حاورا عبادي اذا قيل من لنا      بشرها يوما أقول كلاما  
 ثم أدرعنا ونولي .. قال الجاحظ نظر أبو الحارث حير لي بردون استنى عليه فقال وما  
 المرء إلا حيث يجعل نفسه لو ان هذا البردون حمحم أو هلمج ما فعل به هذا .. ودخل  
 اسحاق الموصلي على الرشيد فقال له اغتايك كل من في المجلس غيري فقال اسحاق  
 اذا رخصت عني كرام عشريني      فلا زال غضيبا على لثامها  
 وحكي أبو العيئة قال ما رأيت أحدا قط أحسن شاهدا عند الحاجة من ابن عائشة  
 قلت له يوما كان أبو عمرو الخزازي يقصدك كثيرا ثم جنك فقال  
 فان تناعنا لانصرنا وان تعد      نحددنا على العهد الذي كنت تعلم  
 هذا البيت لجرير بن خرقاء المجلي من قطعة رد فيها على الفرزدق في قوله  
 نصرم عسقي ود بكر بن وائل      وما كان لولا ظلمهم ينصرم  
 قوارص نائين ونحتقرونها      وقد يملأ القطر الاناء فينعم  
 وشاور المنصور اسحاق بن مسلم في قتل أبي مسلم فأنشده  
 تريدن كبا تجميعي وخالدا      وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد  
 وشاور سلمة بن قتيبة فقال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا



## ﴿الباب الثالث والعشرون في كتابات مختلفة وفنون متفرقة فيها﴾

يقال فلان من قوم موسى إذا كان ملولاً إشارة للآية الكرمية قال الشاعر وهو أبو نواس

ومظاهرة خلقى الله وداً	وتلقى بالنعمة والسلام
أنبت فؤاده أنسكو إليه	فلم أخلص إليه من الزحام
أيامن ليس يكفيه خليل	ولا ألفا خليل كحل عام
أراك بنية من قوم موسى	فهم لا يصرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كثرت علوم واستزيد زيارتي	ونقول لست لنا كهده العاهد
فاجبتها ودموع عيني سجم	تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم لم أخرجكم لمالاة	عرضت ولا لقال واش حاسد
لكنني جربكم فوجدتكم	لا تصرون على طعام واحد

ويقال فلان آبق من رضوان الله وربما قالوا فر من الجنة كتابة عن حسن الوجه قال

ابن نوح النصراني

جست العود بالبدان الحسان	ومنت كأنها غسن بان
فوجدنا ما جيعاً وفنا	اذ سبتنا بالحسن والاحسان
حاش لله ان تكوني من الاء	س ولكن أبنت من رضوان

ويقولون فلان واسطى كتابة عن التغافل قال الرقنسي

نزلت عيادي ونديت ودي	وقدما كنت بي برأ حفييا
فأعذا التغافل يا بن عيسى	أظنك صرت بعدي واسطيا

وقال أبو عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة بن المهلب بن أبي صفرة

سقطت إليك محبة بعثها	ياؤس قلبك بالكتاب الساقط
سألوك ما هذا التغافل كله	عذا كأنك جشنا من واسط

والأصل في ذلك ان أهل واسط موصوفون بالثافة وكان أحدهم اذا سعد بفداء

زل على معرفته مدة مقامه فأكرمه فاذا انحدر البندادي الى واسط وانقضى معرفته  
أنكره وتغافل عن تعهده فقبل ذلك بان تغافل عما يلزمه تغافل كأنك واسطي قال  
الشاعر

وقد قيل في مثل سائر تغافل كأنك من واسط

ويقولون في الشفيح القبول والشفيح العربيان إشارة لقول الفرزدق

أما الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشفت بنت منصور بن زبانا

ليس الشفيح الذي يأتيك مؤثراً مثل الشفيح الذي يأتيك عرباناً

وأراد بالعربان المرأة لأنها تأتي زوجها في الفراش عربانة وإنما صار العربيان للمرأة لأنه  
لم يقصد قصدها كما تقول يسجني الجليل من الناس فلا تأتي بالفظ الثابت وإن كنت  
نمى امرأة والامل فيه أن الفرزدق كان ابن عم توار وولها فخطبها رجل من قريش  
فقات للفرزدق زوجتي منه فقال كل ما أخذت قبلك من أسرفه نأفد قالت نعم فخرج  
فزوجها من نفسه فرفعه الى عبيد الله بن الزبير فرأى نكاحه غير جائز ففدغه  
فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر فلما بلغ ذلك ابن الزبير فارتد عن عروسته للفرزدق  
فأنا أزوجهك منه بمثل مهر الفرشي فاجابت وقيل فأمسك عنه وقال الفرزدق في  
أبنة لبطة وقد كان عنه

ولما رأي قد صكبرت وإنه أخو الجن واستغنى عن المسح شارب

أما عن لعربان النجى وإنه لازور عن بعض المثالة جانب

يصف ولده وإنه لما رأى جنونا بشبابه واستغنى أن يمسح شارب لينظر أبت أم لا أمي  
الى امرأته فسمع قولها وأزور جانبه عني والنجى الذي تناجيه وقد يكون فلواسحا والجمع  
والمراد هنا الجمع لأنه أراد العربيان من النجى والمرأة تناجي زوجها وهي عربانة في  
الفراش وأراد بقوله عن بعض أي من كاهن ولم يرد بعضها وهذا كقول ليبيد  
• أو يحترم بعض النفوس حمامها • ويقولون في الجامع لكل شيء سقينة نوح قال  
بعض أهل الأدب

لم يبق فيك لحسن ظني موضع لذهب فثلك ليس مثل يخدم

شأنك غنى اذ رأيتك دائماً تبتدى نحية ذا وذا لا تتبع  
أنت الذي لم يبق من شبه له إلا سفينة نوح فيها تجمع

وتقول العامة في معناه هو جامع سفيان قال ابن الحاج

يا أهل ودي وصفاي ويا جميع سادائي والخواني  
بالله قولوا لي ولا تحصروا لست من الحق بنسبان  
فقر وذل وخول معاً أحسنت يا جامع سفيان

ويقولون فلان قائد الجمل اذا كان مشهور الاسم مكشوف الحال لان قائد الجمل لا يخفى

قدره لعظمه فشبهوا بذلك كما يقال للشيخ قائد العز لانه يطأ في القلاخ بن حزن

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنثير أقود الجمل

أي أمري مشهور لا يستر - والخنثير - الدواهي - وهذا كقول العامة فلان يركب

الفيل ويقول لا تبصروني أي حالي أظهر من أن يخفى ويقال في المثل ما استر من قاد

الجمل - والعرب تقول في مثل ذلك ما يوم حليلة يسر ويريدون به الاسم المشهور الذي

لا يستر ويوم حليلة يوم التقى المنذر الأكبر والحارث الضماني الأكبر قال المبرد وهو

أشهر أيام العرب ويقال ارتفع فيه من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت

الكواكب وحليلة اسم امرأة أضيف اليوم اليها لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن

الطيب وكانت تطيب الداخلين في القتل فقاتلوا من أجل ذلك حتى قتلوا - ويقولون في

الكناية عن الشيخ هو قائد الحمار أنشد الجاحظ من كتابه قال أنشدني الأصمعي

آني القدي فلا يقرب مجلسي وأقود للشرف الرفيع حماري

ومن الكنائيات عن الشيخ العاجن لانه اذا قام اعتمد على جميع كفيه كالعاجن قال

الشاعر

فأصبحت كفتيا وأصبحت عاجزاً وشرف حصان انفره كنت وعاجن

قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد القوي في مجالساته يقال رجل كذبي اذا

أكثر من قوله كنت أفعل كنت أقابل ورجل كنتي اذا قال كان لي من المال كذا

والخيل كذا ولا يكون إلا عند الهرم والفقر - وسعت بعض الموالدين يقول في صفة



شيخ يعجن ويسقف ويخالط أي إذا نظر سقف بأن يضع يده على حاجبه فيستوضح به الشيء وهو الاستعطف فإن قرن بيده وبين الجبهة شيئاً فهو الاستعطف فإذا رفع من ذلك قليلاً فهو الاستشراف ويخالط أي يضطرب من غير اختيار فيه لظنه أنه قد سئل .. ويقال في الكناية عن الشيخ راكم قال ليبد

• أدب كافي كافيت راكم •

ويقال للإنسان إذا انتقل من التزوة والغناء إلى الفقر قد راكم قال  
 لا تحزنن الفقير عليك أن تركع يوماً والدمع قد رفعه  
 ويقال راكم إذا سقط قل شاعر من بني فزارة يمدح رجلاً من أهله  
 حرق إذا راكم المعلى من الوجي لم يعاودون رفيقه ذا الزود  
 حتى يؤوب به قليلاً فضله حمد الرفيق بذلك أم لم يحمد  
 وكما يشبهون الشيخ بالراكم يشبهونه بالتقيد لنفارب خطوه قال أبو الطمعمان  
 حنني حنايات الدهر حتى كافي خال يدنو الصيد  
 قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد  
 ومثله لمدي بن زيد

أعاذل قد لاقت ما يزع الفتى وطابقت في الحجلين متى المقيد  
 قال تعلب وتقول العرب لارجل الممن قاذ العز وخصف الذمل وأنشد عن ابن  
 الأعرابي

علق الوداد يريق الجهل وأبر واستقصى على الأهل  
 وصبا وقد شابت مفارقة كهلا وكيف صباية الكهل  
 أدركت معصري وأدركني حلي وبسر قائدي نعل

— يريق الجهد — أوله وأول كل شيء ريقه — ومعصري — عمري ودمري وقيل معصري أي اعتصار شبابه وذهابه — وبسر قائدي نعل — أي أدناها إلى يقول أنه أسن فنعاه بدني إليه .. ومن الكنايات عن الشيب قيد بفلان البعير ويقال فلان عاض على صوفة إذا ابيضت عذفته .. وقال ابن الأعرابي فلان لا يثنى ولا يثاث قال فلان رجل كبير أراد

التموض فلم بقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة . . . وقال غيره نقول العرب  
فلان تزوج بامرأة جمعت الثياب أي امرأة كبيرة تلبس القناع والخمار والأزار ولبست  
بصية تكتفي بنوب واحد . . . ويقال فلان يسود وجه التذير إذا كان يخضب إشارة  
لقوله تعالى وجاءكم التذير أي الشيب قال الشاعر

وقائلة أنخضب فالفواني      تعير من ملاحظة التذير

فقلت لها الشيب تذر عري      ولست مسود أوجه التذير

وقال أبو الفرج أحمد بن خفاف وقد أحسن كل الاحسان

نعبرني وخط المشيب بعارضني      ولولا الخجول الباق لم تعرف الدهم

حتى الشيب ظهري فاستعرت منزعني      ولولا انحناء القوس لم يتند السهم

قال بعض الكتاب لابي العيناء وقد رآه ضعيفاً من الكبر كيف أصبحت قال في الداء

الذي يخامه الناس . . . ومثله ما حكى عن سليمان بن وهب أنه نظر في المرأة فرأى شيئاً

باحيته فقال عيب لا عدمناء . . . وفي مثله نظماً

يعيب الفانيات على شبي      ومن لي أن أمتع بالنعيب

وفقدى للشباب وإن تولي      حيد دون فقدي للمشيب

وأشد تعلب

الشيب كره وكره أن يفارني      فأعجب لشيء على البغضاء مودود .

يمضي الشباب ويأتي بعده خلف      والشيب يذهب مفقود بمفقود

ونقول العامة حب الزيت في قنديله إذا ارشاه . . . وأنشدنا قاضي القضاة أبو الحسن

على بن محمد بن حبيب النوردي قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن المعلى بن خفاف

الأسدي لنفسه

وعند قضائنا خبث وكر      وزرع حين نسقيه يسفر

إذا ما صب في القنديل زيت      تحولت القضية للمقتل

فبرط إن أردت الحال يمني      فما يمني إذا ما لم يبرط

وحكي أن قاضياً استرشد فكتب إليه

إذا رشوة حلت بيت توجب لتدخل فيه والامانة فيه  
 سمع حرباً منها وولت كأنها حليم تولى عن جوار سفيه  
 وفي رواية إذا رشوة من دار قد تقعمت على أهل بيت - الخ واسم القاضي الحارث  
 ابن عمر الأشعري قاضي دمشق . . . ويقال تزوج فلان على فنيا ابن عباس أي تزوج  
 منه وذلك أنه كان يذهب إليه ثم رجع عنه . . . وحكي القتيبي بإسناده عن سعيد بن  
 جبير قال قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنه ما ماتقول في المتعة فقد أكثر الناس  
 فيها حتى قال الشايع

أقول للشيخ لما طال غربته يا شيخ هل لك في فتوى ابن عباس  
 يا شيخ هل لك في بيضاء يهكنه تكون منوائك حتى مرجع الناس  
 قال فهي عنها وكرها وفي رواية أخرى فقام خطيباً وقال إن المتعة مثل الدم والامانة  
 ولحم الخنزير فمن أغناه الله عنها فليس من . . . ويقال بخر فلان امرأته بثبثة كناية  
 عن المطلق الثلاث ويقال في معناه تافها بالأناني . . . وشكى الفزدق امرأته فقال  
 له شيخ من بني نصر إلا تكسها بالخرجات قال فأنك الله ما أعلمك . . . ويقال فلان  
 عصامي لأعظامي أي شرفه بهمة وقدرته بشيرون إلى قول النابغة  
 نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما  
 • وجعته ملكا هاما •

الشعر للنعمان بن النضر فيه وقد ليم على اصطفاة له وهو عصام بن شهر الحارثي  
 الجرمي حاجب النعمان الذي قال فيه النابغة ماوراءك يا عصام وكان النعمان مريضاً  
 فسأله النابغة عن خبره فصار ذلك من الألف في كل من استنصر فيقال ماوراءك يا عصام  
 ويشيرون بالعظام إلى قول الشايع

إذا ما الحلي عظم ميت فذاك العظام حي وهو ميت  
 ونحو من هذا البيت ما حكي أن عطاء بن أبي سفيان الثغفي قال ليزيد بن معاوية أغنى  
 عن غبرك فقال حسبك ما أغناك به معاوية فقال عطاء فهو والله الحلي وأنت الميت فاعثر  
 يزيد لكلمته وأمر له بمجازة . . . قال ابن السكيت العرب تكفي عن الحرب بثلاثة أشياء



أحدها عطر من ثم ثوب محارب ثانياً برد فاخر قاما من ثم فاسم امرأة كانت تباع الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غموا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان يستمينوا في الحرب فلا يولوا أو يقتلوا وكانوا اذا دخلوا في الحرب يطيب تلك المرأة يقال دقوا بينهم عطر من ثم . . وقال بعضهم اشتقاق هذا الاسم انما هو من شم والاصل فيه امرأة كانت تباع الطيب فوردت بعض احياء العرب فأفسدوا طيبها فوضعوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أثوابك وقالوا اقتلوا من شم طيبها وقال أبو عبيدة اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة وانما هو كقولهم جاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا جميعا وليس ثم بكرة . . وأما برد فاخر وثوب محارب فقد ذكر ابن السكيت ان فاخراً كان رجلاً من بني نهم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وأن محارباً كان رجلاً من قبيل عيلان يخذ الدروع والدرع ثوب محارب وكان من أراد ان يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب وأنشد لقيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البرد ثوب المحارب

وتقول العرب فلان بيضة البلد كناية عن العزيز وعن الدليل فن الاول قول جهمان أرى الجلابيب قد غمزوا وقد كثروا وابن الفريفة أصح بيضة البلد والمراد منه المدح بذلك انه ليس مثله في الشرف كالبيضة التي وحدها تركب ليس معها غيرها أي هو مصان كما تصان البيضة ولو قال قائل فلان بيضة الدار وبيضة البيت كان رد يالان ذلك لا يستعمل إلا في البلد على ان القائل قد قال

وكان عميدنا وبيضة يتنا وكل الذي لا قيمت من بعدهم جليل

ومن الثاني قول الراعي في آخر قطعة يهجو بها عدي بن الرقاع أولها

ان صككت ناقة هندي عن مباحته	قائل أينا بما جعت من عدد
والخطيب غضب ضروري ان صررت به	ورجرحان فاطمة الى أحد
انني وجدتك وزاداً اذا انقطعت	عمى للوارد صداراً عن الورد
إن امروه قال من هندي وغرته	كثرة العير ترمي تلعة الاسد
جاءت به من قري يسان نحملة	سواي مخضرة الأباط والكند

لو كنت من أحد بهجي هجوتكم    ابن الرقاق ولكن لست من أحد  
تأني قضاعة ان ترضى دعاوتكم    وأبدا نذار فانهم بيضة البلد  
ويقال كان ذلك بيضة الديك التي يكون مرة واحدة ثم لا يتبعها . . . والبخيل يعطى  
مرة ثم يعود قال الشاعر

لولا الرقيان إذا أقبلت زائرة    قيات فك وقلت النفس تعديك  
كوفي لنا جنة نرعي أطايبها    حتى نكون كاه المزن نديك  
بالطيب الناس ريقا غير مختبر    إلا شهادت أطراف المساويك  
قد زرتنا زوررة في الدهر واحدة    نبي ولا تجعلها بيضة الديك

وإذا كان يعطى شيئا ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة كانت بيضة العقر وفيها قولان  
أحدهما هي آخر بيضة يبيضها العنثر ثم يعصر بعدها فلا يبيض والثاني أنها بيضة الطيرة  
يسير بها عقر الجارية العذراء إذا شئت فيها . . . وحكي ابن عباس قال بينا الاخطل جالسا  
عند امرأة يتحدثها وبين يديه باطية شراب وهو يشرب إذ دخل رجل فجلس وتقل على  
الاخطل واستحيا ان يقول له ثم فاطال الرجل الجلوس الى ان وقع ذباب في الباطية فقال  
له الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال الاخطل

وليس قذاها بالذي لا يضرها    ولا يذباب نزعها أبسر الامر  
والكن قذاها كل جاف مثقل    أثمنا به الأيام من حيث لا ندري  
فذاك القذا وابن القذا وأخوال القذا    فاف له من زائر آخر الدهر  
وأنشد ابن المعتز بعض المولدين

إثنا ان عندنا بعض من أذ    ت له وامق من الانحاب  
واناس فيهم وفيهم ولكن    ليس يد من القذا في الشراب

أى لابد من قبل يختلط بهم . . . وسمعت بعض المولدين يقول في الكتابة عن الثقل هو  
طحين الجالية لأن طحينها خشن . . . ويقولون في الكتابة عنه هو قدح الابل قال

وتقيلا زاد في البه    ض على كل تقيس  
أنت عندي قدح اللب    لابل في كف عليل

وتسميه أيضاً بالقدح الاول ويكنى عنه بالكانون قال الخطبة يرجو أمه  
 تنجي فاقعدى مني بعيداً أراح الله منك العالمينا  
 جأخر بالاباء استودعت سرّاً وكانوا على المنعديننا  
 حيايتك ما علمت حياة - وموتك قد بصر الصالحينا

حكى الاسمي ان الكانون هو الذي اذا دخل على قوم وهم في حديث كنوا عنه  
 وعن أبي عبيدة انه قال هو فاعول من كتيب النبي أي أخفئته وسترته ومعناه ان  
 القوم يكتنون عنه حديثهم وقيل هو لغة مولدة من كان لشدة برده .. وكذلك  
 يقولون أبرد من سحر الكواخين .. ويقال في الكناية عن الثقبيل أيضاً هو رجا البزد  
 قال الشاعر

وأخذ من رجا بزد عينا كأنك من بقايا قوم عاد

ويقولون في الكناية عن محمد جواره هو جار أبي دؤاد والاصل في ذلك ان كعب  
 ابن مامة الأبيدي كان اذا جاوره رجل فأتى وراه وان هناك له شاة أو بعير أخلفه  
 عليه جواره أبو دؤاد الايادي الشاعر فصار يفعل ذلك فصارت العرب اذا حدثت جاراً  
 لحسن جواره قالوا جار أبي دؤاد قال قيس بن زهير العبدي حين جاور قرط بن  
 أبي ربيعة الكلابي

أطوف ما أطوف ثم آوى الي جار كيار أبي دؤاد

ويقولون فلان جليس قمقاع بن شور كناية عن حسن الحال قرأت في نهديب  
 الاخلاق عن أبي أحمد الحسن بن عبيد الله بن سعيد السكري باسناداه عن الوليد  
 ابن هشام قال وفد القمقاع بن شور على معاوية فدخل والجلس غاس لم يكن له مقعد  
 فقام له رجل من القوم وأجلسه مكانه فأسر له معاوية بمائة ألف فقال للذي قام ضدها  
 البك في لك بقيامك عن مجلسك فقال الرجل

وكننت جليس قمقاع بن شور ولا يشقي بقمقاع جليس

ضحكك النسن ان تطقوا بخير وعند النسر مطراق عبوس

ويقال فلان جار الامير وشيفه الامير كناية عن السمين لشارة لقول الغضائبان بن



القبعة وكان محبوباً في سجن الحاج دعي به يوماً وقال له أنتك لسمين قال من بك  
 ضيف الأمير يسمن وري انه قال سمعني القيد انتهى .. ويقولون في الكناية عن  
 الكذب هو قمر من الخنجر زلوف المبدل يوق بسيل ثلغته .. وبكنى عنه بأسير الهند  
 لانه يدعي انه ابن ملك وان كان من السفلة .. وبالشيوخ الغريب لانه يتزوج في القرية  
 فيدعي انه ابن أربعين سنة وله سبعون سنة .. والعاملة تركني عنه بالفاختة إشارة لقول  
 القائل

أكذب من فاختة      نقول وسط الكرب  
 والطلع لم يسد لها      هذا أوان الرطب

ومثله قول الآخر

حديث أبي حازم كله      كقول الفواخت جاء الرطب  
 وهن وان كن بشبهه      فليس يدانينه في الكذب

وربما قالوا فاختة سرخس .. ونقول العامة فراخت عنده سادات .. ووعد الاعمش  
 إسان حاجة فآخلفه فلما جاء قال مرحباً يا أبا المنذر قبل له ما علفه كنيته قال قد  
 علمت ولكن كنيته بكنية مسيلحة .. ويقال في الكناية عن الختام زجاجة لانه يشف  
 عما تحته قال السري الرفاء

سألقاك بالبشر الجليل مداهنا      فاني منك خل ما علمت مداهن  
 انم بما استودعت من زجاجة      بري الشيء فيها ظاهراً وهو باطن  
 وبكنى عن الختام أيضاً بالنسيم إشارة لقول السري الرفاء  
 بياني عنك فاستشعرت مجراً      خلال فيك لست لها براضي  
 وانك لنا استودعت سرّاً      انم من النسيم على الرياض  
 ويقولون انم من الصبح ومن الطيب كقول البحري

وكان البحر بها وأشيا      وجرس الحلي عنهار قيبا

وتقول العامة رقص فلان في زورقه اذا خادعه وسخر منه .. وتقول في ذلك قول ذروته  
 اذا خادعه وأزاله عن رأيه .. ومن أمثالهم ما زلت أغفل في الذروة والغارب حتي أسمع

قرونته - أي ذل بعد صحوبته والقربنة والفرونة النفس - والذروة - أهل السنام  
 - والغارب - مقدمه \* \* \* ويروي أن الزبير حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروج إلى  
 البصرة مازال يقتل في الذروة والغارب حتى أجابته \* \* \* وتقول العرب في الكتابة عن  
 الجاهل لا يدري أي طريقه أطول قال ابن الأثيراني ذكره ولسانه وقال الأصمعي  
 لا يدري أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال أبو عبيدة لا يملك طريقه أي فيه وأسنه  
 إذا شرب الدواء وإذا سكر \* \* \* والعامة تقول في ذلك لا يدري أي رجليه أطول \* \* \* وحكى  
 بعضهم قال جاء اصحابي إلى شريك القاضي فقال

أنتك ممتازا من العلم بلغة      لمن ليس يدري أي رجليه أطول

يظن بأن الحذل في القطط ثابت      وأن الذي في داخل الثين خردل

وقال بعض من هذه صفة قد عرفت كل شيء حتى عرفت أن القرمطم من الطلع وأن  
 الخردل من الثين بقى حمل القطط لا أدري من أي شيء \* \* \* ويقال في الكتابة عنه أيضاً  
 لا يدري ما يطعها ولا يدري أي الشهور المحرم والعرب تقول لا يدري الوحي من  
 السفر أي الإشارة من الكناية والحق من اللي أي واضح الكلام من غيره \* \* \* وتقول في  
 الكناية عن الجاهل هو راعي الضأن بعد راعي الضأن عن الناس فوق راعي الأبل  
 ولذا ذكره حمزة الأصفهاني من الأمثال على أفضل وتقول العامة غرقه خالية أي  
 فارغ الدماغ \* \* \* ومن أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

قيل صفة قلت لصفا      ن وفي ذلك رمز

غرفة خفت كما قيل      وسرداب يسر

يزرع الكمون في تلك      وفي هذي الأرض

وقال المصيصي

وليس في الرأس منه شيء      يدور إلا أبو رياح

أوله      أف لفاف لنا وقاح      أضحي بريثا من الملاح

والافتصاد كناية عن البخل والاستقصاء كناية عن الجور \* \* \* وأهل بغداد يقولون عن  
 البليد هو مبنى أي هو جاد وربما قالوا حافظ \* \* \* وما يحكي أن بعض الحكماء رأى

رجلاً أحق جالساً على حجر فقال حجر على حجر .. ويقولون في ذلك هو أعمى بلا  
عكاز وعودن بلا مهاز وثور ميطان بحمار .. ويقولون هو خزائن الطرائف لمن  
جمع عيوباً ومساوي ويقولون فيمن تكامل فضله ليس له على الله حجة .. وتقول  
العرب فلان يشوى القراح كناية عن الذي لازاد معه وأنشد ابن الأعرابي  
بننا جباباً وبنت البق يلبنا نشوى القراح كان لاسي بالوادي  
يا حاضر الحلي لا معروف عندكم لكن إذا لم يكن علينا رافع غادي  
اني مثلكم في سوء فعلكم ان جئتمكم أبداً إلا معي زادي  
قال وذلك ان الماء اذا شرب على غير نقل قتل أو آذى فلا بد ان يسخن الماء ويشرب  
.. ويقال في الكناية عن البخل عاري الخوان وهو يحنق كلبه قال الحماني  
دلفت اليه وهو يحنق كلب ألا كل كلب لا أبلك نافع  
أي يحنق كلبه لثلاث يذبح فيدل الاضياف .. ويقال عنه أيضاً أخرس الكلب اشارة  
لقول الفرزدق

وعفا على حي العابر ماح أنهم	طعام لم أهد لنام وأنفس
رأينا كلاب الحلي نحرس حبيهم	وأكلهم من خيفة النبح نحرس
أقول لهم لما همينا عليهم	وقدمنا القصد ملخيا حنوس
أنتم بلا نار أم النار جذوة	أنتم بلا كلب أم الكلب أخرس

والعامة تقول في الكناية عن البخل هو دهن الجص وجوزابة الحما وهو من كرك  
فيسد كناية عن الشد يد المصعب الذي لا يطعم فيه لان كرك قيد انما هو زاد الحاج  
فيودعون بها للرجوع فيزداد جفافاً ويقولون قد أسرج بخل كناية عن ساءت حاله  
وافنقر قال منصور بن يحيى الكاتب

ولم يدي به ويسرج بالخل اغشالا في حاله وبدا اذا

وتقول العامة في الكناية عن الرجل الشديد في الحاجة هو حرف لا يقرأ ومعناه هو  
صعب السبك وتقول العرب في الكناية عن الجائع تحرك شجاع بطنه وصاح شجاع بطنه  
.. ويقال في معناه عض على شمر سوفه الصفرة والصفرة دويبة نرمم العرب انها تعض



على صدر صاحبها اذا جاع . . . حكي ابن دريد قال لما توارت التكتبات على قيس بن زهير  
خرج هو وساحب له من بني أسد يقال له رافع ابن المعتصم يسبحان وعليهما المسوح  
يتقونان بما تبته الأرض الى ان دفع في ليلة قرة الى أخبية العرب فوجدوا رائحة القنار  
وهما جائعان فسميا يريدانه فلما قاربا أوكادا أدركت قيسا شهامة النفس وعزة الافة  
فرجع وهو يقول

أعشيت في الأرض حتى كاد يطر دني      الى الصفار شجاع النفس بالعنف  
ثم قال ان كان في ترك الاغذية التلف فان في التزاحة الخلف فاعتزل عن صاحبه وقال  
دونك وما ترد فان لي لبنا على هذه الاجارع ارقب داهية القرون الماضية فمضى ورجع  
من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة الوادي فقال من ثمرها شيئاً ثم مات وفي ذلك يقول  
الخطيب

ان قيساً كان ميته	أسفا والحر منطلق
شام فاراً بالحشا قدى	وشجاع النفس يفتق
جاء حتى كاد ثم نعى	أسفل الوادي له ورق
فجشا في ذم حشوقه	ثم أغضى وهو مطرق
في هريس مائعيه	رب حر توبه خلق

وقال أبو خراش الهذلي في شجاع النفس

والى لانوى الجوع حتى يلقى	فيذهب ثم ندس نياي ولا حزمي
وأغضب الماء القراح وأنهي	إذا الزاد أمسى للمدح ذا طم
أرد شجاع النفس قد تعلينه	وأوتر غديري من عيالك بالطم
مخافة ان أحيا برغم وذلة	وللموت خبر من حياة على رغم

المدح - الضعيف وقوله - ذا طم - أي شهوة والطم في البيت الاخير هو الطعام نفسه  
. . . وتقول العامة في الكتبية عن الجبان صاحبت عصافير يطة . . . ويقال زود زاد الضب  
أي ما زوده شيئاً لان الضب لا يشرب الماء وإنما يتغذى بالرج قال ابن المعتز

يقول أكلنا لحم جدي وبطة      وعشر دجاجات مبان بالبان

وقد كذب الملعون ما كان زاده سوى زاد ضب يبلع الرمح عطشان

وقال المتاني

لقد لعب البين للمشت بها وبني وزودني في السير مازود الضبا

قال أبو الفتح بن جني لم يزودوني وقت البين شيئاً أستعين به على السير ضرب مثلاً لشدة السير وقد رد عليه أبو علي بن مودجه في كتابه الموسوم بالنجى على ابن جني وقال وما زود الضبا قاعه البين والذي زودوه إياه على زعمه هو الغني عن الماء والبين مازود الضب ذلك بل هو خالق له وجبلة ولكن معنى البيت أنه يشبههما قال وزودني البين الضلال عن وطني الذي خرجت منه أو البلد الذي كنت أجتمع فيه مع هذا الم محبوب مما كان أوفق للعود إليه والعرب تضرب المثل فتقول أضل من ضب وأحبر من ضبة والسبب فيه أنهم يزعمون أن الضب ربما خرج من جحره فلم يهتد للعود إليه وإذا حل على هذا التأويل كان المازود هو البين ويكون منعوله مازود الضبا انتهى .. وتقول العامة دواب فلان في زبجه كناية عن القمل قال المصاحب بن عباد

أنظر إلى وجه أبي زيد أوحش من سجن ومن قيد

وحوشه تكثر في جيبه وظفره يركب الصيد

حكى عن أحمد بن أبي طاهر قال مددت يدي لصفيان لاسفحه فقال كف عني هذا مزاح من داره ملكه وفي بستانه طاووس وفي اصطبله فيل وعلى باب داره زرافة لبس من داره بكره وخبزه بشره ودوايه في رائقه وفي حجرته ديك وعلى باب داره كلب انتهى .. وقال بعض الظرفاء إذا أخرجت دماً فادخل دماً أي إذا اقتصدت فاشرب فيبدأ والعرب تسمى الحمر دماً قال

خامئاً دماً من كرمه بدمائنا فظاهر في الألوان منالدم الدم

البيت لمسلم بن الوليد وهو ثاني أربع أبيات أولها

إذا شئنا أن نسقياني مدامة فلا تقتلوهما كل ميت محرم

وبخطي نيت النوم عنها بسكرة بصبياء صرطاهما من السكر نوم

وأغضبت للاكواب في وجنتها لبيب لم يبق النار أو هي أضرم

وقال آخر

ويوم كطل الرمح قصر طوله      دم الزرق عنا واصطكك المزاهر  
لدى غدوة حتى أطل وصحبي      عصاة على الناهين شرب المناخر  
كأن أباريق الشمول عشية      أوزبا على العطف عوج الخناجر

ويقال في الكناية عن الدرهم الآخرى النجيج وعن القلم الناطق الأيكم ويقال هو  
أخضر البطن كناية عن الحائك وأخضر النواجذ كناية عن الأكار قال جرير  
لم عمة لك يا خلبدوخالة      خضر نواجذها من الكرات  
نبئت بمذنبه قطاب لربها      ونأت عن القيصوم والجنجات  
وأما مجوا بالكرات لأن عبد القيس يسكنون البحرين والكرات في أصمعة . ويقولون  
في المختلفين من الناس هم كنتم الصدقة وكبر الكباش قال عمرو بن لجأ

وشعر كبر الكباش فرق بينه      لسان وهي في القريض مجيل

وذلك أن شعر الكباش يقع متفرقا وقال المبرد خبرت أن عمرو بن لجأ قال لابن حم له  
أنا أشمر منك قال وكيف قال لا في أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه  
وسئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال هو شعر الطيب وقط العروس أي هي متفاوتة  
ولست بمتساوية المسقط قال الأصمعي شعر ذي الرمة حل أول ما تدمعه فإذا أكثر  
انشاده ضعف ولم يكن له حسن لأن أبعاد الطيب أول ما تدمع يوحدها رائحة ما أكلت  
من الشبج والقيصوم والجنجات والتبت الطيب فإذا أدمت شمه عدت تلك الرائحة  
وقط العروس إذا غسلته ذهب . ويقال في الكناية أيضاً عنهم كبت الأدم أي كبت  
الأسكاف لأنه يجمع من كل جلد رقعة في تأليف الأشياء الرديئة قال الشاعر

الناس أخفاف وشقي في الشيم      وكلهم يجمعهم بيت الأدم

قيل أراد بيت الأدم القبر لأنه مأخوذ من أديم الأرض وقبل أراد أنهم يرجعون إلى  
آدم عليه السلام وقوله الناس أخفاف أي يخففون مأخوذ من الخفيف وهو أن يكون  
أحدي عيني الفرس سوداء والآخرى زرقاء يقال القوم بنو أخفاف إذا كان آباؤهم شقي  
وأهم واحدة وبالعكس فهم بنو غلات مشتق من الغال وهو الشرب الثاني كأنهم



أولاد امرأة بعد امرأة وجارية بعد جارية وفي الحديث الانبياء أولاد علات أي  
أمهاتهم مختلفة ودينهم واحد وفي الحديث يتوارث بنو الأخياف من الأخوة دون بني  
العلات أي يتوارث الأخوة لام وأب دون الأخوة للأب - والعلة الدابة وقال أوس  
ابن حجر في بني العلات

فاني وجدت الناس إلا أقلمهم      خفاف اليهود يكثرون التثغلا  
بني الناس ذي المال الكثير بروه      وإن كان عبدا سيد الام جعلا  
وهم لقابل المال أولاد علة      وإن كان محضا في الصدومة محولا

وقال عبد المسيح بن عمر

والناس أولاد علات فن علموا      إن قد أقل قبحوا وعقور  
وهم بنو الام اما ان رأوا أشبا      فذاك بالغيث محفوظ ومنصور  
والخير والشر مقرونان في قرن      فالخير متبع والشر محذور  
ويقولون في معناه قتيان كإبصار الضأن وكانهم خبز كتان إشارة لقول القائل يهجو  
الحجاج الثغني

أينى كليب زمان الهزال      وتعلمه سورة الكوثر  
رغيف له فلكه مآثرى      وآخر كالقمر المسفر  
وذلك ان الحجاج لقبه كليب وكان هو وأخوه معلمين بالعاتف يقول خبز العلم مختلف  
لانه من بيوت صبيان عثافي الاحوال وأنشد الجاحظ من هذا المعنى  
أما رأيت بني بحر وغيرهم      كأنهم خبز كتان ويقال  
ويقال حاطب ليل وحامل غداء السيل كناية عن يجمع بين الحزف والصدف والذرة  
والبحرة قال معن بن أوس

إذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن      كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا  
وقل أكنم بن صيفي المكثار كحاطب ليل وانما قال ذلك لانه ربما نهشته الحية واسمته العنرب  
في احتماطه وكذلك المكثار ربما أصابه أكثره ببعض ما يكره .. ويقال في معناه هو  
ساقى ليل لانه لا يدري ما سقاء أكذرا أم صافيا ويقال في النثر تكلم فلان .. جمع بين

الاروي والتعام أي جمع بين كتيبن مختلفين لان الاروي يشغف بالجيد والتعام في البراري فهما مختلفان لانهما لا يجتمعان .. ويقال هذا شعر مغدول أي عار من العيوب وشعر ساذج في معناه .. وتقول العامة لبيث الردي من الشعر هذا بيت بلا أوتاد .. ويقال في الكتابة عن التساوي في القدرهم كاستان الحمار قال الشاعر

سواء كاستان الحمار فلا ترى      لذي شية منهم على ناني فضلا

البيت لكثير يهجو به بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال الشاعر

شبابهم وشيهم سواء      فهم في المأزم أستان الحمار

وأشد المبرد في الكامل لامرأى يصف قوما من طيء بالتساوي في الرداءة

ولما ان رأيت بني حويز      جلوسا ليس بينهم جليس

قال قوله ليس بينهم جليس - بقولهم قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم

وهذا من أقبح الهجاء ويروى غيره ليس بينهم رئيس وأشد أيضاً لبعض الفرشيين

إذا ما كنت متخذاً خليلاً      فلا تجعل أخاك من تميم

بلوت صميمهم والعبد منهم      فإدري العبيد من الصميم

ويقال في معناه عجا لحاري العبادي وذلك أنه قبل للعبادي أي حاربك شر قال ذا ثم

ذا .. ويقال في التساوي في الخير أو في الشر هم كأستان الشط وأول من تكلم به

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على أهل القبور فقال السلام عليكم أنتم لنا

سلف ونحن لكم تبع أرسل الله لنا ولكم العاقبة .. في معناه وقعا لركبتي البعير وهما

كرجل النعام أشد ابن الامرأى لبعضهم في نفسه وأخيه

وأي وإياه كرجل نعام      على ما بنا من ذي غنى وفقير

قال ابن الامرأى كل طائر إذا كسرت إحدى رجليه جثم ولم يتحمل بواحدة فالحبر

أنه وأخاه كذلك إذا أصاب أحدهما شيء بطل الآخر .. قال أبو سفيان صخر بن حرب

لعمري ابن الطفيل وعلمة بن علاة وقد تناهرا إليه أنها كركبتى البعير فقال فإينا النيين

قال كلا كما بين ومنه قول الشماخ

وأي على الاوابة من عقيل      فتي كلنا يديه نري بينا

وكان يقال لطاهر بن الحسين ذوا العيتين حتى قال فيه الشاعر

إذا العيتين وعين واحدة      قصان عين وعين زائدة

وسئل الحاج رجلا عن أولاد المهلب فقال لأدري أيهم أفضل هم كالحلقة لا بدري  
أين طرفها فأخذه البحري وقال

أني مدحتني حمدن وحقي لم      ومدح أمثالهم في مثله سرف

نكافات في العلا أحسابهم فهم      كلفة الصفر لم يعرف لها طرف

وسئل ابن دريد عن ابن فتيبة فقال ربوة بين جبلين يريد شغل ذكره بنباهة تغلب  
والمبردة •• وحكي البديع الممداني قال سمعت أبا الحسين أحمد بن فارس يقول الترفع عند  
الاطباء كناية عن الضرر والفسو والقطع عند النجسين كناية عن الموت والنصيحة  
عند العمال كناية عن السعاية والوطي • عند الفقهاء كناية عن الجماع وطيب النفس  
عند الظرفاء كناية عن السكر والعاق عند اللامة كناية عن التواجر والزوار عند الكرام  
كناية عن السؤال وما أقام الله عند الصولية كناية عن الصدقة •• ويقال فلان  
ومى آدم للمتكفل بمصالح الناس إشارة لقوله

كان آدم عند قرب وفاته      أوصاك وهو بمجود بالجواب

بنيه إن ترعاهم فرعيتهم      وكفيت آدم عيلة الابناء

وقيل لأبي العبيدات ما تقول في الحسن بن سهل فقال خلف آدم في ذريته فهو يتفع غلاتهم  
ويسد خللتهم ولقد رفع الله من الدنيا قمرها وأعلى شأنها إذ جعله من سكانها •• ويقال  
فلان خليفة الخضر إذا كان كثير السفر •• وفي الكناية عن الشيء النفس هو ثمرة  
الغراب •• ويقال من فلان في أديمه كناية عن لا يتفع به غيره أي ما خرج منه رجوع  
فيه قال أبو العالية السامي

رجل فسا بغداد دار اقامة      ولا عند من أخفى ببغداد طائل

محمل ملوك سمنهم في أديمهم      وكلهم من حلية الجند طائل

ولا غرو أن شلت يد الجند والعلا      وقل سماح من رجال ونائل

إذا غضض البحر المطافط ماؤه      فليس عجيباً أن تفيض الجداول



- غمغص - أي نقص والتغمغص نقصان .. ولبعض المطبوعين في ذم البغداديين

سقىا لبغداد وورعيا لها ولا سقى صوب الحيا أهلها

يعجبني من سفل مثلهم كيف أبيحوا جنة مثلها

ولم أسمع في مدح بغداد أحسن من قول القائل

بغداد جوهرة العراق كأعين حنت بالمساق

فكأنما الدنيا امرؤ وهي الحشاشة في التراقي

ويقال فلان لا يقرأ - سورة الاخبار أي لا يفي العهد وذلك أن الصحابة رضی الله تعالى

عنهم كانوا يسمون سورة المائدة سورة الأحياء قال جرير

إن البعيت وعبد آل مقاعس لا يقرآن سورة الاخبار

ويقال في الرجل إذا كان حسن اللباس قليل العائل هو مشجب تشبها له بمشجب

القصار قال أبو عبد الله بن الجرجان

لي سادة طائر الرجاء لهم يطرد الأس بالفسايح

مشاحب للتياب حكاهم وهذه عادة المشايخ

جاءني عندهم إذا سمعوا شعري هذا كلام مطبوع

ولهم يصحكون إن سمعوا مني وأبي أنا من الجوع

وقال دحبل

إذا ما التفتدوا في روعة من خيلهم وأتواهم - م قلت البروق الكواذب

وإن ليسوا دكن الخروز وخضرها وراحوا فقد راحت عليك المشاحب

وربما سموه خيل المطري وخيل القصار .. وما أحسن قول المائل في سفة النار

كان نيرانهم في كل شارقة مصيغات على أرساق قصار

قال ابن قتيبة الناس يستحسنون هذا البيت وأنا أرى أن الأولى تشبه المصيغات

بالنيران لا النيران بالمصيغات .. وأخذ العائلي هذا المعنى فقال في حرق الأفسين

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الزاري

نارا يساور جسمه من حرها طرب كما عصفت شق إزار

وأشهد ابن دريد عن عبد الرحمن عن الأسيدي لأعرابي

رأيت بحزن عزة ضوء نار تلاًلاً وهي نازحة المكان

فشبه صاحبها بها سويلاً فقلت تأملاً ما منظران

ألماراً أوقدت لتتوراهما بدت لكما أم البرق الجماني

كأن النار يقطع من سناها بنائق حلة من أرجوان

ومن الجيد في وصف النار قول جميل

رأيت وأصحابي بآلة موهنا وقد غاب نجم الفرقد المصوب

لبنة نارا ما سويح ككأنها إذا ما حبت من أول الليل خبوة

بعاد لها بالشدني فتشعب ويستحسن في وصف النار قول الفرزدق

ومستبج طايي المصير كأنها بخامره من شقة الروح أولق

دعوت بحمراء الفروع ككأنها ذري راية في جانب الجو تحرق

رآني سفيه النار للمبتني القري وان حليم الكلب للضيف يعرق

وتقول العامة في الكناية عن المنطلق ذباب قال ابن أبي عمير

أنتك زائر أفضاء حق فقال السر دونك والحجاب

ولست بواقع في قدر قوم إذا كرهوا كما يقع الذباب

وقال آخر

وأنت أخو السلام وكيف أنتم ولست أبا اللغات الشداد

وأطفل حين يحن من ذباب والزم حين يدعي من قراد

ويقال في الكناية عن الطامع هو قرلي وهو طير من بنات الماء صهير الجرم مربع

الاختطاف كثير الفوص برفرق على وجه الماء على جانب كلبان الحداة يهوى

ياحدي عينيه إلى الماء طمعا ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً فإن أبصر في الماء ما يستقل

بمحله من سمك أو غيره أنقض كالسم المرسل وأخرجه من قعر الماء وإن أبصر في

الهواء جارحاً غاص فضرى به المثل في الاختطاف والحذر وفي الطمع قتالوا اختطف

من قرئ واحد من قرئ إن رأى خيراً ندلى وأن رأى شراً تولى .. قال الصغري  
البصري في ذلك

إذا كان صالح تجرت فيه وإن كان هيج دخلت الثقب  
كمثل القرئ إذا كان خيراً ندلى وإن كان شراً هرب  
وأهل بغداد يكتنون عن الجرب بحب الطرب وربما صغرو .. فقالوا حب حبيبات  
الطرب .. قال الوزير أبو محمد المهلب في غلام له جرب

يا صروف الدهر حبي أي ذنب كان ذني

علة عمت وخصت في حبيب ومحب \*

رب في كفبك يامن حبه ربي بقلبي

فهو يشكو حر حب واشتكاني حر حب

ويكتنون من القصير بقناعة قال ابن الرومي

ألق إليها إذا واستمع أبرد ماغشته كرامه

دحاجة الحلقة حد باؤها قامتها قناعة

ويكتنون عنه باليدق قال

ألا يبدق الشطر: حج في القيمة والقامة لقد صغرت منك الكا لي غير الدبر والهامه

وقد أحسن الشاعر في وصف القصير بقوله

وقام إلى السلام أسي وغبظا بقدر لم يزد فيه القيام

هذا البيت من أبيات أولها

رأيت أبا زرارة قال يوما لحاجبه وقد طال الخصاص

خلاك الله من أهل ومال عابسه وكنا نحوى حرام

لئن حضر الطعام ولاج شخص لاختطفن رأسك والسلام

فقال سوى أيبك فذاك شيخ بعض ليس برده للام

فقال وقام من حلق إليه بقدر لم يزد فيه القيام

أبي وأبو أبي والكلب عندي بمنزلة إذا حضر الطعام



ويكنون عن الطويل يقال النعامة ويخيط باطل وفي خيط باطل قولان أحدهما أنه  
الهباء في ضوء الشمس فيدخل في السكوة من البيت ويقال أنه يكون غزل عين  
الشمس والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان  
وهذا القول أجود... وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط باطل لأنه كان طويلا مفرطا  
فلقب به لدقته كما قال الشاعر

لحق الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطى من يشاء ويمنع  
وقرأت في جبهة الامثال عن أبي هلال العسكري قال تقول العرب للمتكبر الضخم  
ظل الشيطان... وقال غيره تقول العرب في الكتبية عن الحزين فلان بعد الحصى ويخط  
في الارض لأن الحزين يفعل ذلك قال قيس بن الملوح

عشية مالي حيلة غير أنني بانفذا الحصى والخط في الدار مولع  
أخط وأحوى كل ما قد خططته بدمعي والقربان في الدار وقع  
وهذا كما أن الداء يقرع السن والبخيل ينكت الارض يئنه أو يعود عند الرد قال  
عمر بن أمية بن أبي الصلت

يا طالب الحاجات عند سراتنا أعود إلى الأبناء من دهمان  
الاكبرين الاكبرين أرونة أهل الندى والطبي الاعطان  
قوم اذا نزل القريب بدارهم ردوه رب مساوهم وقبان  
لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطالب العائلات بالعيدان  
بل يسفرون وجوههم فقري لها عند السؤال كأحسن الألوان  
واذا هم ركبوا ليوم كربنة سدوا شعاع الشمس بالخرسان  
ويقولون فلان منقرس كتابة عن المزي ويشق منه منقرس فلان اذا أئري قال المبرد  
وسمعوا أن هذا الداء يكون في أهل النعمة قال ومنه قول بعض العرب  
فصرت بعد الفقر والتبؤس بجش على ألقى داء النقرس  
وحكي المبرد قال كان الحرمازي في ناحية عمر بن مسعدة وكان يجري عليهم الخرج عمر  
الي الشام ونخلف الحرمازي ببغداد لنقرس أصابه فقال

أقام بأرض الشام فاختل جاني ومطلب بالشام غير قريب  
ولا سجا في مفلس خلف قرس اما قرس من مفلس بمجيب  
وتقول العرب فلان أكرم من لقط الحصى أي أكرم العرب لأن العرب لأنهم عند  
الحساب فكانوا إذا عدوا الحساب لقطوا لكل يوم حصاة فتقول لنا يوم كذا وتلقط  
الحصاة ولنا يوم كذا وتلقط حصاة أخرى وهذا أصل قولهم أصبت الشيء إذا عدته  
ثم كثر ذلك حتى استعمل ليعين لا يعد الحصى عند العدد قال الله تعالى أحصاه الله  
ونسوه وقال البعيث

بمز يجد كل من لقط الحصى وبملو رؤس الناس عند المواسم  
قال ابن دريد يقال عز الرجل يمز إذا صار عزيزاً وعزه يمز إذا قهره .. ويقال فلان  
دقيق العمل كناية عن ذلك قال الزبانية

ورفاق النعال طيب حجازهم يجيئون بالريحان يوم السباسب  
أراد أنهم ملوك والاصل في ذلك أن النك لا يتخسف نعله إنما يتخسف نعله من يمتني  
- طيب حجازهم - أي هم أغفاه الفروج أي يشدون إزارهم على عفة - ويوم السباسب -  
يوم الشعانين .. وفلان مسط العمل كناية عن الشرف لأن أشراف العرب لعالم غير  
مطابقة قال المزار

وجدت بني خفاجة في عقيل كرام الناس مسطمة النعال  
يقال لعل مسط أي طارق .. وقريب من ذلك قول النجاشي  
ولا يأكل الكلب السروق نعالا ولا نستقي النخ الذي في الجراحم  
يريد أن لعالم سجت - سوانسيت - جلود البقر المديوعة بالفرط وهو ورق السلم إذا كانت  
سبنا لم تقر بها الكلاب وإنما يأكل الكلب غير المدبوغ لأنه إذا أصابه المطر دسه وكان  
زهبا .. وقريب منه ما أنشد أبو موسى الخامض

أني لبني أمصكم أمة وإن أياكم وقب  
أكلت خبيث الزاد فأنجمت منه وشم خاها الكلب  
أي قد تقيأت فيه - والوقب - الضعيف .. ويقولون فلان لا يظأ على قدم أي هو سيد

الناس يتقدم الناس ولا يبيع أحداً فبطاً على مؤخر قدمه قال الشاعر  
 عهدي بعيس وهم خير الأمم لا يطؤون قدما على قدم  
 ويقال خلع الله تعالى أي جعله متعدياً لأن المتعد لا يحتاج إلى التعليل ويقولون أطفأ الله  
 ناره كناية عن العبي وعن الموت أيضاً.. وفي الكناية عن الاغنى أيضاً طير الوقاذين  
 ذكره ابن السكيت.. ويقال سقاء الله دم جوفه دماً عليه بأن يقتل ولده ويضطر إلى أخذ  
 دينه أبلاً فيشرب من البائها.. ويقال وماء الله بليلة لأخت طها أي بليلة يموت فيها لأخت  
 طها.. وقريب منه وقع في سلا جل أي في داهية لم ير مثلها لأن الجلل لا سلا له وإنما  
 السلا للناقة وهو ما يلتف فيه ولدها.. ويقولون فلان تحت الحبل إذا غلب ثيابه ولم  
 يكن له ما يلبسه قال بعض الظرفاء

عبدك تحت الحبل مريان	كأنه لاشك شيطان
بفسله أنواباً كأن البلاء	فيها خلطت وهي أوطان
أرق من ديني لو كان لي	دين كما للناس أديان
يقول من أبصرني مفرحاً	فيها والاقوال برهان
أحكذا قد لسجت فوقه	عناكب الخيطان إنسان

وقال آخر

قوم إذا غسلوا ثياب جاملهم لبسوا البيوت إلى فراخ الفاسل  
 ويقولون هو حافي الحز يكتنونه عن الملك قال قطري الغنوي  
 حفاة الحز لا يحزرون منفلا ولا ياكلون اللحم إلا تحزما  
 يقولون هم ملوك وأشياء الملوك لا حذق لهم بالنحر والتجمل والسلم ولهم من يتولى  
 ذلك عنهم فإذا لم يحضرهم من ينحر جزوراً تكلفوا اللأضياف ولم يحسنوا حزن المفصل  
 كما يفعله الجزار وقوله - ولا ياكلون اللحم إلا تحزما أي ليس فيهم شره فإذا أكلوا  
 اللحم تحزمو قليلاً قليلاً - والحزم - التقطع وأشد الجاحظ في مثله  
 وصلح الرأس عظام البطون حفاة الحز غلاظ القصر  
 لأن ذلك كله أمارات الملوك قال وقريب منه قوله



لبس برامى ابل ولا غم ولا يجزار على ظهر وخم  
ويقولون فلان أملس يكونون عن لاخير فيه ولا شر .. وتقول العامة هو حفاضة في  
جوف أترجة كناية عن حسن وجهه وقبح خلقه .. وتقول العرب ملحه على ركبته أى  
هو سيء الخلق يفضيه أدنى شئ أشد الاسمي لمساكن الدارمى

لا تلمها أتما من نسوة ملعها موضوعه فوق الركب

كشموس الخيل يبدو سيقها كلما قبل لها هال وهب

قبل للاصمي كيف قال ملعها موضوعه فقال كما قالوا أعد طيبة .. وقال بعضهم ملعها  
على ركبته أى هي زنجية لان الملع السمن وسمن الزنج في أخذهم .. ويقولون في سيء  
الخلق سرج العرب لان السرج انا هو خشب غير موثقا .. وتقول العامة صديق الوجه  
صلب الزرقه يكونون به عن الوقح .. ويقولون فلان متبرقع بصخرة قال

يا صديق الوجه قل لى قد تبرقت بصخرة

همة في بطن حوت وقرون في الجبره

وأبلغ ما جاء فيه قول اعرابي لودق بوجهه الحجارة لرضاء .. وتقول العرب فلان يخط  
على النمل كناية عن الجوسى والتملة قرحة تزعج العرب ان الجوسى اذا كان من أخوته  
وخط عليها برأت قال الشاعر

ولا هيب فينا غير عيب لمشر كرام وأما لا يخط على النمل

أى لسنا بمجوس نكبح اخواننا وهذه الطريقة في الشعر هي اخراج الشئ المحمود  
بلفظ يوهم غيره يقال فلان كريم غير انه شريف قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكنايب

وقال النابغة الجعدي

فنى ثم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الاهاديا

فنى كنت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا

ومنه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بلام يسيان الاحبة والوطن

ومنه يقولهم

ولا عيب فيهم غير شح نسائم ومن النكارم أن يكن شعاعا  
ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيداني قرشي ونشأت في  
بنى سعد بن بكر - ويبدى بمعنى غير .. ومصحف ابن الاعرابي البيت الاول فقال لا يخط النخل  
فرد عليه أبو عمر .. ويقولون فلان مقطوع النمرة كتابة عن المختون أى مقطوع القلفة  
أشد الجاحظ لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

ما زال عصباننا لله يسألنا حتى دلفنا الى بحري ودينار  
الى عابدين لم تقطع تمارها قد طال ما سجدنا للشمس والنار  
وتقول العامة سوق كدوق الجنة أى كاسدة لان سوق الجنة لا يبيع فيها .. وتقول العامة  
في مثل ذلك سوق كبطن الحمار وجوف الحمار أى خال لان بطن الحمار ليس فيه شيء  
ينفع به قال امرؤ القيس

وواد كجوف العابر قفر قطعته به الذئب يموى كالخليع المعبل  
فسره الاصمعي وأبو حاتم بالخالي .. وروى ابن دريد بإسناده عن الكلابي قال - الجوف -  
موضع كان يسكنه حمار بن مالك بن نضر الازد وكان جبارا غابيا وهو الذي جرى  
به المثل فقبل هو أحسن من حمار فبعث اليه سبيلا فاحتاج الجوف وأهله ففالت العرب  
أخلى من جوف حمار فلم يقدر امرؤ القيس ان يقول كجوف حمار فقال كجوف العبر  
والمصحيح هو الاول وأما قول الحارث بن حسان

زعموا ان كل من ضرب العبر مسوال لنا وأنا الولا

فقال اختلفوا في تفسيره فقال أبو حاتم أراد بالعبر الماء في الخوض اذا ضرب ليصفوا وتصبر  
فقدأؤء على جوانبه .. وقال غيره - العبر الوتد وقال شبه بعبر البصل لشوه وقيل انه عن كليب  
سماه عبرا لانه كان سيدا والعبر السيد يقول كل من قتل كليباً أو أمان على قتله جملوه  
مولي لنا وألزمونا دينه .. وقيل لأعرابية ما خبر قدرك قالت حليلة مذاعة أى ساكنة  
الغنى لم تبرده .. ويقال ممن لا يصلح هو كخفيف الجهة .. ورأى شاعر رجلا يصل صلاة  
خفيفة فقال لو رأك العجاج لم ربك قال وكيف قال لان صلاتك رجز .. ويقال هو

عفيف الفقر إذا افتقر لم يقش المسئلة الفبيحة قال جرير  
والى لعف الفقر مشترك الفقى      سريرع إذا لم أرضى انقالبا  
ويقال فلان عفيف الشفة أي قليل السؤال وفلان خفيف الشفة أي كثيره .. وسبح  
عمر رضى الله عنه امرأة فى الطواف تقول

فمن من نشق يعذب مبرد      نقاخ فتلكم عند ذلك قرت  
ومن من نشق باخضر آجن      أجاج ولولا خشيته الله قرت

فعلم رضى الله عنه ما تشكو فوجه الى زوجها فوجده متغير رائحة الفم نظيره بين خدامة  
درهم أو جارية من الفقى على أن يطلقها فاخترت الخدامة درهم .. وتقول فلان يشبه  
كراع الارنب أى دق الطمة قصيرها .. أنشد ابن الاصبغى لزياد الاعجم

زمت خدانة ان فيها سيداً      ضحيا يوازنه جناح الجندب  
برويه ما يروي الذباب فيلنشى      سكرأ ويشبهه كراع الارنب

وتكفى العرب عن النسي القليل بدر الارانب لأن الارنب يضرب المثل بقلة لبنها قال  
عمرو بن قشة

شركم حاضر وخبركم د      وخروس من الارانب بكر

- الخروس - النساء والخرساء مانأ كله والخرس طعام الولادة الذي يجتمع عليه الناس  
- والبكر - القى لم تلد إلا مرة واحدة وهو أقل لبنها وأضيق لخرجه .. والعرب تكفى  
عن التيقظ بالقطامى فية ولون فلان قطامى أي متيقظ شديد النظر قال المراء

تأمل ما تقول وكنت قدما      قطاميا تأملته قليل

ويقال ان الصقريكتنى بنظرة واحدة .. ويكتون عن آدم بمرق التري قال امرؤ القيس

لبعض اللوم عادلنى فاني      سيكفينى التجارب وأنسابى

الى صرف التري وشجت عروقى      وهذا الموت يسابنى شسبابى

أى إذا انتسبت ولم يكن بينى وبين آدم أب من كفائى وعلت أنى ساموت .. ومثله  
قول لبيد

نقى ابتناى أن يعيش أبوها      وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر



أخذه أبو نواس فقال

وما الناس إلا هالك وابن هالك      وذو نسب في الهالكين صديق  
إذا امتحن الدنيا ليب تكسفت      له عن عدو في ثياب صديق  
وقال أهل الأدب وهذا أحسن ما قيل في وصف الدنيا حتى قالوا لو وصفت الدنيا نفسها  
لما وصفت بأحسن منه وهو مأخوذ من قول جرير  
دعوى الهوى ثم ارتمين قلوبنا      باسم أعداء وهن صديق  
ولنعم بن نوبة في عرق الثرى

فمددت آتني إلى عرق الثرى      فدعوتهم فقلت إن لم يسموا  
ذهبوا فلم أدركهم ودعهم      غول أبوها والطريق الموع  
وتقول العرب لقيت من فلان عرق القرية يكتنون به عن الشدة .. والأصل فيه أن  
العرب كانوا إذا شئت القرية وخافوا اشتقاقها دهنوها يوما وأشربوها الدهن بالشمس  
فإذا شربت زالت آثار الدهن عنها ثم إذا وضعت في الشمس تقبضت ولم تعرق وربما  
سقوها الشحم المذاب قال

عرق القرية كلفني      كيف آتني بحميل قد ذهب

أي كيف آتني بشحم قد ذهب .. قال ابن الأعرابي يقال كانت اليك علق القرية وعرق  
القرية فاما علقها الذي يشد ثم يعلق به وأما عرقها فعرقلك عنها الذي تعرفه من  
جهدها وإنما قال كلفني اليك عرق القرية لأن أشد العمل عندهم السقي انتهى  
.. والعرب تكنى عن الحشرات بجنود سعد ويريدون سعد الأخبية لأنه إذا طلع انثرت  
الهوام وخرج منها ما كان مخبئاً ويقال أنه سمي لذلك سعد الأخبية قال الشاعر

قد جاء سعد مؤذناً بشره      مؤذنة جنوده بحره

وكان بعض أهل السلم يكتنى عن المكدي بحافظ سورة يوسف لأنهم يعقون بحفظها  
دون غيرها .. وقال حمارة يهجو محمد بن وهيب

تشبهت بالأعراب أهل النعجر      فدل على ما قلت قببح التكلف

لسان عراقي إذا ما صرفته      إلى لغة الأعراب لم يتصرف

ولا تنس ما قد كان بالأمس حاكه      أبوك وعود الخلف لم يتقصف  
 لأن كان للإشعار والنحو حافظاً      لقد كان من حفاظ سورة يوسف  
 وكان بعض الظرفاء يكنى عن القبط بترسية القاضي وعن الرقيب بثنائي الحبيب لأنه  
 يرى مع الحبيب أبداً .. قال ابن الرومي

موقف للرقيب لا أنساء      لست أخشاه ولا آباء  
 مرحباً بالرقيب من غير وعد      هو يحل علي من أهواء  
 لا أحب الرقيب إلا لاني      لا أرى من أحب حتى أراه

وله

ما بالها قد حسنت ورقبها      أبداً فيبع قببح الرقباء  
 ما ذاك إلا أنها شمس الضحى      أبداً يكون رقيبها الحرباء  
 والحرباء دويبة شبيهة بالعظاية تأتي شجرة تعرف بالتضبة وتشد يديها غصن منها  
 وتقابل الشمس بوجهها وكلما زالت عين الشمس عن ساقها مناهلت يدها منه وأمسكت ساقها  
 آخر حتى تغيب الشمس فتسبح في الأرض وترفع .. قال أبو ذؤاد  
 أني أتبيع لها حرباء فضبة      لا يرسل الساق إلا سكا ساقا  
 يضرب مثلاً لمن لا بدع حاجة إلا سأل أخري ويضرب للحازم لأنها لا ترسل غصنا إلا  
 إذا أمسكت آخر .. والعرب تقول أحزم من الحرباء وقال بعض العلماء هو فارسي معرب  
 وأصله حرباء أي حافظ الشمس وحرباء بالفارسية اسم الشمس .. وقال ذو الرمة وكان  
 أنعت العرب للحرباء

ودويّة حذاء حرباء خيمت      به حيوات العيف من كل جانب  
 كأن يدي حربائها متمسكا      بدا مذنب يستغفر الله حطب

وله

تصلي بها الحرباء للشمس مثلاً      عن الجفد إلا أنه لا يكبر  
 إذا حول الظل الضئيل رأته      حنيفاً وفي قرب الضحى يتنصر  
 وقريب من قول ابن الرومي حيث شبه الحبيب بالشمس والرقيب بالحرباء قول

المصاحب بن عباد

قال لي ان رقيبني سبي الخلق قداره

قلت دعني وجهك الجدة حفت بالسكره

ويستحسن قول ابن سكرة في الرقباء الثقلاء

أشبهه وحاشية لديه قبالا كاهن وخم ويوم

كبر الهم إشرافا وحسناً وقد سترت ملاحته الغيوم

عهدت البدر تكتفه نجوم وذا بدر تحيط به وخوم

ومن الشعر المطبوع في وصف الرقيب والثقل قول ابن الرومي

ذا بلاء من محضر ومغيب وجيب مني بعيد قريب

لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبله وبها رقيب

ويقال في الكناية عن العريان هو محرم تشبها له بالحاج أو بالمستمر . وفي الحافي يكتنون

عنه بشر اشارة الى بشر الحافي الزاهد . وما أطبع قول ابن سكرة الماشي حيث قال

وقد دخل حماما

ولست بداخل حمام يحمي وز حاز الى مليبا وحرا

تكاثت المصوص عليه حتى تخفى من يسلم أو تقرا

ولم تفقد به شيئا ولكن دخلت محمداً وخرجت بشرا

وسمعت بعض الغرافاء يكتني عن الوجه الملبح بحجة المذهب اشارة لقول القائل

قد وجدنا غفيلة من رقيب قد عرفناه نظرة من حبيب

وأرانا بسم وجهها مليحاً فوجدناه حجة للذنوب

وسمعت يكتني عن الجاهل بحجة الزادقة اشارة لقول ابن الرومي

مهلا أبا الصقر فكم طائر صار صريعا بعد تخليق

زوجت لعمري لم تكن كفوها فصانها الله بتطليق

وكلد لعمري غير مشكورة رهن زوال بعد تمحيق

لا فلت لعمري لسر بانها كم حجة فيها لزنديق



ويشبه هذا قول ابن سلام في اسماعيل بن بليل

يا حجة الله في الارزاق والقسم وعبرة لاولي الالباب والهمم

ترالك أصبحت في نعماء سابقة ألا وربك غضبان على النعم

الا ان ابن بسلام صرح بان النعم لا قدر لها عند الله تعالى حتى جعلها عند الجاهل الذي هو أقل المخلوقين قدراً وأدناهم منزلة واعترف بأنها من عند الله وابن الرومي طوي على شبهته وادرج شكه وروى ان اليزيدي لسعيد بن حميد ولست أضمن صحة ولا في هذان من قول ابن بسلام

لبست النعمة عند سد الله في مثلك لعمري سخط الله عليها فابتلاها بك نعمة

.. ويقولون عرض فلان على الحاجة عرضاً سابرياً أي غفياً من غير استقصاء تشبهاً له بالثوب السابري والدروع السابري وهو الخفيف منهما.. وخال من ذلك وعد سابري قلدي لا يقرن به وفاء.. وقال محمد بن عبد العزيز السوسي

أرضى بأن أرضى بتأخير حاجتي وأنت صديقي دون كل صديق

أبي الله أن يرضى ذووا العلم والتقى بوعده ككثوب السابري رفيقي

وحديث الميرد قال حضرت الى مجلس ابن عائشة وفيه الجاحظ والجاحز فقال له عيسى بن اسماعيل من أشعر الناس من الموالدين فقال الذي يقول

كأن ثيابه أطلته ن من أزراره قرا بعين خالط التفتد ير من أجفاتها الحورا

ووجه سابري لونه وب ماؤه قطرا يزيدك وجهه حسناً اذا مازدته نظرا

بني العباس بن الاحنف وروى هذه الابيات لابن نواس في عنان جارية الناطقي وأولها

عنان قد رأيتها فلم تر مثلاً بنسرا

يزيدك وجهها حسناً اذا مازدته نظرا

ويروي في آخرها

اذا ما الليل حل به دجى الظلماء فاعتكرا

وغاب فلم يكن قسراً بإيردها تكن قسراً

والعرب تقول في معنى العرض السابري سامه سوم مالة أي عرض عليه عرضاً ليس

بالحكم - والعلة - التي نهت لم تفتل ثاية فبشت الماء فهي تعرض عليه عرضاً لا يبالغ فيه . . . ويقال عليه واقية الكلاب اذا كان مسلحاً من الآفات لدنائه وحفارته وذلك ان على الكلاب واقية من الصبيان والسفهاء والبهائم وغيرها . . . قال دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف ليقتلها فسلعت

أقر العين ان عصيت يداها وما ان يعصيان على خضاب  
وأبقاهن ان حسن لؤما وواقية كواقية الكلاب  
وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي عمر الحسن بن علي بن إسماعيل الشاكر يعض  
الخبير

يعض الخبير من الانام نهافتا يتساقطون تساقط الأوراق  
وشراهم مثل الحجارة والحصى من كل حادثة عليهم واق  
ومن الكنائيات الحسنة ما روى ان امرأة محبوزة قالت لقيس بن - سعد رضي الله عنهما  
أشكو اليك قلت الجرفان فقال ما أحسن ما كتبت به إيلوا بيتها خيراً وسمناً ونمراً  
ومن ذلك ما روى ان بعض الولاة سافر رجلاً على رذون مهزول فقال مأهول برذونك  
فقال يده مع أيدينا ففطن له ووصله . . . ومن كنائيات العامة فلان في الزيت وربما قال  
الحشيش في الزيت لمن وقع في شدة وهم . . . أنشد أبو الحسين هلال بن ابراهيم قال  
أنشدني أبي لنفسه

لحبة منصور اذا سرحت تضيق عنها سعة البيت

كأنها وهو اتى تحتمها بارية هددت على ميت

سبعان من يعطى المعام يثا ويحمل الكو - ج في الزيت

ومنها قولهم فلان نوى الزيتون لمن لاخير فيه وربما فرئوا به التفسير فقالوا لا الشاة تأكله  
ولا القماش نجمة . . . وفي معناه هو ابن الهبون ان يقال الانتفاع به لانه لا ابن له فيعذب  
ولا ظهر له فيركب . . . والعامة تقول غي الشرير أعرفه بشري الاصل وربما قالوا  
بطراز الاصل . . . ويقولون هو اعرف بشمس أرضه كناية عن نزاد معرفته بالشيء  
عن معرفة صاحبه . . . ويكنون عن الشيء اللازم بزواج النصراني لان النصراني

لا يطلق .. وعن الخائف بعلام الجبال لانه يرجع الي وراه .. وعن الكبريت بالحقير  
 النافع .. وعن التوم بعنبر القدور .. ويقولون فيمن لبس ثوب أحمر قد اتعبر قصاره  
 .. وعن المصفر الوجه كأنه قد باغ إزار يهودي .. ويقولون هذا مثل شمس العصر كناية  
 عما يحمّل من الأفعال المكروهة القبيحة .. أنشدني بعض الأدباء فيه

لا ترفع من فوق حالك سأل      قد وفي الصاع وامتلا المكبال

مثل شمس الضحى إذا ما استقلت      في ذارها فليس إلا الزوال

وفي هذا المعنى وإن لم يكن من هذا اللفظ قوله

يا من علا وعلوه      أحمدة بين البشر

خلط الزمان بأن علا      بك ثم حطك فاعتذر

وتقول العامة فلان سلب الكرم عن أخذ في الكلام وأطال فيه .. ويكنون عن

المهذار بترية الخدم وهي من الامثال المعكوسة .. وفلان يتفرزن أي يقصد تحت الصدر

كالفرزان .. وفلان ملح فلان أي يصاحبه .. وعن الجذور بنحش الكرسي تشبهاً به

.. ويكنون عنه إذا كان نقي البياض بالديق المعين إشارة لقول القائل

وجهه الحسن معدن      فتأمل وتبين

جندري في بياض      كد يقي معين

وهذا من الطيف ما قيل فيه رواه بعضهم عن الجامي الفقيه ثم وجدت في بعض

نصائيف الثعالي النيسابوري منسوبة إلى الصنوبري .. وما قيل في الجندري وهو

أحسن ما قيل فيه

له في نواحي الوجه منه كواكب      من الحسن حراس على كل موقب

فإن ترقب عين المشرق لحظة      بشيطان لحظ أحرقها بكوكب

وحكى إبراهيم بن السري الزجاج أنه كان بحضرة أحمد بن يحيى الدعوى إذ وقف

عليه أعرابي ثم قال أيكم تعلب قال له ك تريد أبا العباس قال أباه أردت فقال قل أطال

الله بآك وأحسن بمالك ما أراد عننا سمعنا بن بجر الحلالي بقوله

الحمد لله الحميد الثمان      صار التريد في رؤس الفضيان



فأتكفنا نعلب على أهل المجلس فقال أحسن الكهل فوسعوا له فدخل المجلس ثم قال  
أجيبوا الكهل فقال نعطويه الجواب منك يا سيدي أحسن فقال على أنكم تعلمونه  
فقال له قد سمعت ما رده القوم قال لا ولا أنت أعزك الله يعلم قال أراد أن السبيل قد  
أفرك قال صدقت أعزك الله ولكن خذلي من القوم بحق الفائدة قل بالله يروء فبروء  
الناس البر الوافر . . ومن الكنائيات العامة قولهم وقع الشهر في الاثنين إذا بلغ العشرين  
وجاوزها . . أنشد الصولي لأحمد بن سعيد الطائي

قد وقع الصوم في الاثنين      وجمادنا ذا الفطر في الكمين  
فأسقنيها من يدي غزال      معتدل القصد أخى مجون  
وغنى لي على صوت ناي      وطيب ورد وباسمين  
ألم تر البدر عاد نضواً      في عطفة الزاي بعد سين

وقال أيضاً وقع الشهر في الواوات إذا جاوز العشرين لأنه بمطلف بالواو على العشرين . .  
قال علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

قد قرب الله إذا كل من شحما      كأنتي بهلال الفطر قد طلعا  
نخذ للهوك في شوال أحبه      فأن شهرك في الواوات قد وقعا

ومن كناية العامة إذا قال أحدهم سلامتها خير من كل شيء فقد ولدت امرأته  
اتنين في بطن . . وإذا قال إنما رغبتنا في العفاف فقد تزوج فبيحة فقيرة . . وإذا قال لفمة  
البيت أطيب من كل شيء فقد قاتته دعوة . . وإذا قال وما شهدنا إلا بما علمنا فقد ردت  
شهادته في حق من شهد به . . وإذا قال ما بهلال الله من بأس فقد تزوجت أمه . . وحكي  
بعضهم قال رجل لا خير تزوجت أمك فقال نعم حلال طيب فقال حلال نعم وأما السليب  
فهو الزوج اعلم . . ومن الكلام العالي الذي يكاد يلحق بالمعجز قوله صلى الله عليه وسلم  
جذع الحلال أحب الغيرة حين ذلت فاطمة لعل رضى الله عنه . . ومن الكنائيات ما يكون  
على وجه التبيكيت كقول العرب للرجل الجاهل يا عاقل قال الله تعالى ذق إنك أنت  
العزیز الكريم بزعمك ودعواك فهو تبيكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم إنك لانت الحليم  
الرشيذ وقيل قوله إنك أنت العزيز الكريم أي الذليل الموهن على العكس وقد جاء مثله

في الشعر قال الشاعر يهجو جريراً

لم تكن في وسوم قد وسعت بها من جار موعظة يا زهرة البين  
ومن الكنایات ما يقرن بالنفسير فيذكر معه كقولهم النار فاكهة الشتاء والحلق دهليز  
الحيلة .. قال ابن سكرة

أبها التزلة سيري وانزلي غير طاني واتركي حاتي بحقي فهو دهايز حياتي  
وقال آخر

النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل النواكه شانياً فليصطلي  
أن النواكه في الشتاء شسوية والنار للمقروور أفضل ما كل  
وفي هذا المعنى .. قولهم الشيب خضاب المنية ورائد الموت وواحد الحمام .. ونظرت امرأة  
إلى شجرة بيضاء في رأس زوجها فقالت ما هذا قال رغبة الشباب .. وقال غيره الشيب  
وقائع الدهر وأنشد لابن المعتز

عفت سواي وأزمت هجري وطوت ضمايرها على القدر  
قالت كبرت وشيت قلت لما هذا غبار وقائع الدهر  
ويقال من ذلك الشيب زهرة الحنكة وثمرة التجارب وزبدة محضتها الأيام وفضة  
سبكنتها التجارب .. ومنه قولهم النواضع زكاة الشرف والعفو زكاة القدرة والعفو ثمرة  
الذنوب .. وقد أحسن الخالدي في قوله

تسطن على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

ومنه قولهم السحاب ظل الأرض والعيال سوس المال والرشوة رشاء الحاجة والتمية  
أدم كلاب الناس والغنا رقية الزنا .. ومثل خاله بن معد أن فقيه أهل حمص عن  
القبلة للمصنم فقال القبلة عندنا برق الجحاح وإذا برقت السماء أمطرت .. ومن ذلك قولهم  
القلم أحد الساين وردامة الخط إحدى الزمانتين .. وحكي الجاحظ قال قال رجل  
أعشى أرحوا ذا الزمانتين فقالوا وما زمانتك قال أعشى وسوقتي قبيح .. وقد أشار  
الشاعر لهذا المعنى

إنسان إذا عمدا حقيق بهما الموت  
فقير ماله زهد وأعشى ماله صوت

## ﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

( في ألفاظ متخيرة تجري مجرى الكنابات )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن فليس وما خضراء الدمن  
قال المرأة الحناء في منبت السوء... ومثله قول زفر بن الحارث  
وقد يلبت المرعى على دمن النزي وثبقى حزازات النفوس كما هيا  
ويقال في المثل الحنظلة خضراء وأوراقها مذاقها... ويروي عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال ما رأيت أفصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت كلمة  
من عربي فصيح إلا وقد سمعتها منه وسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول مات حنطب أنه  
ما سمعتها من عربي قبله... قال ابن دريد يعني خرجت روحه في نفسه لم يخرج ولم  
يقتل ولم يكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح أهل نجران أن يئلفنا وبينهم  
حبة مكفوفة يعني صدراً نقياً من العداوة مطوياً على الوفاء... وقال فلان شرح صدره  
على كذا أي طواه... وتقول العرب هؤلاء عيبتي أي أهل ودي وخالستي وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار -  
والمكفوفة - المشروحة قال الشاعر

وكادت عياب الود بيني وبينكم  
فقوله صلى الله عليه وسلم - الانصار كرشى - أي جماعى الذين أتق بهم وأعتد عليهم  
- وعيبتي - أي موضع سرى كأنه يودعهم سره كأبداع العيبة تقيس المتاع... قال بعض  
العرب وقد سئل عن سديق له فقال صغرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها  
وأكفرت وجوه كانت مشرقة بجانها أي خات القلوب عن المودة بعد امتلائها وهذا  
من الاستعارات اللطيفة لأن العيبة لما كانت تستودع أنواع الثياب وكان القلب لما يشتمل  
من المحبة والعداوة لا يخلو منهما خلو العيبة من المتاع استعار القية مكان القلب... وتقول  
العرب جاء فلان ربد العنان إذا جاء منهزماً أنشد ابن الأعرابي  
ولم يرم ابن درة عن نيم غداة تركته ربد العنان



ويقال جاء بنفس منبرويه - المذروان - فرعا الا لبتين وذلك اذا تواعد من غير  
حقيقة .. وفي هذا المعنى قال رؤبة

حرق على جرك أو شين بأي دلو إن غرقت كسقين

أي سكن غضبك وانظر بأي غفر تفاخرني .. ويقال لمن جاء خائبا ولم يظفر بحاجته

جاء على حاجبه صوفة .. قال أبو عطاء السندي في عمر بن هبيرة

ثلاث خلقون لقوم قيس طلبت بها الاخوة والثناء

رجعن على حواجهن سوف وعند الله يلتبس الجزاء

وهو مثل قولهم جاء بخفي خسين .. ويقال نظر فلان عن شماله كناية عن المنزوم

أشد ابن الاعرابي للعطيفة

رقبان صدق من عدى عليهم صفائح بصرى علفت بالعوانق

اذا فرغوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمكروا فوق القلوب الخوافق

وقاموا الى الجرد الجياد فأجروا وشدوا على أوساطهم بالثناطق

وقال ابن الاعرابي يقال من يسم ضربا شمال أي طائر شؤم .. ويقال هم عندي

بالشمال أي بالمنزلة الخسيسة .. ولم أجعل شؤك بالشمال أي لم أجعلها موضع سوء .. وأنشد

لابن ميادة

ألم تك في يميني يدبك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالك

ولو أنني أذيت لم أك هالكا على خصلة من ساحات خصالك

وتقول العرب التقى الثريان في الامرين والرجلين يكونان متفقين فيأتلفان .. قال أبو

عبدة - والري - التراب الندي فاذا جاء المطر الكثير رشح بطن الوادي حتى تلتقي

نداء - والندي - الندي في بطن الوادي فعند ذلك يقال التقى الثريان .. قال ابن

الاعرابي لبس فلان فروا بغير قبيل النقي الفروان يريد شعر الفرو وشعر العانة

.. وحكي أبو حاتم عن الاصمعي قال قلت لاهرابي انخذ جعفر بن سليمان سراويله وبطنها

بعباءة فقال التقى الثريان .. وتقول العرب في الخير لا يطير غرابه يريد أن يقع الغراب

فلا يطير لكثرة ما عندهم قال الشاعر

نمى النور اليه وهي لاهية منى العذارى عليهم الجلائب  
أى فى خلاه ليس فيه نوى يذعرها وهي لا تدجل وقيل أراد به ليس به غراب فيطير  
كما قال الشاعر

لا تنزع الارب فى أخوالها

أى ليس لها أرب تنزع .. وكذلك قوله

على صاحب لا يهتدى بخاره

أما أراد لانه له وهذه الطريقة يقال لها الإيهام .. فلما قول القائل

سارفع قولاً للحصين ومالك تطير به الغريبان شطر المواسم

فليس يريد به الغراب وإنما أراد تسير به الأبل - والغراب - مقعد الراكب .. وتقول  
العرب هذا أمر لا يتأدى وليده كفاية عن الأمر الشديد والخطب المعضى .. قال أبو  
عبدة هو أمر لا تنادى فيه الصغار وإنما تنادى فيه الكبار .. وقيل غيره المراد به أن  
للرأة تشتغل عن ولدها فلا تناديه كما قال

إذا خرس الفحل وسط الحجور وصاح الكلاب وعسق الولد

معناه أن الفحل إذا عابن الجيش ويوارق السيوف لم يلتفت للحجور والكلاب تليح  
أربابها لأنها لا تعرفهم لبسهم الجديد والرأة تفهل عن ولدها ويشغلها الرعب بفعل ذلك  
عقوباً كما قال الآخر

وادمى إذا ما الكلب أنكر أهله وادمى إذا ما الكلب جذلان فاعلم

وانكار الكلب أهله فى القتال وجذل الكلب ولعبه إذا كثر القتل فيقول ادمى فى  
الحالين .. وقال أصبح فلان على قرن غزال أى أدبر وولى أمره لأنهم يشائمون  
به قال امرؤ القيس

ولا مثل يوم فى قذار غلته كفى وأسعاني على قرن أعفرا

ويقال ذلك للحذر أيضاً قال المرار يصف مفازة

كأن قلوب أدلائها معلقة بقرون الطبا

وقال المعري

في بلدة مثل بطن النابي بت بها كأنني فوق روق النابي من حذر  
 وأنشد ابن دريد في معنى قول امرئ القيس - على قرن أعفرا - لبعضهم  
 وما خير عيش لا يزال كأنه محلة بعسوب برأس سنان  
 معنى من التلقا وأنه غير مطمئن .. قال ابن قتيبة يقال لاشئ الذي لا يستقر على رجل  
 طائروين محالب طائر وفي قرن ظبي .. وقال أبو عبيدة يقال به داء ظبي أي هو صحيح  
 لاداء به قال وهذا من مثل قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكئاب  
 أي لا عيب فيهم بحال .. ويقال فلان كظال الذئب أي لا يستقيم على طريقة واحدة كما  
 أن ظل الذئب لا يستقيم مرة كذا ومرة كذا .. ويقال رماء الله بداء الذئب إذا دعي عليه  
 بالجوع لأن الذئب جائع في الزا أوقاته ونظن به البعانة لعدوه على الناس والمناشاة وربما  
 كان مجهوداً من الجوع .. وفي ذلك قال بعض المحدثين

الارب ذئب مر بالقوم خالياً فقالوا علام البهر من شدة الاكل

والعرب تقول أجوع من ذئب .. قال ابن الرومي

ومصحح الانبياف يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذئب

ويقال رماء الله بداء الذئب في الدعاء عليه بالموت أيضا لأن الذئب لا يمثل الا بعلة الموت  
 .. ويقال في المثل أصح من الذئب .. ويقال عهد فلان عهد الغراب لاخذ من الغدار  
 .. قال الشاعر وقد اعتل فلم يعده أمية بن عبد الله بن خالد وكان عظيم الكبر

ان من يرتجي أمية بعدى لكن يرتجي خفوق السراب

كنت أرجوه وترجاء كغروب فاذا عهد كعهد الغراب

قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن عهد الغراب فقال قالت العرب كل طير يألف أنشاء إلا  
 الغراب فإنه إذا بانست الأنبي تركها وصار إلى غيرها .. قال ابن الأعرابي أتى فلان نفسه  
 بين سمع الأرض وبصرها إذا غرد بنفسه والفاها حيث لا يدري أين هو غيره .. ويقولون  
 فعلت ذلك بين سمع الأرض وبصرها أي في موضع خال لا أحد فيه .. وقال عبد الملك  
 ابن مروان للصبيح حين ولاء العراقي أخرج إليها كيش الأزار منغوى الخصلة أي سر



إليها مشمرا مسرعاً - وأظلمة - لحم العسدين والنخدين والساقين وجمعه خصائل وكل  
 لحم على عصب خصبلة .. ويقال التي فلان عصاء إذا أقام واستقر قال الشاعر  
 فالت عصاه واستقر بها النوى كما قر عيناً بالأياب للمسافر  
 وقال زهير فلما وردنا الماء ذرقا جامه وخضنا عصي الحاضر المنخيم  
 قال أبو عمر بن العلاء لم يقل في صفة للماء أحسن من هذا البيت .. ويقال طارت عصي  
 بني فلان شققا إذا تباعضوا .. قال الجاحظ في كتاب التبيان العرب تدعى كل صغير  
 الرأس العصا وكان عمر بن حبيزة صغير الرأس فقال فيه سويد بن الحارث  
 ومن مبالغ عن العصا أن بيننا ضفائ لا تدعى وإن قدم الدهر  
 ويقال هو أبق من تفريق العصا لأن العصا ينفع بها مرة أخرى لأنها تكون ساجور  
 الكلب فتكسر فتجعل أوتادا وتفرق فتجعل أشطة - والشظاظ الذي يجعل في مروة  
 الجواثق فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خشاشا للجمل فإذا فرق الخشاش جعله  
 من العود الذي يجعل في قم الجدي إلا يرضع أمه فإذا كانت العصاة فتاة كان كل شق  
 منها قوساً فإذا فرقت الشقة صارت سهاماً لطافاً فإذا فرقت صارت مغازل فإذا فرقت  
 شغعت بها الاقداح .. قالت المرأة في ابنها وقد أصابه قوم بحبوس  
 أقسم بالمروة حقاً والصفا أنك خير من تفريق العصا  
 ويقال انفلت بعضهم عن كذا إذا وضع لهم عما يريدون .. ويقال أفرخ حي القوم  
 بعضهم أي أظهروا أمرهم كما تفرخ الحمامة بيضتها ومنه يقال أفرخ روءك أي زال  
 ما كنت تخافه وترتاع كما يخرج الفرخ من البيضة .. وتقول العرب فلان طوع القياد أي  
 لأرأي له .. وفلان مريض البطان إذا أوى وكثر ماله .. وفلان رعي اللب إذا كان  
 في سعة يصنع ما شاء .. وفلان واقع الطير إذا كان ليلاً ساكناً .. وقال ابن الأعرابي يقال  
 إن فلاناً شديد الناظر إذا كان بريثاً من النوم وشديد الكاهل منبع الجانب .. وتقول  
 أنهم فلان في أسلوب للمتكبر - والأسلوب الطريق .. ويقال فلان يقلب كفيه إذا ندم  
 وأصله أنه إذا ندم قلب كفيه تلها على ما قاله قال  
 وما كان ذو شعب يمارى عصينا فينظر في كفيه الاستدما

الميمس - الميمسة شبه حسبهم به ومثله بعض أنامه قال

قد ألقى أنامه أزمه فأنسى بعض على الوطنية

ويقولون في الندم فلان ينظر في أعقاب النجم المقرب قام الشاعر

وأصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ويقال سقط في يده إذا أبى بطلانك قال تعالى ولما سقط في أيديهم .. ويقولون رددت

يده فيه إذا عصيته وأصله أن الإنسان إذا تكلم أشار بيده فإذا رد يده في فكه فكأنما

رد كلامه ويقال هم عليه يدأي يجتمعون لأن الإنسان يقوي بيده فإذا اجتمعوا ولم

يخالفوا فكأنهم يد واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تشكافاً دماؤهم ويدي

بذمتهم أديانهم ويرد عليهم أفصاحهم وهم يد على من عاداهم من الملل الخزيرة لهم .. وتقول

خرج فلان نازع يدأي عاصياً وأصله أن بيعة الامام باليد فإذا عصى فكأنه نزع يده من

بيعته .. وتقول أعطاه عن ظهر يدأي ابتداء لا عن مكافاة وأصله أن يده ظهرت بالعملية

مبتدأة .. وتقول هذه يدي لك تريد بذلك الاختياد لأن من ناول يده فكأنه قد سلم

اليه ما يقوى به .. وقال ابن الأعرابي يقال لبس فلان لفلان أذنيه إذا تفاضلوا وأنشد لبعض

بين فقمس

لبست لغالب أذني حتى أراد برهظه أن يأكلوني

ويقال جاء فلان ناشراً أذنيه أي جاء طامعاً وقال ابن الأعرابي يقال فرس غير محلفة أي

لا ينجح صاحبها إلى أن يحلف أنه ما رأى مثلاً كرماء .. قال الشاعر في وصف فميصة حسنة

محلفة لما نرد أذن سامع فتصدروا إلا عن بين وشاهد

أي لا يسمعها أحد إلا قال أجاد والله فيكون هو شاهداً أو حالاً .. فأما قول الشاعر

كبت غير محلفة ولكن كلون الصرف على بالاديم

فهو من هذا أيضاً .. ومنه قوله حضار والورن محلفان وهما نجمان يطنعان قبل سبيل

فيظن كل واحد منهما أنه سبيل حتى يكاد يحلف الواحد عليه ويقال فلان خلف النهر

أشطره أي صرت عليه صروفه غيره وذره والأصل فيه اختلاف الناقة ولها شطران

قاسمان وآخران فكل محلفين شطر .. ويقال قرع لذلك الأمر ظنوه به أي عزم عليه



واجتمع فيه . . والطوب عظم الساق . . قال سلامة بن جندل

أنا إذا ما أنا صارخ فزع      كان الصراخ له قرع الظنايب

الصارخ - المستغيث هاهنا والصراخ - المغيث قال تعالى ما أنا بصراخكم وما أنتم بصراخي  
أي مغيثكم . . ومن الاستعارات الحسنة قولهم أبد البشر نواجهه وكشفت عن ساقها  
وكشرت عن نابها واقتصر الصريح عن نواجهه وخفي قلب الرعد قال ابن الأعرابي يقال  
راي أعود وطريق أعود إذا لم يكن فيه علم ولا أثر دليل أعود دليلي الدلالة والأعور  
من الرجال من لاخير فيه وإذا اعترض أبو لمب على النبي صلى الله عليه وسلم بعد اظهار  
الدعوة قال أبو طالب يا أعود ما أنت وهذا غاراد ياردي الرأي لأن أطلب لم يكن أعود  
ومنه يقال للكلمة الفبيحة عوراء وقال أبو عبيد بدل أعور للمذموم بخاف بعد الرجل  
لحمود وأشد لابن همام السلوي في قتيبة ابن مسلم

أقريب قد قلنا غداة لقينا      بدل لعمرك من يزيد أعور

وقال نهار بن توسة فيه أيضاً

كانت خراسان روضاً إذ يزيد بها      وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتيلاً جعداً أنامله      كأنما وجهه بالخل منضوح

ويقال استنوق الرجل يكون في حديث أو صفة ثم يخلط ذلك بغيره وينقل  
اليه والأصل فيه أن طرفه بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشده  
شعراً فقال

وقد أنشأني الهم عند احتضاره .      بناج عليه المنعرية مكدم

فقال بناج فوصف حملاً ثم حوله إلى وصف ناقة فقال طرفه عندها استنوق الرجل  
أي صار الرجل ناقة فقال الرجل النفس وبلى هذا من لسانه فكان كما قال فمجا عمرو ابن  
هند فقتله قال أبو عبيدة وقد يقال ذلك للرجل يظن به غنا وشجاعة ثم يكون الأمر  
بخلافه قال الكميت

هزرتكم لو كانت فيكم مهزة      وذكرت ذات التائب فاستنوق الرجل

ويقال كان حملاً فاستنأى أي صار أناً يضرب الرجل بهون بعد العز ويقال



استنسر البغات في الضعيف بقوي قال: إن البغات بارضنا يستنسر ويقال بالكلامه ضحي  
 أي ليس له بيان ذكرهما ابن فارس في مختار الألفاظ .. وقال ابن الأعرابي هذا كلام  
 لا يستعدي عليه أي واضح لا يحتاج أن يستعان معه .. ويقال هما يتنازعان حجة الظربان  
 إذا استبنا .. ويقال ما أسفيت لك إناء ولا أصفرت لك فناء وهما في المعذرة يقول لم آخذ  
 مالك وإيلك فيبقى إنؤك مكروباً لا نجد لبناً نجلبه فيه ويبقى فتأؤك فارغاً لا نجد ما يبرك  
 فيه .. ومن الألفاظ المختارة قولهم أأكدي الشاعر وانقطع رشأؤه وانخرق سقاؤه  
 والعامية تقول في معناه وقف حماره .. ويقال شحط حديثه إذا خلط جداً بهزل وفظاظه  
 بلين .. وكان أبو عمر يقول اشعلوا أي خسدوا مرة في الحديث ومرة في الشعر  
 .. ويقال فلاناً يغفل في جبل فلان إذا كان يعينه في بطله .. وفلان يكبر من وراء  
 الصف ممن يدخل في صناعة ليس من أهلها .. ويقال كان هذا الأمر على جبل الذراع  
 - وجبل الذراع - عرق في اليد .. وهولك على ظهر الإناء .. ومثله هو على طرف النمام  
 أي قريب المتناول .. قال الشاعر

نعم إن قلتها فمع الثريا وعيدك لأعلى طرف النمام

ومالك نعمة سلفت البنا وكيف وأنت تجل بالسلام

سوى أن قلت لي أهلاً وسهلاً وكانت رمية من غير رام

ونقول العامية هو أقرب من عصا الأعرج .. ويقال ضرب فلان بجواره أي نقر من الثقب  
 نفورا لا يرجع إليه - والجواهر - بفتح الجيم أصله في البعير يسقط على ظهره الثقب فيقع  
 بين قوائمه فينزح فيذهب في الأرض .. ويقال ضرب عليه جورته أي وطن عليه نفسه  
 - والجور - النفس .. وشدة اللان للامر حزيمة إذا استعدله - والحزيم - والحيزوم - ما والى  
 الصدر .. ويقال ظهر فلان حاجته أي جعلها خلف ظهره ولم يلقف إليها .. ويقال  
 لا نجعل حاجتي بظهر قال تعالى ( واتخذتموه وراءكم ظهرياً ) .. ونقول لمن أيسر بعد  
 شدته أقبسى تارك .. ويقال هذا أمر ليلى إذا كان مابها مقفلاً .. ويقال اختلط الليل  
 بالتراب إذا اختلط على القوم أمرهم .. أقشدني ابن الأعرابي

لو أشرف القوم على أمر العدا واختلط الليل بالتراب الحسا

( ١٩ - منتخب )

ويعشوا سعداً الى الماء سدي      بغير دلو ورشاء يستقي  
 ويقال عند اظهار الزهد في واحد والطراجه      وهبت نصبي منه للشيطان .. قال الشاعر  
 لما رأيت جيل ودك قد نبأ      وأريت غير نهجم وقطوب  
 وعرفت منك خلاصاً جربتها      ظهرت فضائنها على التجريب  
 خلبت عنك مفارقاًك عن تلا      وهبت للشيطان منك نصبي  
 وقال آخر في معناه

يا خيل لا أذم زماني      غيراني أذم أهل الزمان  
 لم يزل منهم آخ صادق الو      دقيل الوفاء حلوا اللسان  
 لم أجده موافقاً قصده      ت يحظي منه على الشيطان  
 ويقال ليس فلان لفلان جلد النمر أي أظهر العداوة له وجعلوا النمر مثلاً في ذلك لأنه  
 أجراً سبع في ذلك وأشد وأقله احتمالاً للضيق .. ومنه يقال نمر له أي صار مثل النمر  
 .. ويقال في معناه قشر له المعصا أي أبدا له ما في نفسه .. وليس له جلد الضأن اذا  
 لأن له .. ويقال ما كنت فاسجح أي أحسن ووجه أسجح أي حسن .. قال ذو الرمة  
 • وخد كمرأة الغريبة أسجح •

أي في نهاية الجلاء والعقال لأن التي في أهلها يخبرونها بمساوئها ومحاسنها والغريبة  
 لا تعمل في ذلك إلا على مرآتها فهي معنية بجلالها وصفاتها فزاد المعنى حسناً بزيادة  
 الغريبة وتقيده بها فكان أبلغ من مطلق امرئ القيس بن حجر حيث قال  
 • تراشها مصقولة كالسججل •

ونظير ذلك قول الأحنى ميمون بن قيس

بروح على آل المهلب جفنة      كجاية الشيخ العراقي تنهق  
 فشبهه الجفنة بالحوض ثم زادها حسناً بذكر العراقي اذا كان بالبر فهو على جميع الماء  
 احرم من اذ لم يعرف مواضعه من البدوى العارف الشائع والحس .. وهذه الطريقة تسمى  
 الايفال والايفال أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت ثم يصف وصفاً آخر يزيد به في معناه  
 ولو اقتصر عليه لكفاء ومثله قول امرئ القيس



كان عيون الوحش بين خباتنا وأرحلنا الجزع الذي لم ينقب  
 فقد أتى في هذا البيت على التشبيه كاملاً قبل القافية لأن عيون الوحش شبيهة بالجزع فزاد  
 على الوصف بقوله - الذي لم ينقب - وكان ذلك ادخل في التشبيه . . قال ابن الاعرابي يقال  
 رجل شديد المحبرة أي ضبور على الشدة والجهد . . قال وقيل لاعرابي ما تقول في فلان  
 قال جرف متبار وسحاب منجار لا يطمع في خيره . . ويقال سال بهم السيل وجاش بنا  
 البحر أي وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه . . ويقال كان وجهه نحس بقتادة  
 أي خدش بها وذلك في الكراهة والبؤس والغضب . . ويقال فلان لا يركض بالمحجن  
 اذا كان بليداً ليس له ان يدخل المحجن بين رجلي البعير فان كان البعير بليداً لم يركض  
 له وان كان ذكياً ركض ومضى . . ويقال فلان يضرب اخماً لاسداس أي يظهر أمراً  
 يكنى عنه بغيره قال ابن الاعرابي والاسد له انه كان شيخ في ابله معه أولاده  
 ورجال قد طالت ضربتهم عن أهلهم فقال لهم ذات يوم ارعوا أربعا نحو طريق أهلهم  
 فقالوا رعبناها خساً فزادوا يوماً لانه قبل أهلهم ثم قالوا رعبناها سداً فظن  
 الشيخ لما يريدون فقال ما أنتم إلا ضرب اخماس لاسداس ما همكم ولا شأنكم رعبناها  
 همكم أهلهم ثم سار مثلاً في كل مفكر . . قال الشاعر

اذا أراد امرؤ هجراً جرى مثلاً وسار يضرب اخماساً لاسداس

جاء من أبي عمر قال بلغني ان عتبة بن أبي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله  
 عنهما ما منع علياً ان يبعثك مكان أبي موسى قال منعه من ذلك حاجز القدر وقصر  
 المدة ومحنة البلاء أما والله لو بعثي لاعتزنت في مدارج نفس مغاوبة ناقضاً لما أبرم  
 ومبرماً لما تقضى أسف إذا طار وأطير إذا أسف ولحقن مضي قدوم وبقى أسف  
 والآخرة خبر لأمير المؤمنين . . فقال خزيم بن قانك الاسدي

لو كان لقوم رأي يرشدون به أهل العراق وموكم يابن عباس

فهو أبو أيوب أمما رجلى مامثله لقضاء الامر في الناس

لكن وموكم بشيخ من ذوي بمن لم يدرب ما ضرب اخماس لاسداس

أي لم يعرف المكر ولم يكن فيه دهاء . . قال القاضي أبو العباس الجرجاني هذا آخر



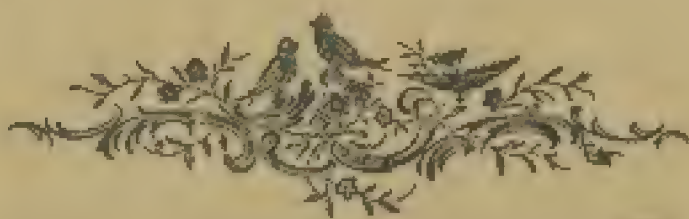
ما شرطت إirاده في هذا الكتاب ولو مدت النفس في ذلك لامتد ولو أوسعت باع  
القول في ذلك لانسع لكنني قصدت أن يكون كتابي هذا علا بين المتوسط والمختصر  
ليقرب على متأمليه تناوله ويسهل على مرید المحاضرة به حفظه فلذلك قيدت لسانني  
وقصرت قيد عنائي وأنا أستغفر الله من كل ما جرى به قلمي وخطته يميني بما لا يرضاه  
الله ورسوله واستقبله عثرات لسانني وبنائي وأن يهب لي ما ظهر فيه من زلاتي وأن  
يستر علي ما علن فيه من سقطاتي لما استدر من صحة ديني وخلوص يقيني وأن يجعل  
سمي فيه وفي جميع أموري خالماً لوجهي وبمحمدني العاقبة في مقاصدي ومذاهبي  
ويجعل منتقلي وخالصة أمري إلى خير منه ولطفه أنه ولي ذلك والقادر عليه وآفة  
حسبي ونعم الوكيله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عوذك اللهم على شكر نعمتك في ملك كملك • وبحر في قصر • وبدر في دست •  
 وغيث يصدر عن لبت • وعالم في ثوب عاتم • وساطان بين حسن وإحسان  
 لولا عجائب صنع الله ما لبثت • تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
 هذه صفة نغني عن التسمية • ولا تنحوج الى التكنية • اذ هي مختصة بولانا الأمير  
 السيد الملك المؤيد ولي النعم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولی أمير  
 المؤمنين أدام الله سلطانه • وحرس عزه • ومكانه • وخلافة له دون الوری • وجامعة  
 لديه محاسن الدنيا • اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التي لا تحصى • والفواضل التي  
 لا تحصى • ففضله بطول العمر • وديار الملك • وإسعاد الصنع • ورغد العيش • وسكون  
 الجاني • وعلو اليد • وسعادة الجدة • وكفاية المهم • وإزالة الملم • والظفر للكارم والمعالي  
 بالدفع عن مهجته • وحراسه بذكه • وتبيت وطائه • برحمتك بأرحم الراحمين وأكرم  
 الأكرمين آمين • وصلواتك على النبي محمد وآله أجمعين • ﴿ثم ان هذا﴾ الكتاب  
 خفيف الحجم • خفيف الوزن • صغير الحجم • كبير النعم • في الكتابات عما يسترجع  
 ذكره • ويستقيح شمه • أو يستحي من نسبيته • أو يتضرع منه • أو يسترفع ويصان  
 عنه • بألفاظ مقبولة تؤدى المعنى • وتفسح عن المعزى • ونحسن التبيين • وتماثل  
 السكتيف • وتكسوه العرض الايق • في مخاطبة الملوك • ومكانة الخشدين • ومذاكرة  
 أهل الفضل • ومحاورة ذوي المروءة والظرف • فيحصل المراد • ويشرح الحاج • مع  
 العدول عما يذو عنه السمع • ولا يأنس به الطبع • الى ما يقوم مقامه • وينوب منابه •  
 من كلام تأذن له الاذن • ولا يحجب القلب • وما ذاك الا من البيان في القوس •  
 وخصائص البلاغة • وتنازع البراعة • ولطائف الصنعة • وأرائي ثم أسبق الى تأليف

مثله • وترصيف شبه • وترصيع عفة • من كتاب الله وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم • وكلام السلف • ومن قلائد الشعراء • ونصوص البلغاء • وملح الطرفاء • في أنواع النثر والنظم • وفنون الجدل والمزحل • وقد كتبت ألفته بنيسابور في سنة أربع مائة فلما جرى ذكره على الماسان العالى آدم الله علاه وخرج الأمر المعتل آدم الله رفعت بأفاد نسخة منه الى الخزائن المعمورة آدم الله شرفها أنشأها نشأة أخرى وسبكته ثانية بعد أولى ورددت في نبويه وترينه وتأنق في تهذيبه وتذهيبه وترجته ( بكتاب الكناية والشعر بضم ) وشرفته بالاسم العالى بنة الله مادامت الأيام والليالي وأخرجته في سبعة أبواب يشتمل كل باب منها على عدة فصول مزججة بمودعائها ﴿ فالباب الاول ﴾ في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن وفصوله خمسة ﴿ والباب الثاني ﴾ في ذكر الظاهر ومن يقول بهم والكناية عن أوصافهم وأحوالهم وفصوله خمسة ﴿ والباب الثالث ﴾ في الكناية عن بعض فصول الطعام وعن المكان المهيأ له وفصوله أربعة ﴿ والباب الرابع ﴾ في الكناية عن انتفاع والعادات وفصوله اثنا عشر ﴿ والباب الخامس ﴾ في الكنايات عن المرض والشيب والكبر والموت وفصوله ثمانية ﴿ والباب السادس ﴾ فيها يوجه الوقت والحل من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بها في فصاين ﴿ والباب السابع ﴾ في فنون شق من الكناية والتعريض مختلفا الزئيب وفصوله سبعة وهأنا أفتح سياقها وأوفىها حقوقها وشرائعها بعون الله تعالى ودولة مولانا الملك السيد ولي التمتع خوازرم شاه نيتها الله وأدامها





﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ الباب الاول ٠٠ في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن وينصل ﴾  
( يذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن )

### ﴿ فصل في الكناية عن المرأة ﴾

العرب تكنى عن المرأة بالتمجة والشاة والفلوس والسرحة والحُرث والفراش  
والعُبة والقارورة والقوصرة والنعل والغل والفيد والظلة والجارة ويكها جاءت الأخبار  
واعلقت الاشعار ﴿ فلما ﴾ الكناية بالتمجة فقد أوضح عنها القرآن في قصة دواد عليه  
السلام ( إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ) أي امرأة ﴿ وأما ﴾  
الكناية بالشاة فكما قال عنزة العبسي

يا شاة ما نقص لمن حلت له حرمت علي وليها لم تحرم  
فكنى عن امرأة وقال أي صيد أنت لمن يحل له أن يصيدك فلما أتانا فان حرمة الجوار  
قد حرمناك علي ﴿ وأما ﴾ الكناية بالفلوس فكما كتب رجل من مغزي كان فيه الى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصيه بنسائه

ألا أباع أبا حفص رسولا فداك من أخى ثقة أزاوي

قلنا فمنا هناك الله إن نسفنا عنكم زمن الحصار

﴿ وأما ﴾ الكناية بالسرحة وهي شجرة فكما قال حميد بن ثور

أبي الله إلا أن سرحة مالك علي كل أفنان الأعضاء تروق

وانما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية وعبر عن اتحانها في الحسن علي  
سائر الفواقي أحسن عبارة وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال

ومالي من ذنب الهم علمته سوي اتني قد قلت ياسرحة اسلمي

لم فاسلمي ثم اسلمي تمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وإنما تقع مثل هذه الكناية عن لا يحسرون على اسميتها أو يتذمرون من التصريح بها كما  
قال الشاعر

واني لا كفى عن قدور بغيرها وأصرب أحياناً بها فأصرح  
﴿ وأما الحرث ﴾ فنه قول الشاعر والثناء على طريق الألفاظ  
إذا أكل الجراد حرث قوم فخرني مما أكل الجراد

يعنى - بحرته - امرأته في القرآن (لما ذكرتم حرث لكم) ﴿ وأما الفرائض ﴾ فقد قال الله  
تعالى في وصف الجنة (وفرش مرفوعة) يعنى النساء ألا تراهم يقولون على أنفهم (إنما أنشأناهم  
إنشاءً فجعلناهم أبناء) وروى ﴿ عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج استوتر  
فراشك أى خير السينة من النساء ﴾ وأما ﴿ العيبة في قصة إبراهيم عليه السلام واز  
أبنة إسماعيل عليه السلام فوافق حضوره غيبته عن المنزق فقدمت عليه امرأته وأخبرته  
بجواله ولم تعرض عليه القرى فقال لها غولي لا ينى أن أبك بقرأ عليك السلام ويا أمرك أن  
تغير عتبتك قلما رجع إسماعيل عليه السلام وقصت عليه المرأة القصة وأدت إليه الرسالة  
طافها في الساعة امتثالاً لأمر أبيه لأن قوله غير عتبتك كناية عن طلاقها والاستبدال  
بها ﴿ وأما الكناية بالضرورة فمن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سألق الأبل  
التي عليها نساؤه وفقاً بالموارد ﴿ وأما الكناية بالضرورة فمنها قول الراجز  
أفلح من كانت له فوصيرة يا أكل منها كل يوم مره

﴿ وأما العمل ﴾ فمنها قول عمر رضى الله تعالى عنه المرأة نعل يابسها الرجل إذا شاء  
لا إذا شاءت هي ﴿ وأما النمل ﴾ فنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النسا  
ومنهن الودود والود القعود ومنهن فل يضعه الله في عنق من يشاء ويغكه عن يشاء  
( وأما القيد ) فنه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني من قصيدة في الصاحب يذكر  
استعداده للسفر الى حضرة ويكفى عن طلاق امرأته

جوادي فداعي وذيلي مشمر وقلي من شوق يحى ويذهب  
وقله كنت معقولا بأهني متبداً وهأنا من ذلك العقال سيب  
وعلى ذكر العلق فاني أمتحن واستظرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية

عن حنظل بعض الموثق بالطلاق وهو قوله في فصل من كتب حنظل بيناً سمى فيها  
حراره ( وأما الخطبة ) فهي عند بعض السكوفيين أسبعية وعند بعضهم مكتبة وكذلك  
الحليلة وبشده

وانى الحنظل الى موت طائى وليسكن مناع السوء بقى معمر

﴿ وأما الجارة ﴾ فبها يقول الاعشى

• أحارثت بينى فأنك طالق •

﴿ ومن احسان ﴾ الثعالبى تشهور قوله السيف الدولة وقد أوقع بينى كلاب وسبى  
نساءهم ثم ردهن عليهم

ولو أن الأمير - بنى كلاباً - عده عن شمسهم الضباب

واتما كنى عن النساء والشمس عن الحماة دون بنى بالضباب والعرب قد تكفى أيضاً  
عن النساء بالحاذر والظلم والنه والبقر • وأنى النعمان • بن النعمان بهذه السكتانية  
وكان فيها دمه وذلك أنه كان وزير زيد بن عدي إذ قتل أباه عيسى بن زيد وزياد ترجان  
ملك أرويز وكان يترى بالنعمان الدوائر ويخفى له القوائى وما عدى ميل الملك الى  
النساء وصف له بنات النعمان أنار عليه بخطبتين وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم  
ما فى نفسه من النخوة فارادى إليه رسولاً فى الخطبة فقال النعمان أما لأمك غنية ببقر  
المراق عن هؤلاء الاعرابيات السود وتزويج زيد • هذه الخطبة فى فارسية وقبح المعنى  
وأساء المحضر وقال أنه يعير الملك بملك البقر فأمر أرويز بشخص النعمان والمائة الى  
القبيلة حتى خبعت به بأرجلها ثم أتت على بقيته • وما لانهابة لحسنه كذابة التي صلى الله عليه  
وسلم عن المرأة الحسناء فى الذيت السوء ياكم وخضراء الدمن

### ﴿ فصل فى الكتابات عن الحرم ﴾

﴿ لما نقل ﴾ أبو الحسن خارويه بن طولون والى مصر أخته السجدة قطر الندي الى  
المعتمد كتب اليه يذكركم حرمة ساجها بسلفه ويصنف ما يرد عليها من أهية الخلافة  
وروعة السلطان ووحشة التمرية ويد أنه إسماعيل بن ساجها وتقرى بها أراد الوزير عبيد الله بن



سأبأن ان يحيب عن الكتاب بخطه فدأله جعفر بن محمد بن ثوابه أن يستدعيه في الجواب  
ففعلا فكتب جعفر بن محمد كتابا قال في أصل منه . . . وأما الوديعة أعزك الله فهي بمنزلة  
ما انتقل من مالك الى يمينك ضمانا بها وجب عليك ورعاية لمودتك فيها فلما عرضته على  
الوزير عبيد الله ارتضاء جدي أو قال له كتابك عنها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له  
بالزيادة في جرائده واقطاعه . . . ولما كانت أيام عمر الدولة بن معز الدولة ونقل ابنك  
الى عمدة الدولة أبي نعلب الحمداني كتب عنه أبو اسحاق الصابي الى أبي نعلب  
كتابا استحسنه أهل الصناعة وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتياؤه على عدة كتابات لطيفة  
ونسخته . . . وقد توجه أبو النجم بدر الحرسي وهو الأمين على ما يحفظه النوفى بما يحفظه  
نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن  
مفرس الى مرس ومن مأوى سرى وانعطاف الى شوى كرامة والطفان وهي بصفة  
منى حصلت لديك وثمرة من جنى قلبي انصرفت اليك وما بان عني من وصلت حبسه  
بحبلك ونجبرت له بازع فضلك وبوأته المنزل الرحب من حبيلى خذ لافك وأسكنته  
السكنف الفبيج من كريم شيمك وطرا أفك ولا ضياع على ما نفعه أمانتك وتشتدل  
عليه صباشك . . . قال مؤلف الكتاب وكثيرا ما يكنى ابن العميد والصاحب والصابي  
وعبد العزيز بن يوسف وهم بنفاه العصر وأفراد الدهر عن البيت بالسكينة وعن الصغيرة  
بالريحانة وعن الام بالحرة والبرقة وعن الاخوت بالثقيفة وعن الزوجة بكبيرة البيت وعن  
الحرم بن وراه المترو عن الزفاف بتأليف التمدل وانما الطبل ولو اكتبت الفصول  
المتضمنة لهذه السكنايات لامتد نفس الباب وفيما أوردته من هذه السكت كفاية . . . وحدثني  
أبو النضر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال لما توفيت والدة الأمير الرضي أبي القاسم نوح  
ابن منصور احتج خالي أبو النضر العتيبي الى مكانة الحضرة في التعزية عنها فلم يرتض  
لفظة الام والوالدة في ذكراها فكتب كتابا قال في فعل منه وقد فرغ الاسماع نفوذ  
قضاء الله فيمن كان البيت المعمور يقرأها مصحدا الدعوات المقبولة ومهيض البركات المأمولة  
فلارتضاء كتاب الحضرة وتحفظوه .

## ﴿ فصل في الكتابة عن عورة المرأة ﴾

أشدني أبو القاسم الرسوري بعض العرب

وإذا الكريم أضع مطلب الله أو عرسته الكريمة لم يغضب

﴿ والعرب ﴾ تقول أن الجنب إذا نمت أيامه في الرحم وأراد الخروج منه طلب بآفه  
الموضع الذي يخرج منه فقال لي الأستاذ أبو بكر الطبري انظر كيف لطف هذا الشاعر  
بمخذه للكتابة عن فرج الام بقوله مطلب الله ﴿ ومعنى ﴾ البيت أن الرجل متى لم يحرم  
فرج أمه أو امرأته لم يغضب من شيء يؤذي إليه بعد ذلك . وقال صاحب في رسائله  
الموسومة بالتنبيه على مساوي شعر النقي قد كانت الشعراء نصف المآذر وتكفي بها  
عما وراءها تنزيهاً لا ما يظنها عما يشبه ذكراً حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى  
النصرج الذي لم يهتد إليه غيره فقال

أني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها

وكثير من المهر أحسن من هذه المضافة ﴿ وثم ﴾ يستحسن الاحتجاج بقوله لام عبد الرحمن  
ابن محمد بن الأشعث عمدت إلى ما الله فوضعه تحت ذيلك لأنه كره أن يقول تحت  
استك كما نقوله العامة خوفاً من أن يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال  
لامرأة عبد الله حرم أخرجني المال الذي تحت استك فقالت ما ظننت أحداً يلي شيئاً من  
أموال المسلمين فيستكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت  
إليه ﴿ وقال ﴾ أبو منصور الأزهري في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء  
في محائهن أنها كتابة عن أدبارهن وأصلها من الخش ﴿ وقال ﴾ الجاحظ في قول الله من  
اسمه والذين هم لفروجهم حافظون . وقوله وسرهم ابنة عمران التي أحضنت فرجها أنها  
كتابة عن العورة ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين أنه يحتاج إلى كتابة فقال  
في قوله تعالى وقوا لجلودهم لم شهدتم علينا أنها كتابة عن الفروج كأنه لم يعلم أن كلام  
الجلد من أعجب العجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم  
حافظون ولقال وسرهم ابنة عمران التي أحضنت جفدها ﴿ ودوي ﴾ الفقهاء أن رفاعة

طابق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وجر الياء ثم  
شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان الذي معه كهدية الثوب فقال صلى الله عليه  
وسلم أتريدن أن تراجعي رفاعة لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالنظر الى لطافة  
هذا الكلام وكثرة روفه وحسن كتابته عن الثمורה والسكاح بالعسيلة التي هي تصغير  
العسل وهو يذكر ويؤثث ﴿ وذهب ﴾ من أنكر تأنيته لي انه تصغير عسلة يقال عسلة  
وعسل كما يقال نمره ونمر ﴿ ومن نادر ﴾ الكناية وجيدها قول أبي حكيمة راشد بن  
اسحق الكاتب فرخه الذي شهر به من قصيدة

نم فما عندك غدير برنجي أيها الأبر القليل المنفعة  
طائفا جندك فرسان الوغى واقتنحت القلعة الممنعة  
وتحدثت مطامير الحموى فعرفت الضيق منها والسعة

وعهدى بالاستاذ الطبري يشهد هذه الايات : يجب من جودتها في معناها ويقول  
إن من يكفى عن الاحراج والفتاح بمطامير الحموى لمن شياطين الانس الذين سخر لهم  
السكلام حتى قادوه بالبن زمام ﴿ وما يليق ﴾ بهذا الفصل قول البعري في رجل  
تزوج قينة

تزوجها بمسء احرافها قلوب الندامي واقلافا  
فكيف اتيسمت ولم تقبض لاجلاسها مع عشاقها  
اذا كنت تمكن من حبها فالك تمكن من ساقها

﴿ فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم من نكزى بعزاه الجماعة فعضوه بين أبيه ولا تكنوا  
﴿ وقال ﴾ عليه الصلاة والسلام من وقه الله شرفا بين فكيه ورجاه دخل الجنة  
• • وقال الشاعر في مثل هاتين الكنائيتين

وعضوين الانسان لاعظم فيهما هما سبيلتا اصلاحه وفساده  
اذا سادها كان المصالح لديهما وان فسادا لم يحفظ يوم معاده



وقد كفى عنها عبد العزيز بن محمد الرومي بالبليلة فقال من قصيدة  
 وحين قامت على يديني ولم أجد حيلة ليلايت  
 يكفى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القضيبي والطومار قال أبو نعام  
 زرت أباكم يا بني صالح فلم يزل ينشر طومار  
 حتى إذا الخشوش في كفه أدخله مصبدة الفار  
 (وقال دعبل)

يا من يقلب طوماراً أو بشره ماذا بقايتك من حب الطوامير  
 قدمت به من شيء كانت به طولا بطول وأدورا بتدوير  
 ومن كنايت ابن الرومي في هذا الباب قوله يهجو شخصاً  
 مانس من يوم عابه ولية الأوبعض غلامه في بعض  
 (وأشبهني أبو الفتح البستي لنفسه)

وذات دل إذا لاحظت صورتها رجعت عنها بقلب جد مفتون  
 تزور عني بنون الصديق حين رأت أمام طوي يقرأ سورة النون

والقد ملح في الجمع بين النون وشرق في الكناية عن مناعه بامام القمو وعن  
 عوجاجه وقلة انصافه بقرأة سورة النون وإنما شبه بسورة النون المروقة (وكانت)  
 جنان المدنية تكفى عن مناع الرجل بفتح الفتحة وفي كتاب ملح النواذر أن رجلاً  
 رآه امرأة عذراء عن عذرتها قتلت هذه ختم الله فقال وأشار إلى مناعه وهذا مفتاح  
 الله (ومن الكنايات) الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الأزار وفلان طاهر الذيل  
 إذا كان عفيف الفرج (وقلت) في كتاب الميهج من عفا أزاره خفت أزاره وإنما يكفى  
 بالأزار عما وراءه كما قالت امرأة من العرب

الشاذلين بكل معزلة والعلميين معافد الأزار

وما أحسن كنايات زيادة بن زيد عن عفا الفرج وشرف المشكع بقوله

فأما بلغنا الأموات وجسدنم بني عمكم كانوا أكرام المضاجع

(فصل) في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتهاين  
 القلة ومطاب النسل لأحسن ولا أجل ولا أظف من كناية الله تعالى عن ذلك بقوله

(٢ رشف)

( وقد أفضى بفضلكم الى بعض ) وقوله عن ذكره ( قلها تشاهها ) وقوله ( من لباس لكم  
وأنتم لباس لمن ) وقوله ( فالآن يا نثروهم وابتنوا ما كتب الله لكم ) وقوله ( فأتوا حرثكم  
أنى شئتم ) وقوله ( فما استمتعتم به منهن ) وقوله في السكناية عن طاب ذلك حكاية عن يوسف  
عليه السلام ( هي راودتني عن نفسي ) فسبحان الله ما أجمع كلامه له حاسن والتطائف وما  
أظهر أثر الانحياز على إنجازه وبسطه في معناه وانظله ﴿ وما ﴾ جاء في حسن السكناية  
عن النكاح في شعر الجاهلية قول الأعشى

وفي كل يوم أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزم عزاشكا

مورثة مالا وفي الحلي رفعة لما ضاع فيها من قروء نساككا

- القروء - هذا الاطهار لان المدح لما كان كثير الغزو لم يغش النساء للغبية عنهن في  
منازله أضاع اطهارهن ﴿ وقد زعم قتاد ﴾ الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على  
حذق الشاعر بصنعه ﴿ وعندى ﴾ ان ضياع اطهار نساء المملوك ليس مما يخاطبون به  
وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا ما أزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما  
للشاعر وذكر حرم المملوك فضلا عما يجري لهم معهن \* وأما قول الربيع بن زياد

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضا كناية عن النكاح بعد الصهر يقول أيرجون أن يحميان مثله في شرفه وكرمه  
﴿ والعرب ﴾ تزعم ان أكثر ما تكون المرأة اشتمالا على الحبل بعد موافقة الرجل إياها  
بعد طهرها من حيضها فيكون الحبل عاقبة العار \* ويروي ان عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه سمع ذات ليلة وهو يطوف أسامة تغني بهذين

نطاول هذا الليل وأزور حايه وارقت أن لا خليل ألابه

فوا الله لو لا الله لأشئ غيره لزعم من هذا السرير جواب

يسأل عنها فليل هي مقبية وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده اليها وزعمه  
السرير - كناية عن الرج الضيف ﴿ وما ﴾ بقاربها قول أبي عثمان الخالد من نفعه

وإذا الليل كف كل رقيب وعاذل صررت الفرس تحت قوم صرير الخيل ومن الكنائيات  
عن التسكاح الحاج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم توركت على مثني كأنني طير على برج

وكان متاعبت ساعة واندفع الحلاج في الحاج

والفاضل أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعبة

نيت تحاج طول الليل منكشاً وباختيار بنادي ادركوا الفرقا

وقام عمرو فامته أ كف يد لما اتنى أو تحسى منهم المرقا

إذا هو آمنه مثل الريح وانسمت كالنرس وافق شن عندها طيقا

ومن ملح البعثرى في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدعايز منصرفا إلا وخلطها مع الشنف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قايلاً قد أوجعتني وألمعت قرطني بخلفها

وقد أخذ الأستاذ أبو بكر الصبزي هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشأن في ذلك الظن الجليل بها وطال ما أوجعت كتنى رجلاها

والنظر إلى كمها تبصر به ندبا من طول ما خدش الكعبين فرطها

وقال أيضاً

كسرتني الانحاط إلى صروس وعند سواه تضطرب الحجول

﴿وحي﴾ العسولي عن المكتفي في حديث له قال سهرت البارحة قد كرت بعض

أدوية السهر فاستفقت قال فقال له والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط فقال

والله ما سمعنا بها قبل وفقى هذا وإنما ساقها القبط ودواء السهر كناية عن التسكاح وعن

السكر ﴿وبلغني﴾ عن ابن عمر الفاضل أنه كان لا يجالس الخمر حتى يذوق من الطعام

والشراب ويوم بأهله احتياطاً على دينه ونفسه بالخلال عما عساه تشوق نفسه إليه من

الحرام إذا بدرت منه لحظة من عساها تخافكم اليه من النساء الحسان ﴿فقرأت﴾ لاني

استحق الصابي فصلا في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد ساهاني لبعض الفضلاء تعجبت



من حسن عبارته ولطف كنياته وهو وأمره أن يجلس لخدمته وقد كان من المعظم  
والجسرب طر فاقف به عند أول الكفاية ولا يبلغ به إلى آخر النهاية وإن يعرض نفسه على  
أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأمرها فلا يلزم به مله أو يفتقد به طائف فيجبلان  
عن رشده ويحولان بينه وبين سنده . وهذه نسخة رقعة للمصاحب في المداعية تشمل  
على كنيائات حسنة من هذا الباب خير سيدي أدام الله عزه وإن كتمه مني واستأثر به  
دوني مصون عندي وقد عرفت ذلك في شربه وأسنه وغناه الضيق الطارق وعمره  
وكان ما كان مما است أذكره وجري ماجري مما است أنكره وأقول إن سيدي امتطي  
الانتهب فكيف وجد ظهره وركب العابر فكيف شاهد حربه وهل سام على حرونة  
المطريق وكيف تصرف في سعة أم ضيق وهل أفرد بالطحج وقال في الجملة بالكر ما يفضل  
بتعريف الخبر فما ينفعه الانكار ولا يفي عنه إلا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ  
أبو مرة كما ساعده مرة ففصل القيلة التي صلي وحكم من الدرجة التي لخطب عليها هذا  
وله فضل السبق إلى ذلك الميدان الكبير الفرسان ﴿ومما يليق﴾ بهذا الفصل فصل  
ذكره الأزهري في كتاب تهذيب اللغة فقال إذا أتى الرجل المرأة في غير ما لها قبل محض  
تحميلاً نحوول من مكان إلى مكان - والخلاف ما كان حيوا - والحض سفاكتها يقال أحض  
القوم إحاضاً إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفسكاهة ﴿وروي﴾ عن سعيد بن  
سيار أنه قال لابن عمر ما تقول في التحميض قال وما التحميض قال أن يأتي الرجل المرأة  
في دبرها قال أو يفعل ذلك مسام ﴿وقيل﴾ غير الأزهري من الكناية عن الجارية المشبهة  
لذلك قولهم عي ماسكة ما روي عن مالك بن أنس من إحاضة ذلك ﴿ومما﴾ يستغنى  
لأبي اسحق الصائغ قوله

بانت وكلي مصون لي من حايها مباح

في ليلته لم يعيها والله إلا المباح

### ﴿فصل في اقتضاض المذرة﴾

من طريق الكناية عن أخذ المذرة ما قرأته في أخبار يشار بن برد حين قال يزيد بن  
منصور في دار المهدي يا شيخ ما صناعتك قال ثقب الأواقر وأرى المصاحب أخذ منه قوله

لاي العلاء الاسدي وقد دخل بأهله من أيرات

وقد مضى يومان من شهرنا فقل لنا هل ثقب الدر

وله يقول أيضاً

قاي على الجرة بابا العلاء فهل فتحت الموضع القملا

وهل فككت الكيس عن خنمه وهل كحلت الناظر الاحولا

ولابن العميد في هذا المعنى الى أبي الحسن بن هندو

انم أيا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارنياحا

قد رضت طرفك خاليا فرب استأنت له جناحا

وطرقت منلقاً فهل سفي الاله له افتتاحا

وأنت في أبو الفضل الميكالي لنفسه في مداعبة كانت له بين أهله

أبا جعفر هل فضحت المدف وهل إذ وهبت أصبت المدف

وهل جيت ليلا بلا حشمة طون السرى سدق في سدق

وأما السابق الي وصف الاقتضاض حمد مجرود حيث قال وأحسن

فدقعتنا الحصن بعد امتناع عبيح فالحق لفتاح

ظفرت كفي بتفريق شملنا جاعنا تقرينه بجناح

قاذأ شعبي وشعب حبيبي انما ياتنا بعد انصرام

وايس بالارد قول البهفوي

وهمتي مذ كنت في حل الشكك ولم يزل بعجبني ثقب القملا

وقول أبي عبد الله بن الحاج

جميع ما في سدقه لا كبرت الفسقه

لا بد ان أظعن يا ربح صميم الدرقه

وان أمد الليل في جوف سواد الخدقه

لا بد من أن يقع الزر فحين وسط الخلقه

ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القريظة قال للحجاج وقد بنى بعض أسائه

الأبكار باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة . . . ومن ملحق الكناية عن البكر

قول بعضهم

قالوا عشتت صغيرة فأجبتهم أشهى العطى الى مالم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست و حبة لؤلؤ لم تنقب

وقد نافضه من قال

ان العطية لا يترك ركوها حتى تذلل بالزمام وتركها

والدبر ليس بنافع أحماله حتى يعالج بالسحوط وينقبها

ومن حسن الكندية عندها قولهم فلانة بخاتم ربيها ﴿ ويروي ﴾ أن شيخنا من العرب

زوج بكراً فعجز عن اقتضاها فلما أصبحت ساءت عن حلقها فأنشدت بيتاً ما شئ أدل

منه على العجز عن أخذ العذرة

نبت المطايا حائرات عن الهدى اذا ما المطايا لم تجده من يقبها

ومن عويس هذا الباب قول الشاعر لابي الدبر

أبولد أراد أمك حين زلت فلم يوجد لأمك بنت سعد

يعنى لم يوجد لها عذرة فوبت سعد عذرة بنت كعب

## ﴿ فصل في الكناية عن الحيض ﴾

قال بعض المفسرين في قول الله تعالى ( فصعكت ) انه كناية عن الحيض وقال النبي

صلى الله عليه وسلم فيها ذم من النساء أنهن ناقصات عقل ودين ثم قال تدع الصلاة

أحداهن شطر عمرها بكنتي عن الحيض ﴿ وحدثني ﴾ سهل بن المرزبان قال كنت أحضر

أحياناً بيعة داود بن عيسى عنان السمعة وكان الأفضل كثير أمانتها بها للسمع الفائق وكانت

تبتدي بالقرآن استفتاحاً بركته فتجيد جداً ثم تأخذ في شأنها فينبأ أنما ذات يوم عندها

اذ ابتدأت بالشعر فارتفعت أصوات الطامنين باستمادة عادتها في الاستمادة بالقرآن وهي

ساکنة فلما عاردها سمرات قال لهم صاحب المستورة ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم

ينطق طائفة الكناية أكثرهم حتى نهتهم أن يكفى عن حبيها ﴿ ويحكى ﴾ أن بوران بنت

الحسن بن سهل لا زلت الى المأمون حاضت من هبة الخلافة في غير وقت الحيض فلما



خلا بها الثامون ومد يدها الى تكيتها فرأتني أمر الله فلا تسلم جلوه فظن لحظا ونعجب  
من حسن كنائيتها وازداد انجذابا بها ﴿وما أشبه﴾ وقوفه على كنائيتها الا بحال أبي فراس  
الهمداني حيث قال

وكفى الرسول عن الجواب نظرفا      ولئن كفى فلقد علمنا ما عني  
وكنيت أقرأ في شعر ابن الحجاج والامير مقتصد في بيت لا بحال فيه لمعني فصد الامير ولا  
أفطن له الى ان ذكر لي بعض السادة انه كناية عن الخيض بلسان المجان من أهل بغداد  
نفرج لي معنى البيت ولولا فرط قدحه لاوردته ثم أنشدت ما يحقق معناه لبعض  
العصريين

مشيت على دمي وركبت هولا      على خطر وجد في السير  
الى من بين نوبها الاماني      وفي اذرارها القصر المنير  
فلما ان خطبت الوصل منها      حجت وقيل قد فصد الامير  
فبائك ثم يلك من فساد      نعموني لي به حج كبير

### ﴿فصل في الحبلى﴾

جاء في قول الله تعالى (فرت به) قال انه كناية عن الحبلى وكثيرا ما يجري هذه الكناية  
في الفارسية . . وما أحسن ما كنى به الفرزدق عن جارية له حبلى توفيت بقوله  
وجفن سلاح قد رزئت فلم أتح      عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من صارم ذي حفيظة      لو ان الشبا انشأته ليالبا

﴿وسمعت﴾ أبا الفضل عبد الله بن أحمد النيكالي في المذاكرة يقول يقول العرب في  
الاستخبار عن الحبلى والكناية عن ولادتها أحليت نأفك أم أحليت أي أنت يا بني  
فتحاب أم بدكر فتحاب للبع ﴿وقرأت﴾ في كتاب جراب الدولة أن حبة قات  
اسعافه ما أطيب للوز تكنى عن الابرة قالت ثم ولكن ينفخ البطن تكنى عن الحبلى

### ﴿فصل في نوادر وملح في كنائيات هذا الباب﴾

هنا أبيات مشهورة متنازعة منسوبة الى جماعة من الجوارى والفتيان فهم قينة رآها

صديق لها ولما خلا بها استغش العرش وتأذى بالشجرة فبنا عنها وهجرها ثم لها أصاحت  
من شأنها وكتبت إليه تقول

فديتك سملت الطريق الذي اشتكى      جوادك فيه للعنى من خشوته  
فأصبح بعد الحزن ميدان لذة      يحول كيت اللهو فيه لذته  
فان كنت ذا عزيم على ان تزورنا      فبادر ومجمل فالطلال ابن ليلته  
ومن كذابة بجان بغداد عن تلك الخيال في دم القنينة ليف قال ابن الجراح  
أحن اذ رأيت الكس ليلاً      ينجى وهو متوف نقيف  
واست أعافه ان جاء يوماً      وفيه وأعلا الرأس ليف  
اذا سمع الخروف أكلت منه      واست أعافه وعليه صوف

﴿ ويحكى ﴾ ان الوليد بن يزيد أراد امرأة من قرين على ما فعلت بالاماء فقات  
صاعد أمير المؤمنين صاعد      است كما اعتدت من الولائد

( ويحكى ) أن بعض الأكسرة خرج منسيها فتفرد عن أصحابه فإذا هو بشيخ كبير يعمل  
في أرض له فقال له يا شيخ خلا أدلجت فيكون لك من يكفيك فقال أدلجت ولكن ضللت  
الطريق فقال له زد فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطي الشيخ أربعة آلاف درهم ( أواد )  
خلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك وقوله أضللت الطريق  
يحمل معنيين أحدهما انعم بتزوج شابة ولودها الآخر انعم ما يتبع ما كتبه الله له ( وحكى )  
المازني قال جالس نساء ظراف الى ابراهيم بن برد فتحدثت وتحدثن ثم قال له لودنا الملك  
ابونا فقال على اني على دين كسري ( وسعيت ) أو نعر سهل بن الرزيقان يقول في  
الذاكرة مثل بعض النساء التي كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يشبه بين عن حاطة  
معه فقالت لمن الله ذلك الفاسق جعني وإياه مكان كذا في خلوة كذا فقلت منه يواد  
غير ذي ذرع تكفي عن عجزه عن الكعك ( ولما قال ) أبو الصمت وهو أعرف بالشعر  
لعلي بن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر شاعر      وهذا على بعده يدعي الشعرا  
ولكن أبي قد كان جارا لأمه      فلما ادعي الأشعار أوهمي أسرا

استغفر الناس هذه السكينة وسار البشاش كل مسير فقال على والله نهونني عذرة  
هذا المعنى وإنما نسج منوال مادار بين الفرزدق وكثير فمدل عن ذلك فقال يلقي أن  
كثيراً أنشد نفسه قصيدة استحسنها السامعون وفيهم الفرزدق فقال كثير يا أبا ضحوة  
هل كانت أملك تود البصرة فقال لا يا أبا فراس ولكن كان أبي كثيراً ما يردّها (ومن)  
غيفت الهجاء المشتعل على التصريح قول أبي الحسن بن مطاعب العلوي لأبي على بن رستم  
وكانت حرمة نهم بأذربون غلامه

يارسني لقد هوت بركة أصحت نحي حسنها وامون

والعرس لاهية بركتها التي يجري إليها الماء آذربون

(سئل) رجل عن امرأة فقال فيها خصتان من خصات الجنة يكفى عن البرد والسمعة  
(وحدثني) أبو سعد نصر بن يعقوب فقال طلب رجل غريب سيفداد امرأة حسناء  
بزوجها فقالت له دلالة عندي هذا امرأة كأنها باقة نرجس تطيبها وزوجها فلما دخل به  
أدغم بحوز ذميمة فدعي بالله لالة قرعها على كعبها فذلت ما كذبك حين قلت كأنها  
باقة نرجس وإنما كذبت عن سفره وجهها وبياس شعرها وخضرة ساقها (ومن نوادر)  
ما كفى به عن المرأة الخائشة لفراش زوجها قول ابن الرومي ويقال لأبي على البصير

أنت يا شيخ نائم فتلبسه والنصيفي فلبست من غشاشك

لك أنتي تزيف في كل وكر وترقي الفراخ في أعشاشك

(والعامية) تنكى عن استئناف المعاشقة ومعاودة المواصل بعد وقوع الفتره وحدثت السلوة  
بتسخين الارز كما كتب بعضهم لعشيقته

خلوت بذ كركم اذ غاب عني وغيب كنت قدما أنقبه

وبردت المقيبل فدنك نفسى ونسخين الارز يطيب فيه

(وقال آخر)

ولست أحب الرز أول طبخه فكيف أحب الرز وهو مسخن





﴿الباب الثاني في ذكر الغائبين والذكريان ومن يقول بهم﴾

(والكتابة عن أوصافهم وأحوالهم)

﴿فصل في الاحتلام والخنان﴾

يكفى عن الخنان بالطور والظهور . . ومن أمتع ما سمعت في ذلك قول الصنوبري

أرى ضراسي شمر بعد صرأ كما قد شمر الطرب المدامه

وما فلم يمت عنك إلا إذا التقيت منه كالقلامه

وما ينقضي تعجبي من حسن هذه الكتابة وملاحه هذا الخليل كما لا ينأى العجاني بقول

أبي إبراهيم اسماعيل بن أحمد العامري الشافعي من قصيدة مدح بها آخر الدولة وكفى

عن ظهوره ولديه بأحسن كتابة وما أظن أن أحداً خاطب ملكاً في مضاه بأحسن

وأبدع منه

أمسست شبك في حق هدى إذا لولا التقي السكنا فيه أفسد

جلوت سيقا ليرتاح الشجاع وقد شذبت غمنا لينى قامة النسم

كما لأحسب أن أحداً كفى عن احتلام الفلام بأحسن من قول إبراهيم بن العباس

في المنتصر وهو إذ ذاك ولي عهد

هذا هلال العهد قد أفسر بشتصر

وفي عهد الناس وأمن أمام البشر

باليلة تعدها مضت لنا من صفر

أبدت هلالاً وانجلى مع صبحها عن فر

(ومما يكفى به عن القلفة قول دجيل)

ما زال عصياننا لله يوجنا حتى دفعنا إلى فتح ودينار

إلى غليجين لم تقطع نمارهما قد طار ما سجد الشمس والنار

(ومن طريقه) الكتابة عنها مائة أبو سعيد بن دوست في غلام أهم بمجوسي

عجبت من حسنك بأجوامي ومن نخاري فعليك المشكر

تترك ما يقشر من فولاً وتبيع الفول ولم يقشر

## ﴿ فصل في الكتابة عن الغلام ﴾

الذي عبت به ووصف قرايته وسائر أوصافه . يكفي عنه بالعاق والطبوع والعاشر  
والنواصي ( ويقال ) فلان يجيب المضطر اذا دعاه وهو من مكروه الاقبياس الذي نهت  
عليه في كتاب الاقبياس من القرآن وفلان من الباب كما قال ابن طباطبا  
عند صديق لنا من الباب يهيج فامسها طرايه

وفلان من شرط يحيى بن أكرم كما قال الاستاذ الطبري

يدور بها ساق تدور هيوننا على عينه من شرط يحيى بن أكرم

ويحيى بن أكرم مشهور بالواطئة ( وقد أحسن ) القاضي علي بن عبد العزيز في الكتابة  
عن شرط اللاطئة بقوله من قصيدة كتبها الى أبي القاسم علي بن محمد الكرخي

فإن بك قد سلا وثناء هي رضاع الكأس أوطي ربيب

تساعطه النفوس على هواها وتمطيه أزمها القلوب

باعتفاف تباح لها المعاصي والحفاظ نحل لها الذنوب

فلي كذبته حري وقلب على ما فيه من كمد طروب

ومن ملاح أبي نواس في هذا المعنى قوله

مر بنا والعيون ترمقه تخرج منه مواضع القبل

أفرغ في قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

ولابي سعيد دوست في ذكر ذلك العمل

نعاقته علفاً كالحم الجمل وهذا الربيع أوان الجمل

فرأيتك مولاي في غيره اذا ما نشطنا لذلك العمل

وعلى ذكر ذلك العمل فإن أبا الحسن بن فارس أشد رجلاً بشيراً يعرف بالحمداني وقد

عاب رجلاً من كتابها على حضوره طعاماً مرض منه

وفيت الردي وصروف العال ولا عرفت قدمك الزلال

شكى المرض أشجداً لمرضت فلما نهضت سلماً أهل

لك الذاب لا عتب إلا عليك لما إذا أكلت طعام السفل

طعام يسوي يبيع التبيد \* ويصلح من جذر ذلك العمل

( ومن كذايات ) الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام المبيع شاهد ومضاهم فيه انه  
لحسن سورة شهيد بقدره الله عز اسمه على ما يشاء ( ويحكى ) ان اصحاب أبي على الثقفي  
تعاذوا لفظه الشاهد بين يديه هيبة له فتواصوا فيها بينهم أن يقولوا للغلام المبيع حجة  
فاتفقوا انهم محبوب في بعض الثمار في قرأى طم من بعد غلام فقال احدهم حجة وهو  
يظن ان أبا على لا يظن انهم اقرب الغلام منهم كان غير مبيع فالتفت أبو على اليهم  
وقال داحضة ( وسعت ) بعض الفقهاء ينسب هذا الحكاية الى أبي اسحق المروزي  
ونظير هذا يروي أن شيئا مشوا مع ابن الشكدر فكانوا اذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم  
قد أبقنا وهم يظنون ان ابن الشكدر لا يظن انهم اقرب المرأة فقال احدهم  
بارقة وانكشف جلال القبة عن امرأة فبيحة فقال ابن الشكدر بأخى هذه صاعقة  
( ومن مبيع ) الكناية عن الغلام الخفت قول سعيد بن جريد

أنت ترى دية تهمل وهذا صباحت مستقبل  
وهذا المدام وقد راعنا بظلمت الشادن الاكل  
فيادر به وبنا سكرة تهون أسباب ماض  
فاني رأيت له طرفة نذل على انه يفعل

وأشبهت الحسن المروزي الغرير في غلام نصراني

وما أس لآفس على الكناس يريد الكنيسة من داره  
فيا حسن ما فوق أذراه ويا طيب ما تحت زنازه

وكتب السري الموصل الى صديق له سرية في يوم السبت ويصف ما عنده من الملاهي

غداً الثالث تدعوك الى الراح تفاديا  
وعندي قبنة نعليلك دوا قول من فيها  
اذا دغ غت العود حسنة يناعيا  
وراح كلت بالطيب من أنفاس سافيا  
وورد كخدود القيد تحبكي ويحبسك بها



وعلى يحمل الراية لاغشا ونموها

(وله صاحب)

ان ابن مسرور فتي كاتب يأخذ من كل صديق قلم  
مستحسن الشارة والشارة من أحذق الناس بحمل العلم  
ولبعض العصريين من أهل نيسابور

أرسلت في وصف صديق لنا ماحقة كذبت بالعديد  
في الحسن طاووس ولكنه أسجد في الخلوة من همد  
ولم أسمع أحسن وأدع من قول أبي الحسن الطوسي الجرجاني بعض الاجابة يتوسل  
اليه بخدمة في صباه ويكتفى عن المعنى ألطف كناية

ألا يا أيها الملك اللعل أتاني من عطائك الجزيلة

لبيك حرمة والذ كر غش فلا تجوع الى ذكر الوصيلة

وعا يستباح للمطرائي الثاني ما كتبه الى صديق له رأي عنه غلاما

رأيت غيبا يطوف في حرملك أغش مستأنسا الى كرمك

أطمعني فيه انه رشأ برئى ليقش وليس من خدمك

فأشغله في ساعة اذا فرغ شذواته ان رأيت من فمك

ومن ملبح ما كفى به عن الغلام لوسيم غير الجسيم قول الجمار

فليك هذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعا بهاب

فأفهم كلامي يا أخى حيلة لا يشبه العنوان وهو الكتاب

ولغيره في معناه

أصبح لي بأسهل مستطرف ثقتاني الحافظه الساحره

ماشت من دنيا ولكنه متافق ليست له آخرة

وفي مثل ذلك قال الطرفاء نثر ليس وراء عبادان الا الخشب فنفقه أبو نصر سهل بن

المرزبان فقال

يا غز لا وجهه كالبدن يجرى الظلمات

ذقت من فيه ومن قبلته ماء الحيات

لبس في من بعد عبا دان الا الخشيات

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره وينفق على قبله  
فلان يذبح الالية على الشحم . . ثم سمعت بعض العامة يقول في ذلك فلان ينفق من  
مستى على أريقه (وباقى) أن بعض أصحاب البريد بنيسابور كتب الى الخضره بخاري  
في انتهاء ما شجر بين بعض الشايخ بها وبين أحد القواد الاثراك فقال في حكاية ذلك  
وانه قال له يا مؤاجر فلما نظر وزير الوقت في هذه اللفظة أنكرها وأكبرها وصرف  
صاحب البريد عن عمله فلما ورد بخاري وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطة ووبخه  
وقال له هلا صنت حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القذمة فقال أيد الله الشيخ  
الجليل فما كنت أكتب اذا وقد أمرت بإنهاء الاخبار على وجوها فقال أعجزت وبخك  
أن نكتفي عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاحداث أو كلاما يؤدي معناه

### ﴿ فصل في الكتابات عما يتعاطى منهم ﴾

حكى المبرد قال كان سليمان بن وهب يكتسب موسى بن بفا ويتعشق مملوكا لموسى ولا  
يرى به الدنيا فخرج موسى ذات يوم متعبدا ومعه أبو الخطاب الكاتب فورد عليه أمر  
احتاج فيه الى سليمان فأمر أن يستدعي فقال أبو الخطاب لذلك الغلام يادر الى سليمان  
فاحضره فركض اليه فلما حصل بين يديه تعلق له سليمان حتى قال ما أحب منه ونهض  
معه الى منعبد موسى وامثل أمره فلما كان من الغد كتب اليه أبو الخطاب

لا خير عدى في الخليل بنام عن سهر الخليل

فولا لا كفر من رأى ت لكل معروف جليل

هل تشكرون لي الغداة تلطاني لك في الرسول

اذ نحن في صيد الجبال وأنت في صيد السهول

ومثل هذه الكتابات أحسن من كناية ابن الرومي في قوله

هل مائي حاجتي مليح من خلقه البعض والاعجابه

فأنا حاجتي اليه حاجة ديك الى دجاجة  
وقدمت في أبيات لابن المعز في نهاية الملاحة بشتل البيت الاخير منها على كناية  
مستغرفة جداً وهي

وشادن أقيد قاي بعد حسن نوبته  
جام يحيش الحسن في عديده وعدته  
فماث الثوية لما ان بدا من هيبته  
وجاء ابلين يهسنى نظري بطلعت  
ولم يزل يذكرني ربي وعفو قدرته  
وقال لي ما قبله وغبرها في رحته

وعنى ذكر القبلة فقد أنشدت أبياتاً ليواس العروضي فيها كناية لطيفة عما يتبع القبلة وهي  
الى من حبك يا يدي في خبطة هائلة صعبه  
وقد أذنت اليوم في قبلة راعيت فيها حرمة الصعبه  
صكأتني اذ نلتها خلة قبلت ركن البيت ذي الحجيبة  
والركن قد فزت بتقبيله فكيف لي أن أدخل الكعبه  
ومن تعريف الكناية عن القبلة ما أنشدنيه أبو الفضل عبد الله بن أحمد البكالي لعبد  
الله بن النجم

شكي البيت ما وجد من خاتمة إليك الجهد  
حبران لو شئت اهتدي طمأن لو شئت ورد

ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان الى مفاخذة الفلجان قول بعضهم  
لا أركب البحر ولكني أطلب رزق الله في الداخل  
وأبداع ما سمعت في معنى الضيق والسعة بأحسن كناية ولطاف عبارة ما أنشدنيه أبو  
نصر أحمد بن أكريد الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا يتسمين درهما وعاد وثالث المال في كف يوسف  
فكيف يرجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف



ونظير هذه الحكاية في فحش الذمى وطهارة اللفظ ما أنشدني أبو جعفر محمد بن موسى  
الموسوى قال أنشد محمد بن عيسى الدامغانى ولم يسم قاله

تذكر إذا أرسلته يديفا فيك قوا فاني قرأنا

ومن عادة الشطرنجيين إذا تفرزن بيدق لهم في الزفعة أن يعلموا عليه بما يجيز معه من  
سائر البيادق فقد كفى هذا الشاعر عن ذلك الشيء أنه دخل وهو نظيف وخرج  
وهو معلم قذر (ومن) نادر الكتابة عن أتيان الغلام ما أنشدني القاضي أبو بكر السقي  
للسرى الموصلى من أبيات

أتحت في حانه أترجة وحبذا السكر بها من منافع

بصافح احمرها قدها وبندر النسل بها في السباح

فانظر كيف كفى عن اللواطة بالبندر في سباح لا يثبت (ومن) مشهور ما يلق بيهذا  
الفصل قوله بعضهم

من كل شيء قضت نفى مآربها إلا من العائن بالقضاء في الذين

لا أغرس الدهر إلا في مشرفة ولا يجوز إلا تحت سرفين

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أفدى الغزال الذى في النحر كفى مناظراً فاجتنب الشهد من شفه

وأورد الخبيج المقبول شاهدها بحققاً ليربى فضلى معرفته

ثم افرقنا على رأي رضى به فالرفع من صفى والذم من صفه

بمعنى أنه كان فاعلاً والفاعل مرفوع والغزال مفعولاً به منصوب ولا يأتى تمام فيما يقاربه

وكنيت أدعوك عبد الله قبل فقد أصبحت أدعوك زيدا غير محتتم

سمعت جوداً بما قد كنت تمعه ما كل جود الذى يدعو إلى الكرم

(وله)

ما كان في الخلد من أمرم قاله في السجود الجامع

يا طول فكري فيك من حامل صحيفة مكسورة الطابع

وأما قول ابن المعتز

وجاءني في ثوب الليل مستتراً يستعجل الخطو من خوف ومن حذر  
فبت أفرش خدي في الطريق له ذلاً وأسحب أذيلي على الأثر  
وكان ما كان بما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر  
فهو كناية عن التصريح . . ومثله لعبد الصمد بن العذل

وإذا هبت النفوس اشتياقاً ونشئ الخليل قريب الخليل  
كان ما كان بيننا لا اسم به ولا مكانه شفاء الخليل

ولبعض أهل العصر والمراد هو البيت الأخير

صفحت لدمري عن جميع صفاته وعددت يوم الباغ أسنى حياته  
وقالت أشجاراً هناك بعد من تعطل غصن الأمان عن حركته  
ويحجل ورد الباغ عند ظفوعه ويعذله بالورد في وجعانه  
ويسجد نور الإخوان لشعره ويصمر نشر الورود عن فاحشاته  
ونادى الليل استعاضدنا الضحى بوجه جميع الحسن بعض صفاته  
فبالك من ليل رقيق ظلامه بنأيف شمل الأانس بعد شتاته  
ومن ردى هذا الفصل قول بعض الفضلاء

أني إذا حان سكري وكان وقت مقبلي  
أدخات أصعب بطني في عين ظهر خابلي

ومن جيد الكناية عن التفتيح قول أبي نواس

وغزال تشبه النفس إلى حمل أزاره  
يسطنه سورة الناز من لنا بعد ازوراره  
فاطقتنا بحواليه ولم نمرض لداره

﴿فصل في الكناية من اللواط وأهله﴾

إذا كان الرجل يقول بالفلان دون النسوان قيل فلان يؤثر صيد البر على صيد البحر  
(فلان) يقول بالغباء ولا يقول بالسمك (وفلان) بحب الخلان وببغض الشعاع قاله أبو نواس

(٤ رشف)

اني امره أبيض النعاج وقد يعجبني من نتائجها الخ  
 وفلان يميل الى من لا يحبض ولا يبيض قال الشاعر  
 جومات فذلك ما اخبرناك الا لانك لا تحبض ولا تبيض  
 ولو ملنا الى وصل الغواني اضاف فبسلنا البلد العريض  
 وفلان يكتب في الظهور وفلان يحب اليم ويبيض الصاد (وقد) أساء ابن الرومي في قوله  
 يبيض لصاد شهراني وجعل أصفي المودعة في لاجواميم  
 وليس يبيض لقرآن ولا مفتي اياه الله بل لصاد والميم  
 (وقال آخر)

لجهم الصاد ارضى الله قدما وعبد الله بعجم كل ميم  
 ويقال فلان من المعطوفين والمعطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان قال أبو  
 اسحاق الصابي في ذم اللامة

لحاجة المرء في الادبار اذ بار والمائلون الى الاحراج احرار  
 كم من نظيف ظريف بات منطياً ظهر الغلام فانهى وهو عطار  
 فاذا كان يقول بالرد الجرد قبل شمره اهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 وصفهم جرد مرد مكحولون .. فاذا كان يقول بالمدحار دون الكبار قيل فلان يوتر  
 السخال على الكباش ﴿ وروى ﴾ ان حماد عجرد لما قعد لتأديب ولد العباس بن محمد  
 قال بشار بن برد

قل الامير جزاك الله صالحاً لا يجمع الدهر بين السخل والذئب  
 السخل غرّوهم الذئب غفاته والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

﴿ وقال أيضاً ﴾

يا أبا الفضل لانهم وقع الذئب في الفم  
 ان حماد عجرد شيخ - وه قد اغتم  
 بين نغديه حربة في غلاف من الادم  
 وهو ان قال فرصة مسح الميم بالقلم



فلما شاعت الابيات امر العباس باخراج حماد ( ونظير ) هذه السعاية قول أبي اسحق  
الصابي في كتاب

يا أبا الفضل استمع قول امرئ بصديق حبا  
سرح غلمانك قد أصبح للسرطان نهبا  
وكان لابن سكرة الهاشمي غلام يستنشط فلما كبر اخرجته من داره فقبل له في  
ذلك فقال

مأثر كذاه وفيه لحب من ضباخ  
هدر الطير ومن عادتنا اكل القراخ

واذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قبل فلان يصطاد ما بين الكركي الى العنديل  
( فاذا كان ) يقول بالزنا والواط كلاهما قبل فلان يصيد الطيرين ويقبض الدبوانين  
وفلان قلم برأسين وينشد

أي دواة لم يلقها قلعه وأي سطح لم ينله سلمه

فاذا كان يأتي ويؤني قبل فلان لحاف ومضربة وفلان بذعن للقصاص فطورا سقف  
وطورا أرض ( فاذا كان ) يقول بحسن الوجه دون الجمامة قبل هو يقول بالدنيا  
دون الآخرة ( فاذا كان ) يقول بهما جميعا قبل هو يقول بالآخرة أولا ينسئ لصبيه  
من الدنيا ( فاذا جمع ) الغلام هاتين الصفتين قبل هو دنيا وآخره ( فاذا كان ) وسيا  
غير جسيم قبل هو منافق وقد تقدم ذكره

### ﴿ فصل في الكناية عن خروج الاحية مدحاوذا ﴾

كان أبو نواس يقول تزودوا من لذة لا توجد في الجنة يكنى عن اتيان المختطين  
لان أهل الجنة جرد مره كلام ( وفي كتاب ) لباب الآداب فلان قد غلغله يد الحسن  
وقد احرق فتنة خده وطور دجاج وجهه ﴿ ومن ﴾ أحسن ما احضر به في الكناية  
عن خط الاحية قول بعض المولدين

كتاب من الحسن توقيعه من الله في خده قد نزل  
وما أطرف ما كنى عنه المصاحب بزغب الحسن في قوله

هل زغب الحسن به ضار والقمر التم به بقدر  
والشدني بديع الزمان لنفسه من أليات  
كن كيف شئت فاني قد صغت قلبا من حديد  
وجلست انتظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد  
وأنا كني بالكسوف عن خروج اللحية كما قال الآخر  
وأها لبدر قد كفت أسفا وحل يفتي الأسف  
ومن بديع الكناية وخنيها في هذا الفصل قول القاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز  
قد برح الحب بمشاقكا قاوله احسن اخلاقكا  
لا تخفنه واربع له حقه فانه آخر عشاقكا  
يكفي عن قرب خروج اللحية أو خروجها وأنه لا عائق له بعدها  
﴿ الباب الثالث في الكناية عن بعض فضول الطعام وعن المكان المهيأ له ﴾

### ﴿ فصل في مقدمته ﴾

قرأت في المستنير ان يحيى بن زياد ومطيع بن ابيس وحامد بن محمد اجتمعوا في مجلس  
يصفون ومعه رجل كان يناديهم فخرجت منه ربح طاموت فاستعيا ولم يعد اليهم  
فكتب اليه أحدهم

أمن قلوب غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرملة أو طانا  
خان العقال طام قانت اذ نعت وانما الذنب فيها للذي خانا  
منحنتنا منك عسرانا وتقليبة وغيت هذا ثلاثا لست تقشانا  
خفص عليك فاني الناس من أحد الا وابتنه بفتن أحيانا  
وعرض مثل ذلك لجارية تغني في مجلس فاجاز فأجبت ان تنظر ما عنده فقالت أي  
شيء تشتهي ان اغنيك فقال غني

ياربح ما تصفين بالله من كم لك من نحو منظر حسن  
فضحك وعلمت انه قد أحسن بذلك ﴿ وعرض ﴾ مثل ذلك لرجل في مجلس

المصاحب فاستعجا واتقطع منه فكتب اليه المصاحب

يا ابن الحصري لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناي والعود

فلمسا الرج لا تسطيع تحبها اذا كنت أنت ساهبان بن داود

﴿ وعرض ﴾ مثل ذلك لفتي في مجامع ايلاف قال له المصاحب يا صبي لانتم نجبل وقال

هذا صرير النخس فقال المصاحب احسب ان يكون صرير النخس ﴿ ومن ﴾ ما يبع

ما سمعت في هذه الكتابة حكاية أبي عبد الله بن الحجاج وهي انه دعا مغنية كان

يتماشق لها فضا حسنت عنده لئلا ودارت الكؤوس نعت ففرقع ظهره وهي قاعدة

فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغر

قد غضبت سني وقد انكرت فرقعة تعرض في ظهري

وليس لي ذنب وانكفني اصبر بالليل ولا أدري

فليت شعري وهي غضابة من جعرها اضطرط أم جعري

### ﴿ فصل في عاقبة الاكل ﴾

قد كنى الله تعالى عنها بقوله أو جاء أحد منكم من الغائط - والغائط - المكان

المطبخ من الارض وكانوا يأتونه تسرا وانباذا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا

الحديث باسمه واشتقوا منه الفعل تعوط ﴿ ومن ﴾ كتابات العامة عن الحاجة الي دخول

الخلافة لهم له حاجة لا يقضها غيره ﴿ ومن ﴾ اختلف الاطباء كتابتهم عن حشو الامعاء

بالطبيعة والبراز وعن سيلان الطبيعة الخافض عن القيام في الاختلاف ﴿ ومنه ﴾ قول

أبي العبداء وقد سئل قبل الى من يختلف فقال الى من يختلف عليه . . . وقد تكفى الاطباء

عن البول بالداء والدليل وعن التي . . . بالتعاج ﴿ وقال ﴾ بعض المفسرين في قول الله تعالى

( كما يأكلان الطعام ) وقوله ( ما طعم الرسول يأكل الطعام وينهي في الاسواق )

انما هو كتابة من الحديث لان من أكل فلا بد له من عاقبة الاكل ونقص الفضل

﴿ وقد ﴾ عابهم الجاحظ بهذا التفسير وقال كأنهم لم يعلموا ان من الجوع وما ينال

أهله من الذلة والمعجز أدل دليل على انهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شبا قد



أغناهم الله عنه ﴿ وعلى ﴾ ذكر التفسير فقد قال لي أبو النصر محمد بن عبد الجبار  
 القتي سألني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى (وقلوا ما هذا الرسول بأكل  
 الطعام ويمني في الآسواق) فقلت يعني أنه ليس بمالك ولا مأمور وذلك أن الملائكة  
 لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا ينسوقون ولا يبدلون فعجبوا أن يكون منهم في  
 الحال يمتاز من بينهم في علو الخلق والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته ﴿ وقرأت ﴾  
 في كتاب المستنير أن أبا تمام والخنعمي اجتمعا في مجلس أنس فقام أبو تمام إلى الخلا  
 فقال له الخنعمي ندخلك فقال نعم وأخرجك فتمجيب الحاضرون من هذا الابتداء  
 البديع والجواب المعجب السريع ﴿ ربحا ﴾ بشبه هذه الحكاية ما حدثني أبو نصر  
 سهل بن الرزيان فقال دخل ابن مكرم إلى أبي العبيد فساله أن يقيم عنده فقال ابن مكرم  
 اذهب واتوضأ فقال أبو العبيد إذا لا يعود اليك منك شيء أي لأنه كنه حدث ﴿ ويذهب ﴾  
 أصحاب المعاني لا يجمعونه

هم منحوك ضوء الليل سقيا خيبت الربيع من خير وماء  
 يكفى عن أنهم ضربوه وهو سكران حتى أحدث .. وكان بشر المربي يقول إذا قيل له  
 فلان قد وضع كتابا الوضع وضعان أحدهما له اقتضار والآخر له بخار يريد قول الفائل  
 صررت بدارها فوضعت فيها كجثمان القطاة له بخار  
 وكتب بعض الظرافاء إلى شارب دواء

ابن لي كيف أصبحت على حال من الحال  
 وكم سارت بك الذاقة نحو المنزل الخالي  
 وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالي آتبه الله في يوم أخذ فيه دواء  
 يمالكا حاز أصابه الشرف فلم يدع منه ثاوري طرفا  
 لما أخذت الدواء والطاع السعد على العزم منك قد وقفا  
 صفت سيف العن وصفيت نير السمجد والعيش منك صفا  
 لازلت تحسو السرور في مهل ونفخ الهم عنك والذفا  
 والعرب تقول لا رأي الخائف ولا الخائف - والحاقن - كناية عن به بول - والحاقب -

كناية عن الذي احتجج الى الخلاه فلم يبرز شبه بلعير الخافب الذي دنا الحقب من  
قبله فنعه ان يقول . . . وقد ملح منصور العقبة في الكناية عن الحدث بقوله  
تنبه فحسك من نطفة وأنت وعاء لما تعلم

### ﴿ فصل في الكناية عن المكان التي تقضي تلك الحاجة اليه ﴾

يكفى عنه بالحش وهو البستان وبلسراخ والمبرز والمذهب والنوضا والبضاء . . .  
وما أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح البكشمرى

أحق بيت من بيوت الورى بصوته قدما واستاره  
بيت اذا ما زاره زائر فقد قضى أعظم أوطاره  
يدخله المولى بمنز كها يدخله العبد بالطاره  
وهو اذا ما كان مستظفا مروءة الانسان في داره

وعلى ذكر الكنائيات عن ذلك المكان فقد اعترضت حكاية كتبها الى أبو سعيد دوست  
بإسناد له عن الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الوايد الزبيري قال قدم رجل من بني  
هاشم المدينة ومعه جاريتان مغنيتان وياقه ان يبا رجلا مضحكا فبست اليه وأحضره  
وسقاه نبيذاً قد ألقى اليه سكر العنق وهو سهل البطن وشاوب المشفى وغمر الجاريتين  
فلما شرب المضحك نلأاً حركته بطشه فقال ما أحسبهما الا مكينين فقال جعلت فداك  
ابن بيت الازدهب فقال أحدهما لصاحبتها الذي يقول قالت يقول غنى لى

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حنا طول هذا النجذب  
فصبر على مكروه عظيم ثم قال ما أحسبهما الا بصريتين فقال جعلت فداك ابن بيت الخلا  
فقال أحدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى

اضحت بخلاه وأضحى أهلها احتلوا اخنى عليها الذى اخنى على ليد  
قال قصير على أمر عظيم وأعلم ما بين عبيد فقال ما أحسبهما الا كوفيين فقال فديتكا  
الا اسمعان ابن بيت الحش فقال أحدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى  
أوحش الخبيذان قالير منها ففراها فأنزل المحصور

فقال المضحك ما فهمنا عنى وصبر على أشد ما يكون وانفتح بطنه وساقط حيايته فقال  
 هما البتة مد نيتان فقال قد بينك كما أين بيت الكنيف فكانت أحداها للأخرى ماذا يقول  
 قالت يقول غنى لى

نكتفى الهوى طفلا فشيئى وما اكتهلا

فقال يازائنان أنا أخبركما ما هو فقام رافع نوبه وسلمح عليهما وملا المجلس فأنبه الهاشمى  
 وقال وبحك ما صنعت قال أقمعت مى هاتين الزائنتين ما يحسبان الكنيف الا الصراط  
 المستقيم فهما بنفسان على بان بدلان عليه قل أففسد على نيايى فقال والله ما أففسدت  
 على من بطنى أشد مما أففسدت من مجادك «وأنا» اختم هذا الفصل بخبر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الأحداث في الشوارع وطرق المارة وهو قوله عليه  
 الصلاة والسلام اتقوا الملاعن وأعدوا السبل

### ﴿الباب الرابع﴾

في الكناية عن المقام والمناجات والنبأ

### ﴿الفصل الاول في القبح والسواد﴾

إذا كان الرجل قبيح الخلقة مشوه الصورة قبيح في الكناية عنه له قرأيت باليمن  
 لان الفرود تكثر بها «ومن ملبح» الكناية عن القبح قول أبي نواس  
 وقالة لها في وجد نصيح علام هجرت هذا المسهما  
 فكان جوابها في حسن مس أجمع بين هذا والحراما  
 وهذا كقولهم حشفا وسوء كيلة .. فإذا كان شديد الادمة مع الدمامة قيل كأن وجهه قر  
 الثلاثين .. ويستحسن نصيب قوله في الكناية عن سواد يثاقه في كلام خاطب به عمر بن  
 عبد العزيز يا أمير المؤمنين قد بليت يثاق لي أنفقت عليهم من ضيق فكسدت فرق له  
 ووصله وفي نصيب قيل

أخ لى من بنى حام بن نوح كات جيفه حجير المقام

﴿وبحكى﴾ في قصة طوبى لسكينة بنت الحسين بن على رضى الله عنهم انما أمرت باخراج



الفرزدق عن دارها وقالت والله انه لا يدخل علي حتى يشيب الغراب فتلطف الفرزدق واحتال وقال لصيب هل لك ان تدعني عاليا وتأخذ صنفا قال نعم فاستأذن الحاجب لصيب فاذنت له ودخل الفرزدق على أثره فلما رآه سكتة قالت يا خبيث قد خنتني فقال يا سيدتي قد قلت حتى يشيب الغراب وهذا والله الغراب قد شاب أراد سواد وجهه وبيض شعره فقال لصيب قد علمت انه لا يريد بي غيراً ثم كفرت عن يمينها وأجزأت صلتما ولم يكن أحد عن المدوح الاسود بأحسن وأبدع من كتابة المثاني عن سواد كاقور الاخشيدي بقوله

جاءت بنا انسان عين زمانه      وغلث بيضا خلفها واما قيا

فانه جمع الي حسن الكناية حسن التشبيه وجودة التفضل وايدع ما شاء

### ﴿ فصل في الثقل والبرد ﴾

حدثني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت يوما الى الشيخ أبي نصر بن أريد بخاري وعنده علوي مبرم تأذي بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم مساعد له على رأيه فتهبم ضاحكا من قولي وقال لي أراك لم تظعن للعرض فما ذات أفكر حتى وقع لي انه أراد خفيفا مقلوبا وهو الثقل وهذا المعنى أراد أبو سعد دوست بقوله

وأثقل من قد زارني وكأثما      ثقل في أجفان عيني وفي قاي

فقلت له لما برمت بقرية      أراك على قاي خفيفا على القلب

وكان الناصر العلوي الأطروش اذا تكلم الانسان فتم إسعده قال له يا هذا ارفع صوتك فان بادي بعض ما يروحك يكنى عن التثقل ﴿ ونظر ﴾ بدريح الزمان الى انسان بارد طويل فقال قد أقبل ليل الشتاء فانه طويل بارد ﴿ ودخل ﴾ ابن أبي أيوب الى ابن حنبل بمودة وقد اقشعر فقا له ما تجد فدينتك قال أجودك يكنى عن البرد ﴿ فصل ﴾ في الكناية عن الداء الذي لا دواء له الا بمعصية الله يقال فلان نجبا العسا وفلان عصي موسى لانها تلقف ما يافكون وفلان نجبا العصي في الدهليز الاقصى ( وحدثني ) أبو

نصر سهل بن المرزبان قال قال بعض بني حاشم لا في العيشاء باقنى انك نجبا العصي فقال له  
وَدَعَوْهَا نَظْهَرُ وَاَنْشَدَنِي الطَّبْرِي لِنَفْسِهِ فِي الْجِجَامِ

رَأَيْتُ الْجِجَامَ فِي خَلْقِهِ      لَشَّعْمَرٍ تَعْلِيْقًا وَخَيْسًا

نَحْوَةَ فَرَعَوْنَ وَلَكِنَّهُ      جَانَسَ فِي حِلِّ الْعَصِيِّ مُوسَى

وَعَشَّ ابْلِسَ وَلَكِنَّهُ      خَالَفَ فِي السَّجْدَةِ آدَامَا

وَيَقَالُ فَلَانٌ مِّنْ يَّبْزُرُ لِلْأَذْقَانِ ( وَهُوَ ) اسْجَدَ مِنْ هَدَهْدٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ  
الْعَصْرِيِّينَ

أَرْسَلْتُ فِي وَصْفِ صَدِيقٍ لَنَا      مَا حَقَّتْ الْكُنْيَةُ بِالْمَسْجِدِ

فِي الْحُسَيْنِ طَاهِرٍ وَلَكِنَّهُ      اسْجَدَ فِي الْخُلُوءِ مِنْ هَدَهْدِ

وَفَلَانٌ غَرَابٌ لِأَنَّهُ يُوَارِي سُوءَهُ أَخِيهِ قَالَ مَنصُورُ النُّفَيْهِ

أَنْ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ بْنِ الطُّحَاوِي      فِي أَمْرِ حُرَيْرَةَ لَمُجَابَا

طَلَفَتْ نَفْسَهَا عَشِيَّةً زَفَّتْ      وَأَبَاحَتْهُ خُرُهَا وَأَثْبَابَا

قَبْلَ مَا بَالَهُ فَقَالَتْ غَرَابٌ      هَلْ شَرِطْتُمْ عَلَى بَدَنِ الْغَرَابَا

وَمَنْ مَاحَ الصَّاحِبُ فِي هَذِهِ الْكُنْيَةِ قَوْلُهُ وَيُرْوَى لغيره

لَهُ قَرَّاحٌ فِي إِسْرَافِهِ      يَزْرَعُ فِيهِ قَصَبَ الْكُرِّ

( وَقَوْلُهُ )

قَدْ حَضَرَ الْجَمْعَ مَعَ رَقَّةٍ      أَحَدُهَا الْعَالَمُ فِي دِينِهِ

وَاللَّهِ مَا يَحْضُرُهُ مَسْرُحَا      إِلَّا أَرْثَابَا لَأَسَاطِينِهِ

( وَقَوْلُهُ )

شَهِدْتُهُ بِالْأَمْسِ قَدْ حَلَّ الْعَصِي      فَمَا أَتَى بِهَا مَنَشَابِخَ

هَذَا وَلِي فِيهَا مَا أَرَبَ أُخْرَى      فَمَا أَتَى بِهَا مَنَشَابِخَ

( وَقَوْلُهُ )

وَاللَّهِ مَا أَخَذَ الْكِتَابَةَ حَرْفَةً      إِلَّا لِحَبِّ الدَّرَجِ وَالْأَفْلَامِ

وَأَنْشَدَنِي الْأَسَافُ الطَّبْرِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ

وقال انا للمليك فقلت حقاً      بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداه الملك شيئاً      لديك سوى احتمالك للواء

وانشدني أيضاً من أخرى

فلم تضج على الاسلام سيفاً      وأنت كما علمت من العمود

وتزهد في الصلاة وفي ذوبها      ولكن أنت تزهد في الوجود

ويروى ان الاحوص نظر الى الفرزدق وهو على بغل فقال له يا أبا فراس بغلك على

خس فقال الخامة احب اليك وكان الاحوص يرمي بالابنة (ومن) جيد التعريض

بها قول عمرو بن بابة

أقول وقد مر عمرو بنا      فلم نسلمة خافية

لئن نام عمرو بغصن الغني      لقد فضل الله بالعافية

### ﴿ فصل في الكناية عن البرص ﴾

كان جذبة ابرص فكفى عنه بالوضاح والابرص ولما برص بالعا بن قيس قيل له ما هذا

فقال سيف الله جلاء ويروى جلاء بالحاء ونشد به اللام (ومن) كفى عن البرص

بالوضح رجل من بني تهل حيث قل

نشرت شودة متى اذ رأيت      صلح الرأس بجلدي والوضح

هو زين لي في الوجه كما      زين الطرف تخمين الفرح

وقال ابن حسا في الكناية عنه بالبياض

لأنحسين بياضاً في منقصة      ان الالهاميم في أقرانها باقى

### ﴿ وابعاضهم ﴾

أخو ظم أعارك منه نوباً      حينك بالقميص لك الاجد

وأخو ظم هو جذبة الارض وكان رجل ابرص اليد يخضبها ليكون أخفى لما بها قتل

غلام عمار يصنع فقال يداوى العلاج بالمزاج

### ﴿ فصل في الكناية ﴾

عن عدة عاهات بكى عن الاعمي بالحجوب وفي ذلك يقول عثمان بن الوليد بن عتبة



لعمري اني امنت على عناية لند رزى الابصار قبل الاكارم  
وقد عاش محجوبا امة وابنه ابونا ابو عمرو وحرب وهاتم  
ولما اراد التوكل ابا العيشاء على منادته قال له يا امير المؤمنين انا محجوب والمحجوب يحور  
قبضه ويخيل على من لا يخيل عليه وكل من في مجلسك يخدم وانا احتاج ان اخدم فيه  
﴿ويكفي﴾ عن الاعور بالمنع وعن الذي في عينه نقطة يياض بالسكوكي والمكوكب  
وعمن بوجهه أثر بالمشط ﴿وما﴾ أحسن ما كفى عوف بن محم عن الصمم بقوله  
ان الثمانين وبلغها قد اخرجت سمى الى ترجمان

### ﴿فصل في البخل﴾

يكفى عن البخل بالمقصد ويقال فلان نظيف المصطح وقلان نقي التدرق الشاعر  
بيض المصطح لا تشكو لما زهم طبع القدر ولا غسل الناديل  
﴿وقال آخر﴾

مطبخ داود في نظافته أشبه شئ بعرض بلقيس  
ثياب مطبخه اذا اندخت أتقى باضامن الغراطيس

أبو نواس

رأيت قدور القاس سوداء من الصلبي وقدر الرقاشين بيضاء كالبدن  
وقال الجواز لرجل رجم الله أبك فقد كان نظيف منديل الخوان قال الأستاذ الطبري  
ففي مختصر المساكول والمشروب والعطار  
نقى الخبز والنص متوالفديل والقدر  
قليل النمل والاذبان والجردان والخر  
وفي ذكر قلة الجرذان تقول اصرايسة لبعض الخلفاء أشكو اليك قلة الجرذان فقال  
ما أحسن هذه الكناية لاكثرن جرذائك وأمر لها بطعام كثير ومان ومن تادر الكناية  
عن البخل بالطعام قول جبر وقد سئل عن مختصر مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق  
والأهم يعني الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد مجرد

زرت أمراً في بيته ماجدا له حياء وله خير  
 يصكره أن يختم أضياقه إن اذى النخمة محذور  
 ويشهى أن يوجروا عنده بالصوم والصلوات مأجور  
 ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه من أي وجه قصدت له أخو مر بن اد  
 وما يستحسن في هذا الباب قول ابن طباطبا العلوي  
 وكان حاسب أن رمت ملئها ما في يده إذا مارحت مجتديه  
 أضاف تسعين تقفوها ثلاثها إلى ثلاثة آلاف ونسباه  
 وقوله في هذه الكتابة بعينها

إن رمت ما في يديك مجتدياً أوجئت أشكو اليك ضيق يدي  
 عقدت لي باليسار أربعة مقبوضة سبعة من العدد

### ﴿ فصل في الكتابة ﴾

من جملة من المعائب والاختلاق المذمومة إذا كان الرجل جاهلاً قليل فلان من المستريحين  
 لقولهم استراح من لا عقل له ﴿ فلذا كان ﴾ سابع الناحية إليه قيل فلان من أهل الجنة  
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة إليه ﴿ فلذا كان ﴾ أحق قالوا نعمته  
 لا ينصرف ﴿ وأنشدني ﴾ أبو الحسن الشهرذوري قال أنشدني أبو الحسن المعجم لنفسه  
 في ابن مطران الشاشي لما صرف عن برده الترمذية

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو متصرف

• وسرفنا بشاعر نعته ليس يتصرف

فإذا كان فضولها داخلها لا يميزه شكفاً مالا يلزمه فالوا هو وصي آدم وقد نوضح هذه  
 الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكان آدم حين حم حمامه وصاك وهو يجود بالحوياه

بينه أن نزعاهم فرعيتهم وكفيت آدم غلة الابناء

فإذا كان وحقا قالوا هناك درقة وحديقة ووجنة مطرقة ﴿وهذه﴾ اللفظة للمصاحب من  
كتاب له إلى أبي العباس الضبي في ذكر أبي الحسن الجوهري الشاعر فإذا كان قليل  
الدماغ قالوا فلان فارغ العرفة قال الشاعر

صاحبنا أحواله عالية لكننا غروفته خالية

فإذا كان كثير العيش قالوا احضر معه ونذا ﴿فإذا﴾ كان كذوبا قالوا الفاختة عنده أبو  
ذر وهذه اللفظة عذبة من ملح المصاحب ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها لأن  
الفاختة يضرب بها النمل قال الشاعر

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب

والطلع لم يبتطأ هذا أوان الرطب

وأبو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما ظلت الخضراء وما أفلت الغبراء  
أصدق طجة من أبي ذر ﴿وممن﴾ كنا ينهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران  
﴿ومهران﴾ رجل يضرب به النمل في الكذب ﴿فإذا﴾ كان ملولا قيل فلان من بقية  
قوم موسى كما قال

أراك بقية من قوم موسى قم لا يصبرون على طعام

فإذا كان كثير التكاف والبذخ قالوا فلان يكنز الزعفران يشبهونه بالقدر المتكاف لها  
فإذا كان جميل المنظر ولا طائل عنده قالوا فلان قالو ذج السوق قال الخجاج

وم صديق يروق عيني في قالب الحسن واللباقة

لبس له في الجبل رأي ولا يفعل الجبل طاقه

كأنه في الفيض ينهي قالو ذج السوق في رفاقه

﴿فإذا﴾ كان رديء الخط قالوا فلان خطه خط الملائكة لأن أجود الخط أيته وأوداه  
على الضد وخط الملائكة غير واضح للناس ﴿وسمعت﴾ أبا القاسم علي بن الحسن الطبراني  
النفيع يقول سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول إنما قيل ذلك لأن اردأ الخط  
الرقم وخط الملائكة رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهد المقررون ﴿فإذا كان﴾  
لقبطا لا يعرف له أب قالوا هو من نرية الناضى ومن موالى النبي صلى الله عليه وسلم



لأن القاضي يامر بتربية الأقطاع والأخلاق عليهم من الأقطاع على أعمال البر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مولى من لا مولى له وهذا المعنى أراد أبو نواس بقوله  
وجدنا الفضل أكرم من رفاض لأن الفضل مولا الرسول  
ويحكى أن رجلاً منهم بالدعوة قال لابي عبيدة لما أنهم يكتبون المثالب أنسب العرب جميعاً  
قال وما يضرك أنت من ذلك يعنى أنه ليس منهم **﴿فإذا﴾** ادعى النسب في هاتم وهو  
دعى قالوا هو ابن عم النبي من الدليل وهي بقائه أي قرابة ما بينهم ما كفرانية ما بين النبي  
وبين البطل وفي ذلك يقول أبو سعد دوس

فبستك ما أنت من هاتم وما أنت من أحد المرسل  
فان قلت أي ابن عم النبي قالت ابن عم من الدليل  
وأما ما سمعت في الكتايب عن الدعوة وكذب النسب قول أبي النضر كشاح  
شيخ لنا من مشايخ الكوفة نسبته في العراق موصوفه

أي مزورة لأن المزورة موصوفة بالويل **﴿فإذا كان﴾** ما جذا قالوا فلان حر وهو من  
الأحرار ويكنون عن أنه خرج عن رجة الشريعة **﴿وربما﴾** كنوا بالخرائط اذ يقال  
لكلاب مكة الخرافة لأنها تخرط فلائذها وغدرها فكان المحدث بالدين كما أن كلاب  
مكة بلا غدر **﴿ولا﴾** دلف الخ زرجي قصيدة في مناقبة بني سادان ووصف طبقاتهم وفيها  
في ذكر ملحدتهم

رجال فطشوا العقل والإعلان والامر

خليجيون ما حاضوا ولا باتوا على طهر

الخليجي الذي لا يقبل استه ما حاضوا أي ما تظهروا رأوا من حكمه خراط الفلادات مع  
الفدر وأهل بغداد يقولون لمن ألد فلان قد عبر يعنون أنه قد عبر جسر الإسلام وفيه  
لبعينهم هل عبرت فقال ولدت في ذلك المكان يكتفى عن أنه لم يزل كذلك فإذا كان ندلاً  
خبيثاً قيل هو ثامن أصحاب الكهف لأن الله تعالى يقول في قصتهم ونامتهم كلهم **﴿فإذا﴾**  
كانوا في عداد البهائم والأنعام قالوا كما قال الشاعر

أنت من ذكر الذي ذكره في سورة الجمعة والنحل

يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة كمثل الخار يحمل أسفارا ﴿ وفي ﴾ سورة النحل  
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴿ فاذا كان ﴾ ا كولا لهما قالوا فلان مذهب المعدة وكان  
في احشائه معاوية ﴿ فاذا كان ﴾ سبه الادب في المواكلة قالوا تسافر بده على الخوان  
وبرعي أرض الجيران ﴿ فاذا كان ﴾ خفيف اليد في الطر والسرة قالوا هو أخذ يد  
القميص ويد القميص هو الكم والسارق ينص كنه ويخفقه ليكون أقدر على عمله قاله  
الفرزدق في عمرو بن هيرة

أوليت العراق وساكنيه فزاريا أخذ يد القميص

وقال أيضاً وهو من أبيات المعاني

أظنك مفعوجاً بربع منافق نابس أنواب الخيانة والعدو

وانما كفى عن أن يمينه تقطع فيذهب ربع أطرافه ﴿ فاذا كان ﴾ غير نظيف البدن مثلاً

لنعبده قالوا فلان أنظف حتى وأزاره مرعي ومستجد لآبي نواس فوله

من ينأ عنه مصادم فصاد زهور ثيابه

﴿ وللاصاحب ﴾

وحوشه ترونع في نوبه وظفره يركب للصيد

﴿ ومن ﴾ كنائيات العامة في هذا المعنى قولهم يعرض الجند ﴿ وقد ﴾ أجاد سعيد بن حميد

في الكناية عن السنان بقوله لآبي همام

أمسى يتخوفني العبدى حوله فكيف آمن بأس الضيف المصير

من ليس يحرقني من سيفه أجل وليس ينفقني من كيدته حذوي

له سهام بلا ريش ولا غب وقوسه أبداً عطله من النور

فكيف آمن من التي له عرضا وسهمه صائب يخني عن البصر

وسمعت بعض المجازر تكلم عن السنان برائحة الشبَاب ﴿ فاذا كان ﴾ فواداً قالوا

فلان يجمع شمل الاحباب وقلان يأتي الحبيب ﴿ وقد يكفى ﴾ به أيضاً عن الرقيب

﴿ فاذا كان ﴾ حاذقاً قالوا فلان حاذق بالقيادة يجر أحداً بشعرة ويؤلف ما بين الغب

والنون ﴿ فاذا كان ﴾ اما حسن اللمة واما حسن الصورة وليس وراءه حاصل ولا

لديه طائل قالوا ليس وراء عبادان قرية أنشد في الاستاذ الطبري لنفسه في أبي سعد  
دوست بن ملة الهروي

أبو سعد له ثوب ملبح ولكن حشو ذلك الثوب تحربه

فإن جاوزت كونه إليه فليس وراء عبادان قرية

فإذا كان غير رتدة قالوا أبوه قصير الحائط قال صاحب من أبيات

فهد على نصبه عذره خيطان دار أبيه قصار

فإذا كان به جنة قالوا فلان مكنوب القديس لأن المجنون قد يكتب على قميصه لا يباع

ولا يوهب وفي الكتابة عن الكنديان يقول أبو سعد بن دوست

ومخالف للحق غير مخالف للصدق عهد تناظر وحجاج

ترك الحجاج إلى البجاج فقلت يا رجز الدجاج ومنزل الحجاج

وسمعت أبا الفضل عبد الله بن أحمد النيكاني يقول قال أبو عبيدة العارضة كناية عن

البذل يقال فلان شديد العارضة والاقتصاد كناية عن البذل فإذا قالوا غلامك مستعص

فذلك كناية عن الجور وقال شريح الحد كناية عن الجهد والمشقة

### ﴿ فصل في الكناية ﴾

عن ذم الشعراء والشعر إذا كان أنرجل مناشعها غير شاعر قالوا فلان نبي الشعر لأن

الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال غنجد الموصلي

بأنبي الله في الشعر روي عيسى بن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تشكلم

يعنون قول الشاعر

الشعرا فيما علمنا أربعة فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر ينته وسط المجوعة وشاعر من حقه أن تصفه

وشاعر من حقه أن تصفه

واباه عن من قال

يارابع الشعراء فم مجونى أحسبت انى منعم لأنطق

(٦ رشف)



## ولبعض أهل العصر

قول الشاعر الثقيل الأول  
يا ثاني الموت الزوام وثالث النحسين انك رابع الشعراء  
فإذا كان بارد الشعر قالوا فلان من آلة الصيف قل الجواز في آبي السمط  
ان أبا السمط فني شاعر وشعره من آلة الحر  
طوبى لمن في الصيف يروى له خمسة أبيات من الشعر  
وقال ابن وريق الكوفي في شعر الصولي

داري بلا خيش ولكنني اعقد من خيضي طاقين  
دار اذا ما اشتد حرري بها انشدت للصولي بيتين

وقال أحمد بن طاهر في الفتح بن خاقان وقد اعتل من حرارة

مادواه الأمير فتح بن خاقان ن سوي شعر هذا الزمان  
ودواه الأمير ان يشده بعض ما قاله أبو هفان

وقيل للعتابي قد فاج أبو مسلم الخلق فقال لعله أكل من شعره ﴿ واجتمع ﴾ قوم  
من الشعراء على فلو ذجة حارة فقال أحدهم للآخر منهم كأنها مكانك من النار فقال  
يصاحبه بيت من شعرك ﴿ وقيل ﴾ للاستاذ الطبري شعر فلان كذا قال ثم ولكن  
كاه البئر في الصيف وإنما أخفاه من قول ابن الرومي

أنت عندى كاه بئر في الصيف تحيل يعلوه برد شديد

﴿ وأنشدني ﴾ أبو الحسن الخيري لنفسه في الكناية عن شعر ردى غير سائر

لنا صديق شعره واجن لا يالف الأسفار والغربة

لكنني أسعده راعية لحقه في قدم الصحبة

## ﴿ فصل في السؤال والكناية ﴾

الكنية

أول من كنى عن السؤال بالزوار خالد بن برمك وكان عبد الله بن شريك النخعي  
صار إليه في جماعة من أهل السونات يستميجونه وكان الزوار يسمون السؤال فقال خالد

أنا والله أستطيع لم هذا الاسم وفيهم الاشتراف والاجواد ولكننا نسميهم الزوار فقال  
له عبد الله والله ما أدري أميرنا ذلك أجل أم صلتنا أم تسميتنا وقال في ذلك يزيد بن  
خالد الكوفي المعروف بابن حبيب

هذا خالد في جوده حذو وبرك فبعد له مستطرف وأنبيل  
وكان بنو الأعداء يعززون قبله إلى اسم على الأعداء فيه دليل  
يسمون بالسؤال في كل موطن وإن كان فيهم نابه وجليل  
فما هم الزوار سترنا عليهم وذلك من فعل الكرام نبيل

وذكر الصولي هذا الخبر لغير خالد بسناد له أن المساور بن النعمان لما ولي كور فارس  
أنام الناس فقبل له قد اجتمع سزالت فقال ما أقبح هذا من اسم هؤلاء الزوار فسموا  
به من ذلك اليوم وفيه يقول زياد الأنجم

أن المساور أعطي في عطية سؤاله أحسن الاسماء للبشر  
كانوا يسمون سؤالاً قصيرهم دون البرية زواراً ولم يحجر

ويقال فلان من أصحاب الجراب والحراب وفلان من قراء سورة يوسف لأن قراء  
السؤال يستكثرون من قراءتها في الأسواق والجامع والجوامع لأنها أحسن القصص  
قال محمد بن وهب

أئن كنت للأشعار والنحو حافظاً لقد كنت من قراء سورة يوسف

ويقال فلان خليفة الخضر إذا كان جوالاً في الأسفار جواباً لبلاد في الكدية (وقد)  
يوسف بهذه الكناية من تكثر نهضاته وتصل حركته وإن كان لغير الاستراحة ورؤي  
بعضهم بسأل في قرية فقبل له ما صنع فقال ما صنع موسى والخضر يعني أنهما استطعا  
أهل قرية (وحدثني) نصر بن سهل بن الرزبان قال ولد لأبي العيثاء ابن فائمه أبو علي  
البصير مهنأً له فقال أي وقت فارق أمه فقال وقت المسح عند ضرب الدباب فقال أبو  
علي أرجو أن يعرفك الله بركته فما أخطأ وقته يريد أن السؤال إنما ينتشرون في ذلك  
الوقت للكدية (ويقال) سأل رجل بعض المتجملين فقال له المسؤول باطننا كظاهرك  
واليسنان كله كرفس يعني أنه كوفي الخصاصة والحاجة إلى السؤال (وكتب) بعض الباغاه

في اقتضاء ميرة لرجل فلان مقيم على انتظار جوابه وثمرة إيجابه يكفى عن الصلة بثمرة الإيجاب وأحسن جدا (وقالت) أنا في الكتاب المبرج من جواب دُرّ الكلام حلب دُرّ الكرام

### ﴿فصل في الكناية عن الفقر وسوء الحال﴾

(يقال) فلان قد لبس شعار الصالحين أي افقر (ويقال) فلان رقت حاشية حاله وداره تمسك لؤاد أم موسى وقرأ سورة الطارق أي لبس بري فيها سوي السماء والنجوم (ويقال) جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب وجبة نقرأ إذا السماء انشقت (وفلان) وطأؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء إذا كان لا يستتر من الله بشيء (ودخل) أبو الحسن محمد بن محمد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد فسرقت نعله فقال

تكاثت المصوص عليه حتى ليحني من يلم به وبعرا

ولم أقصد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا

يعني بشرا الخافي

### ﴿فصل في الكناية عن الصنع﴾

كان أبو هفان يقول أنا لا أرح الأبلدين والوالدين يكفى عن الصنع والشتم ومن

أبلغ ما سمعت في الكناية عن الصنع قول اسماعيل السبكي في أبي نواس

ولما قصدى لأصراخنا ولم يك في صراخه منتقم

كتبنا المجداء على أخدعيه بمزدوج من أكف الخدم

ومما استظرف قول ابن الكلبي في أبي ريش

أصابه من الحلواء صفر ولكن الاخدع منه حر

(وقوله)

لم أقبل فاه لكن قبات كفى قفاه

واستحسن قول منصور الفقيه

يا من براني والبرية كلها في العلم دونه

من مآثر عليه طو قلت ان بذلك ان تصونه



واستجيد ما أنشدني أبو بكر الطواريقي لبعضهم في إنسان وقع سقمان  
سلاحه في وجهه ومله في عنقه فكل ما يملكه يجمع في عمامته

وما ألغف قول السري الموحي في الكتابة عن الصنع

قوم إذا حضر الملوك وفودهم      نفقت عمامتهم على الأبواب  
ولم ير في هذا المعنى أمانع مما أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان لابن سكرة في ابن قريصة  
رأيت قتلوسة نستغيث      من فوق رأس تنادى بخذوني  
وقد قلقت فمي طور أنجيل      من عن شمال ومن عن يمين  
فقلت لها ما الذي قد دهك      فقات مقال كئيب حزين  
دهاني إن لست من قاي      وأخني من الناس أن يشكروني  
وان يا خذوا في مزاج مي      وان فعلوا فاذك بي قطعوني

### ﴿ فصل في الكتابة عن الصناعات الدنية ﴾

سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة فقال انه لبن الخباسة فاذا الطعنة فزوج فاذا هو  
خياط وحكي الجاحظ عن النخاعة انه كان يكفي عن الخائف باخضر البطن يعني أن الخريف  
قد خضر بطنه ( وسئل ) حجاج عن صناعته فقال أنا أكتب بالحديد وأختم بالزجاج  
( ومن أحسن ) ما سمعت في هذه الكتابة ما يحكي أن الفرزدق دخل على بلال بن أبي  
بردة وهو في ذم مضر ومدح اليمن فقال الفرزدق ان فضل اليمن لا يدفع سبها الواحدة  
التي بان بها أبو موسى فقال بلال ان فضائل أبي موسى كثيرة فأبها تعني فقال بنفسه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه دمه يعني انه كان حجه في بعض أسفاره  
فقال بلال أجل قد لعل ذلك رسول الله ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق  
ان الشيع كان اتقى لله واعلم به من أن يقدم على نبيه بغير حذق فسكت بلال وحققها  
على الفرزدق وعدت في جوابات الفرزدق المسكتة ( ومن نادر ) ما كفي به عن الحجاجم  
ومشهوره قول عتبة الاعور لابراهيم بن سيار

يا ابن ندى عني غير مضطهد      برحمتك الله أيما رجل

له رقاب الملوك خاضعة من بين حاف ومتعل  
أبوك أو هي النجاة عاتقه كم من كمي آدمي ومن بطل  
يأخذ من ماله ومن دمه لم يمس من نائر على وجل  
• بكنهه مرهف بقلبه يقطع أعناق سادة نبيل

وأخذ العنان بالكوكة رجلا فقال له من أنت فانشد

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وإن نزلت يوما فسوف تعود  
تري الناس أفواجا إلى باب داره إذا ماضى وفدائته وفود  
نحلى عنه وحسبه ابن بعض الاشراف فإذا هو ابن باقلاي (وأشددني) أبو الفضل المبكالي  
لابي بكر العلاف في الزجاجة النحوي  
لك ود قد جبرنا • فاعيا ناصد دوعه  
• فإذا ودك عما كنت بالامس تبعه

### ﴿ الباب الخامس ﴾

( في الكتابة عن المرض والشيب والكبر والموت )

### ﴿ فصل في المرض ﴾

هذا الفصل مقصور على الفاظ البلغاء من أهل العصر في الكتابة عن المرض يقع في  
فصول هذا الباب ( فنها ) قولهم خشه الزمان وهو من قول أبي الطيب المتنبي  
سيف الدولة

نحمتك الزمان هوى وجها وقد يؤذى من المقة الحبيب

( ومنها ) قولهم عرضت له فترة أصابت عوده اشتكى الكرم لشكايته عرض له ما يجعله  
الله تمحيضا لا تنقيصا وتذكيرا لا تنكيرا وأدبا لا غضبا عرض له ما يحعو ذنوبه ويكفر سيئاته  
( وكفى الصاحب ) عن الجرب بقوله لابي العلاء الاسدي من أبيات

أيا العلاء عليك الهزل والجد كيف النجوم التي تطلعن في الجلد

وسمعت الأستاذ الطبري يقول في ذكر مريض شارف الناف قد اختلف إليه رسل  
أبي يحيى ( وكتب ) أبو منصور الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء طالع الكرم

يرجع نجمه بين الاضائة والافول وتبيل شمس بين الاشراف والغروب

### ﴿فصل في كنياتهم عن الشيب﴾

أقبل ليته نور عمن شبا به ذرت يد الدهر كافوراً على منكه فصص انبوه لآخ الاخوان  
في بنفسه (وأحسن) هذا كله قول الله عن اسمه وجاءكم النذير وباشد أصحاب المعاني  
قول بعض العرب

ولما رأيت النمر عز ابن دابة وعشش في وكريه جاشت له صدرى  
والنمر كناية عن الشيب وابن دابة الغراب وكثي به عن الشيب

### ﴿فصل في كنياتهم عن الاكتهال﴾

استبدل بالادهم الا باق وبالغراب العمق ارتاض بلجام الدهر غرض غيرة العبي وابي  
داعية الحجي نجال ملابس أهل العقول أدرك زمان الحنكة

### ﴿فصل في كنياتهم عن الشيخوخة﴾

والكبر والمهرم ومشاركة الموت قد قسح له في المله قد تصاعقت عقود عمره شامت به السن  
قد صحت الايام الحالبه فلان شمس العصر على القصر قد باع ساحل الحياة ووقف على ثنية  
اوداع وأنرف على دار المقام وكاد يلحق باللطيف الخبير (ولما) سقطت ثنية معاوية في  
العتس اشتد جزعه فقال له أبو الاعور السلمي خضض عليك يا أمير المؤمنين فوالله ما باع  
أحد منك الا نقض بعضه بعضاً

### ﴿فصل في الكناية عن الموت﴾

استأثر الله به أسعده الله بمجواروه خلفه الله الى دار رضوانه وعمل غفرانه كنيت له مساعدة  
المختصر وانضت به الى الامر المنتظر اختار الله له الثقة من دار البوار الى عمل الارار  
وانا استحسن قول المرقش الا كبر

ليس على طول الحياة مهل ندم ومن وراه المرء ما يعلم  
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال دخل ابن مكره الى أبي العيناء فأنشأ فقال له



ارتفع فدينتك قال رفعتك الله اليه أي أماته (وتولع) رجل ببعض الطرقات فقال له رأيتك  
تحتي قال مع ثلاثة مثلي يعني في رفع جنازته (وسمعت) بعض الحكماء يقول في الكناية  
عن موت صديق له قد استكمل فلان حد الانسان لان حد الانسان انه حي ناطق وكثيرا  
ما يكونون من القبر بالقرية والمناجم والمرقد والمشهد

### ﴿ فصل في الكناية عن القتل ﴾

صلى بحر النامل قبل حر النار وسقى الأرض من دمه بطل ووابله عدم يرد الحياة  
وذاق حر المرفقات اروي منه غلة السيف وأحسن من هذا كله قول الله تعالى فوكره  
موسى فتضى عليه أي قتله (وحدثني) أبو النصر محمد بن عبد الجبار قال كان وزير الوقت  
سلم بعض افاضل العمال الى ابن أبي البقل عند نهوضه الى رأس عمله بالامواز وأمره  
بتصرفه من أعماله فيما يستصلحه له ليجري به خال حاله فاستعمله على بعض أموال بيت  
المال ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستبداد عليه وخاف من درك الانتقام من  
جنايته على ودبة من لزمه شكر صليته فأفصى الفكر الى تحمل ما يخرج من عهده  
بأدونه ويحمله من ربة جنات فلم يجد لذلك معنى محيلا ولا لفظا يكون على المراد دليلا  
وطلب من فصيح عنه بالمعذرة ويوجب له سبب الانفصال من تبعه تلك المعاملة  
على شريطة حال يعظم خطره ويظهر في سد خصاصة الحال أراه الى ان دل  
على شيخ من أرباب الصناعة قد أفعدته الحنة وأكسده العطفة فدعا واستنشاء كتابا  
الى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات ومن حديث القتل في ضمن الكلام فقال له  
اكتب عذرا لهذا المعنى فكتب أما فلان فان الوزير رسم باستعماله فلما استعملته استعملته  
فادبت فوافق الادب الاجل فتعجب ابن أبي البقل من قدره وسرعة فطنه وقوة  
خاطره على استخلاصه ماله فقد الوجيز والمعنى الخجل عن عهده جنابته ووصفه بمال جزيل  
وشغله بعمل جليل قال مؤلف الكتاب أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد  
الله بن طاهر فزاد في تحسينه ولطف تهذيبه وقد كان عبد الله شرب بعض قواده ضربا  
مبرحا فأت منه فرقع خبره اليه فوقع خبره فأتته فأت لاجله

## ( الباب السادس )

فيما يوجه الوقت والحال من الكتابة عن الطعام والشراب وما يتصل بهما

## ﴿ فصل في الأطعمة وما يتعلق بها ﴾

دخل النبي إلى مدبوقه فعرض عليه الطعام وقال أي الذمتين أحب إليك نخفة مسهم أم نخفة ابراهيم فقال أما نخفة ابراهيم فعهدى بها الساعة فأخرج إليه حلة رطب وإنما كفى عن الأحم لأن في قصته عليه الصلاة والسلام قالبت أن جاء بعجل حديد وكفى نخفة مسهم عن الرطب لأن في قصتها وهزى إليك بخنوع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً (وسمعت) أباسعد أحد بن محمد بن مخرم ملة الطروى يقول اجنار المبرد بداب الوراق وهو على باب داره فقام إليه وسأله أن يسره بدخول منزله ومساعدته على ما حضر فقال له المبرد ما عندك فقال يا سيدي عندي أنت وعذبة أما يعني الأحم المبرد وعليه الداب فضحك منه وأجابته (وسمعت) أما الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول قال امرأتي لاسرائة أين بلغت قمركم فقلت قد قام خطيبها تكفى عن الغليان (وقيل) لا جهاز أي البقول أحب إليك فقال بقة القلوب يعني الأحم ودخله إلى يوم ما بعض الظرفاء من القوم ادفطوا في الحديث ثم قال لي ما قبل قوله تعالى لقد أبقينا من سفرنا هذا نصبا فقلت أنا غدا ما قبل فاعمل عليه فاستظرفت هذه النادرة وأمرت بتقديم ما ينالوه (وكان) الطبري يقول إذا رأيت القديم يقترح أن تعنى هذا البيت

خليل داروتما ظاهراً فمن ذا يداوي جوى باطنا

فعلم أنه جائع يريد أن يعلم (قال) ولما قصة وهي أن رجلاً دخل دعوة وبه جوع شديد فدأله المطرب عن المقترح من الغناء فاقترح هذا البيت ففطن له لاراده جارية صاحب المنزل وقالت لولاهما أطعم الرجل فقه جائع (وقيل) لبعضهم أي الجوارشات أحب إليك فقال جوارش الخنفة يعني الخبز (والاصوفية) كتابات عن الأطعمة استظرفت منها قولهم لا حمل الشهيد بن الشهيد وقطائف قبور الشهداء ولقد أزوج خاتمة الخبز وللارز بالسكر الشيخ الطبري بأطباسن العسكري ولما وزنج أصابع الحور وكان الجاحظ يأكل يوماً

مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءه بالوزجة فتولع محمد بالجواخط وأمر أن يحصل من  
جهته مارق من الحمام فأسرع في الأكل حتى نفض ما بين يديه فقال محمد يا أبا عثمان قد  
نفضت سهاؤك قبل سماء الناس فقال أصلحك الله لأن غيما كان رقيقا

﴿ فصل في الكتابة عن الشراب والملاهي وما يضاف اليها ﴾

الأصل في هذا الفصل قول الشاعر

ألا فاسقني الصبيان من حباب الكرم ولا نسقي خرا بعلبك أو علمي

أليست لها أسماء شتى كثيرة فهاهنا أسقيها وما كن عن ذلك الأعم

(ويقال) استمطر فلان سحاب الانس واستمر حلوبة السرور وقدم زبد الهموم واقتعد  
غارب الطرب وقلان بروم دم الضالقة وبغصد عروق الدخان وينظم عقود الاخوان وحكي  
الصولي قال كان خلاد ينقل أخبار أبي حنص بن أيوب الي ابن طولون فقال له حفص  
يا سيدي أبا الفضل انما يجلس الندام بجمع الانسة ومسرح اللبابة وهدنة الهم ومهنة الهموم  
ومعهده السرور أو يجالوا سطنه لأمك عندي ممن لا ينهم نبيه وكنت الصاحب ينشط مولانا  
لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الانس ويشرح الصدر (وكذب آخر) اذا حرم  
الانبساط في وجوه المطالب حل ما يجمع شمل الاخوان ويفرق أنواع الاحزان (وكفي)  
هذه بعضهم يا كبير السرور وكيمياء الفرح وتزيان الهموم وصايون الغموم والحام ارحام  
الكرام (وكذب آخر) عدنا لقد صاح اللهب فأجلناها ولمراكب السرور فأنطيناها (وذكر  
الطبري) في كتاب الامثال ان فولدة انه يقال للسكران اذا بلغ غاية السكر قد عبر موسى البحر  
(وسئل) عبيد ربيعة الاعشى عن معنى قول الاعشى

وسبية كما تعنى بال كدم الذبيح سلبها جريها

فقال قد سألت الاعشى عن ذلك فقال قد شربها حراء وبلها حراء والجريال لون الخمر  
(ويروي) عن الشعبي انه قال ما سمعت في الكتابات والمعارض أحسن مما دار بين عبيد  
الله وبين الحارث بن بدر قاله يوما ما هذا الخدش بوجهك فقال اني سقطت عن فرس  
لي أشتر يعني الخمر فقال أين أنت عن الأشهب الوطني يعني الماء (ويقال) في الكتابة عن



القبيل الشرب فلان مسعطى وهو من قول ابن ابيك

فديتك لو علمت بهض ما بي لنا جرعتهى الا بمسط  
وحسبك ان كرما في جوارى أمر يباه فأكاد أسقط

وأشدنى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى لبعضهم

وبدعى الشرب في رطل وباطية وأم عنزة العيسى تكفيه  
يعنى زينة وكان اسم أم عنزة زينة (ومثل هذه) الكناية وان كان من غير هذا الباب  
قول ابن طباطبا

منم الحميم يحكى الماء رفته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس  
يعنى حجراً فوضع مكان الحجر أبا أوس وأبو أوس حجر (ثم نعام) عليه أبو مسلم  
محمد بن بحر فكتب اليه

أبا حسن حاولت إيراد قايه مصلية المعنى فجاءتك واهيه  
وقلت أبا أوس تريد كناية عن الحجر القاسى فأوردت واهيه  
فلان جاز هذا فأكسرن غير صاغر فى باب القوم الهام معنويه  
يعنى صغراً وهو اسم أبى سفيان

والا نصبتا بيشا لك وقعة فتصيح بمنوعا يصفين ثاويه  
داد الحديث الى شرط الفصل كتب النحرى يصف مطربة فلان مطيب القلوب والاسماع  
وحكى موات الطواطر والطباع (وقال) غصيره فلان بطم الآذان سرورا ويقدر فى  
القلوب نورا وكتب الصاحب اعلام الانس خافقة وتسلى الملاهي ناطقة (وكتب) أبو  
الفرج اليافى قد فض اللهو خنائه ونشر الانس اعلامه (وقال) غيره قد سمعنا ما يرفع  
حجاب الأذن رباخذ بمجامع القلب ويترج بأجزاء النفس

### ﴿الباب السابع﴾

( فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب )

﴿فصل فى الكناية عن العزل والخرجة وبعض الالفاظ السلطانية﴾

قال الرشيد لبحي بن خالد قد أردت أن أجعل الخاتم الذى الى أخى الفضل الى أخى

جعفر واحشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه واكتبه فكتب يحيى اليه قدرأى  
 أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك الي يمينك فأجاب سماعاً وطاعة وما انتقلت عنى  
 نعمة صارت الي أخى (وكتب) عادل الى المصروف به فأعطاه وطرف قد قبلت العمل  
 بتأخيرتك فهناك الله يجديده ولا ينك وأخذت خابتي بخلافتك فلا تخلص من هدايتك الي  
 أن يمن الله بربوتك فأجاب به هذه الأحرف ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا خلوت  
 من كرامة اشتمت عليك واتى لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وأقية لا  
 أوجود بمكانك من حرم الخاتمة ومحمود العنفة (ومن) ألفظ الكتابة عن العزل قد  
 أغرت سيف كفة بنه وعطل الديوان من ربات حط منه ثقل العدل (وقد يكفى) عن  
 العزل بالصرف وعن المصادرة بالمواقعة وعن الهزيمة بالتراجع والتعجز كما كتب أبو  
 السعاف الصافي عن بخيتار الى صاحب طرف بزاز عمو وان عزبك أمر يحب الاحتراس  
 منه عملت الي التعجز الى الحضرة قلها مهممة لك غير ثانية عنك (ويكفى) عن شعب  
 العسكر باللوثة كما كتب أبو الحسن النومي عن أبي على المصفاوى وقد بدوت من الختم  
 لوثة أعان الله على استدراكها وسدواؤها (ويكفى) عن التقييد فيقال استوثق منه بالحديد  
 (ويروى) أن الخراج قال لأفضيان بن القيعزى لا حائل لك على الأدهم يكفى عن القيد  
 فنفاى عليه وقال مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب قال أنه الحديد قال لأن يكون  
 حديدا أحب الي من أن يكون بابدا (ويكفى) عن الرشوة بصب الزيت فى القنديل  
 (ويروى) قيل لذلك القنديلة (وكان) يحيى بن خالد ولى ديوان الخراج رجلا من أهل  
 خراسان يقال له أبو صالح فارتنى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى فقيل فيه

صب فى قنديل سعداناً      رجع المسلمون زينا

وقنديل بيسه      قيل أن يخفى السكينا

فعزله يحيى وأعد بأصالح فقيل فيه

قنديل سعدان على ضوئه      فرخ لقنديل أبي صالح

نراه فى مجلسه أحولا      من لحد الدرهم اللائح

وفى هذه الكتابة أنشدت لابن لثك

أقول لعصبة بالفقه سالت      وقالت ما خلا ذا العلم باطل  
أجل لأعلم بوصولكم سواء      إلى دل الشامي والارامل  
أراكم تهابون الحكم قلبا      اذا صاحب زيت في القنادل

وسمعت أبا زكريا يحيى بن اسماعيل الحزبي يقول قد كفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن استخراج الخراج والمشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا القمحة للمسلمين  
أراد بقمحتهم دوة الفئء والخراج التي منها عطاياهم (ومن ذلك) أن سيدنا عثمان بن  
عفان لما ولي الخلافة عزل عمرا بن العاص عن مصر وكان أميرا عليها من يوم فتحها في  
خلافة الفاروق إلى أن ولي عثمان وولي مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأرسل  
الخراج لسنة أربعة عشر ألف ألف دينار وعمر بن العاص حاضر اذ ذلك عند عثمان  
وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار فقال عثمان قد درت القمحة يا عمرو قل  
أمير المؤمنين ولكنكم أضعفتم مصاطبا

### ﴿ فصل في الكناية عما يتطير من لفظه ﴾

يكفى من الاديغ بالسلم وعن الاعشى بالبصير وعن الهلكة بالمفازة وعن ملك الموت  
بأبي يحيى وقد ظفر الصاحب في وصف آخرين ملبع وقبيح حيث قال  
يحيى حكى الحيا ولكن له      أح حكى وجه أبي يحيى  
ويكفى عن الحبشى بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه واكتشاه      كما قد تري الزنجي بدعي بعنبر  
ويكفى في البيضاء واللون حالك      ولكنهم جاؤا به بتطير \*

ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو  
في بستان له ببغداد نظر إلى شجرة فأتاه للربيع ما ألم هذه الشجرة فقال طاعة يا أمير  
المؤمنين وكانت خلافا لقتال المنصور بذلك وعجب من ذكائه (وتطير) هذه الكناية  
وان كانت في ليست معناها ما يحيى لرجلا من في محن دار الرشيد ومعه حزمة خبز وان فقال  
الرشيد لفضل بن الربيع ما ذلك فقال عروق الرواح يا أمير المؤمنين وكره ان يقول



الخبز ان لموافقته اسم والده الرشيد ( فاما ) الكناية عمالا ينبغي ان يكتب عنه لمأهنا  
حكاية فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء  
جماعة من الكتاب ليقعدوا الاعمال فكان من عرض عليه اسم طماس بن اخي ابراهيم بن  
العباس فضرب عليه وقال لا يولى ولا كرامة فانه يكتب من الجماعة ويسمى الشمس المدونة  
ويكتب عن الحجة بالطويلة وعن الجوز بهمار الدار

### ﴿ فصل في الكناية عن مرمة البدن ﴾

سمعت الطبري يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بحجاب فدخل عليه ابن عم  
له فاستبطأه الأمير وقال له ان كنت اليوم وجم اشتغلت فقال اهد الله مولانا حلفت وأمي  
وأصاحت شعري وقلمت اظفاري فقال له لو قلت أخذت من الخرافة كان أوجز وأبلغ  
وأحسن من هذا قول الله تعالى ثم ليضو تفهم قال ابو منصور الازهرى في كتاب  
تهذيب اللغة لم يفسر احد من اللغويين التفت كما فسر العنبر بن شميل اذ جعل التفت  
الشعث وجعل فضاء اذهابا بدخول الحاء والحاء والاخت من الشعر وتفت الابط  
وحاق العانة ( ومن لطائف ) الاطباء كنايةهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القىء  
بالتعاج ( ووجدت ) بخط ابى الحسن السامى في دفتر من منتخب شعره تحف به أبا  
الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ايمانا له بدبعة في الكناية عن النورة

لما التفتي اخذت عمامته السوداء فحكى بمحضر الحنك  
وسار بحثال او بلين بحاق الشعر عن ردفة او الفتك  
في كل يوم تراه مستورا بالروض بين الحياض والبرك  
وما عصا بسان قمر حتى اكنسي قطعة من الفلك

### ﴿ فصل فيما شذ من هذا الباب من كنايات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بروي ﴾ عن ابى أمامة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولا قلن انفس نفسي ﴿ وروى ﴾ ان بنى قريظة  
وكعب بن أسعد لما عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على المواعدة فيها منهم فلما كان

عام الخندق أنهم جبير بن الخطاب وحملهم على نفس اليهود ففضوها وأتى الخبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا ليتعرفوا الخبر وقال لهم إن كان حقا فاحنوا به إلى لحنا عرفه ولا تفتوا في أعضاء الناس وإن كانوا على أوقاه فصرحوا واجهروا به فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل أو الفارة يكونون عن أمهم غدروا كما غدرت عضل الفارة وهم يتو الطرزين خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنا فينا رسول الله أسلاما فابعث إلينا نفرا من أصحابك يعمدوننا فبعث معهم سبعة نفر أميرهم مرثد بن مرثد فلما كانوا يطعن الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال المتبايون لمرثد اقيموا حتى نرئكم منكم منزلا ومضوا حتى أتوا بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذركم عليهم على أن ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم قالوا نعم فاستأسر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأسر فهدم قصة عضل والفارة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدوا عنقه كان على رؤوسهم الطير فأنبى يوما حسان قالته قول الإعتى

كلا أبويكم كان فرعي دعامه ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا  
يبيتون في الشثانملاى بطونكم وجزارانكم غرني بيتن حثامنا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبه هجاء عاقمة فإن البسفان شغب من عند هرقل فغرب عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره فاسمع في الكناية عن الواقعة بأحسن من قوله شغب منى ولا في الكناية عن الانكار والاحتجاج كقوله فغرب عليه ولا في الافتقار كقول حسان من نالتك يده وجب علينا شكره

### ﴿ فصل في ضد الكناية ﴾

ومعناه تنقيح الحسن كما أن معنى الكناية تحسين التبيح (دخل) بعض الظرفاء كرميا فنفار إلى الحسرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسفني من دمه ويقال إن سليمان ابن كثير قال وقد جري بين يديه ذكر أبي مسلم الخير أساني فدمى الحبيب إلى أبي مسلم

فصاحبه عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم  
قنته واسكن في كرم كذا لما نظرت الى الحصرم فاسأل الحماكي عن ذلك فان ذكر لك  
حديث الكرم فصدقني فان ذكر اني قنته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظننت  
وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوله حقه اذ قال

مردت على اعتقود كرم معلق يخطر بل يوما وقد كان حصرما

قللت اراي الله وجهك اسودا وأسقيت يا اعتقود من جوفك الدما

(ص ابن مكرم) علي ابن العياد وهو علي مولى له فراد ان يجلس عليه معه فقال لا  
تقصر على مصلاي فقال بل هو منمرغ فصدقك (ولما ولي) سعيد بن حميد ديوان البريد  
بالخضرة قال فيه أبو علي البصير

يا بني نفس سعيد أنها نفس شريفة

لم يزل يحتال حتى صار غيازا الخليفة

### ﴿فصل فيما شذ عن الكتاب من كتابات لاهل بغداد﴾

(يكون) عن التحية بالخاص فيقولون لمن بايعته قداسة يدك على محاسنك (ويكنون) عن  
الزنية شتمه بالزاي قال بعض أهل العصر

سديقي لما قد كساه الزما رثياب الفتي واقفا شأنه

نراه غليظا مزاج الكلام اذا كسر اليه اجفانه

بخطاب بالكاف الخوانه وبشتم بالزاي غلامه

(ويقولون) فيمن يسخر به وهو لا يدري رقص في زورقه (ويصدقون) على من يعادونه  
فيقولون ساط الله عليه مالا يخترعون السبع ويكنون عن الفواد بالقيس قال صاحب

يا بن يعقوب يا قيس البدور كن شفيعي الى فتي مسرور

قل له ان لاجال زكاته فتصدق بها على المهرجور

### ﴿فصل في فنون من التعريضات﴾

العرب تستعمل التعريض في كلامها فبائع ارادتها بوجه هو أطف وأحسن من



الكشف والنصر مج... ويصيون الرجل اذا كان يكشف في كل وجه يقولون فلان لا يحسن  
التعريض الا تلباً (وقد) جعله الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما  
مرضتم به من خطبة النساء او اكلتم في أنفسكم ولم يجر النصريح... والتعريض في الخطبة  
أن يقول للمرأة والله انك جميلة وانك لشابة ولعل الله أن يرزقك بعلاً صالحاً وان  
النساء لمن حاجتي واشباهه من الكلام (وروي) بعض أصحاب اللغة ان قوماً من الاعراب  
خرجوا يفتارون فلما صدروا خالف رجل في القيل الى حكم صاحبه وأخذه وجعله  
في حكمه فلما أراد الرحلة وقاما ينما كان رأى حكمه يشول وحكم صاحبه يرجع ويقتل  
فانما يقول

حكم نفسي بعض أحكام القوم لم أر عكاً سارقاً قبل اليوم

(وعن) سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله من وجل حكاية عن  
موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما لبيت قال لم ينس والكنها من معارض الكلام  
وأراد ابن عباس انه لم يقل اني لبيت فيكون كاذباً ولكنه قال لا تؤاخذني بما لبيت  
فأوجه اللسان تعريضاً (وساير) شريك النمرى عمر بن حبيبة الفزاري على بقة فجازت  
برذون عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة أراد عمر  
قول الشاعر

نفض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وأراد شريك قول الآخر

لأنهم فزارياً خلوت به على قلوبك واكتنبا بأسيار

(والتقى) نيمي ونميرى في مجلس وخاصاً مع الخائفين فقال النيمي يعجبني من الجوارح  
البازي فقال النميرى لاسيما اذا كان يصيد القطة وانما أراد النيمي قول الشاعر  
أنا الباز المطل على نمير أتيح من السماء لها الصبا

وأراد النميرى قول الطرماع

نيم بطرق اللؤم أهدي من القطة ولو سلكت طرق المكالم ضلت

(ودخل) رجلاً من محارب بني عبد الله بن يزيد الهذلي وهو بزميلية فقال عبد

(٨ - رشف)

الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل  
 نسق بلا شيء شيوخ محارب وما خاتها كانت تربش ولا تبرى  
 ضفادع في ظلماء ليل نجابوت فدل عليها صوتها حية البحر  
 فقال اصلحك الله اتمم اخلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر  
 لكل هلال من التؤم جنة ولا ين يزيد برقع وجلال

(ومن التريضات بالفعل) ما بروى ان معاوية أرسل الى عمرو بن العاص بكلام فقال  
 لرسول انظر ما يرد عليك فلما تكلم عض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول ولم يزد على  
 ذلك فلما رجع الى معاوية أخبره بفعله فقال له معاوية ما أراد قال لأدري فقال انما قال  
 أقرعني وأنا ألوك شكمة قارح (وكان الفضل) بن الربيع مطعوناً عليه في لبه لان  
 الربيع كان مملوكاً ولكنه يلتصق الى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان وذلك  
 ان جارية ليونس ولدت الربيع فأنكره يونس فلما ترصع بامه وتقلب به أحوال  
 وأملأه حتى اشتراه زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح فلما رأى عقله وأدبه أهداه الى  
 المنصور فلما أعتقه وأصطحبه بلغه انه يلتصق الى يونس فأدبه وقال أعنتك واستجبتك  
 ثم تدمي ولاء عثمان فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى يكنى الفضل بن الربيع أبا روح لان  
 القبط به يكنى . وأهل المدينة يسمون القبط فرخا وهو عندهم فرخنا فيحكى أن الرشيد  
 كان يأكل يوماً مع جعفر فوضعت لها ثلاثة أفراخ فقال الرشيد لجعفر عازحه قاسمى  
 للشوى في أسكلها فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك  
 واحداً فقال له الرشيد أهدا العدل قال نعم معي فرخان ومعك فرخان قال فاین الآخر  
 قال هذا وأوماً الى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يا فضل لو  
 تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك ولم يفهم الفضل ما قاله الا بعد مدة . ويزيد أن رجلاً  
 من بني فزارة رمى الى رجله من بني ضبة بخاتم أزرق فشد عليه الضبي سيراً ووده اليه  
 وانما أراد قول الفزاري الشاعر

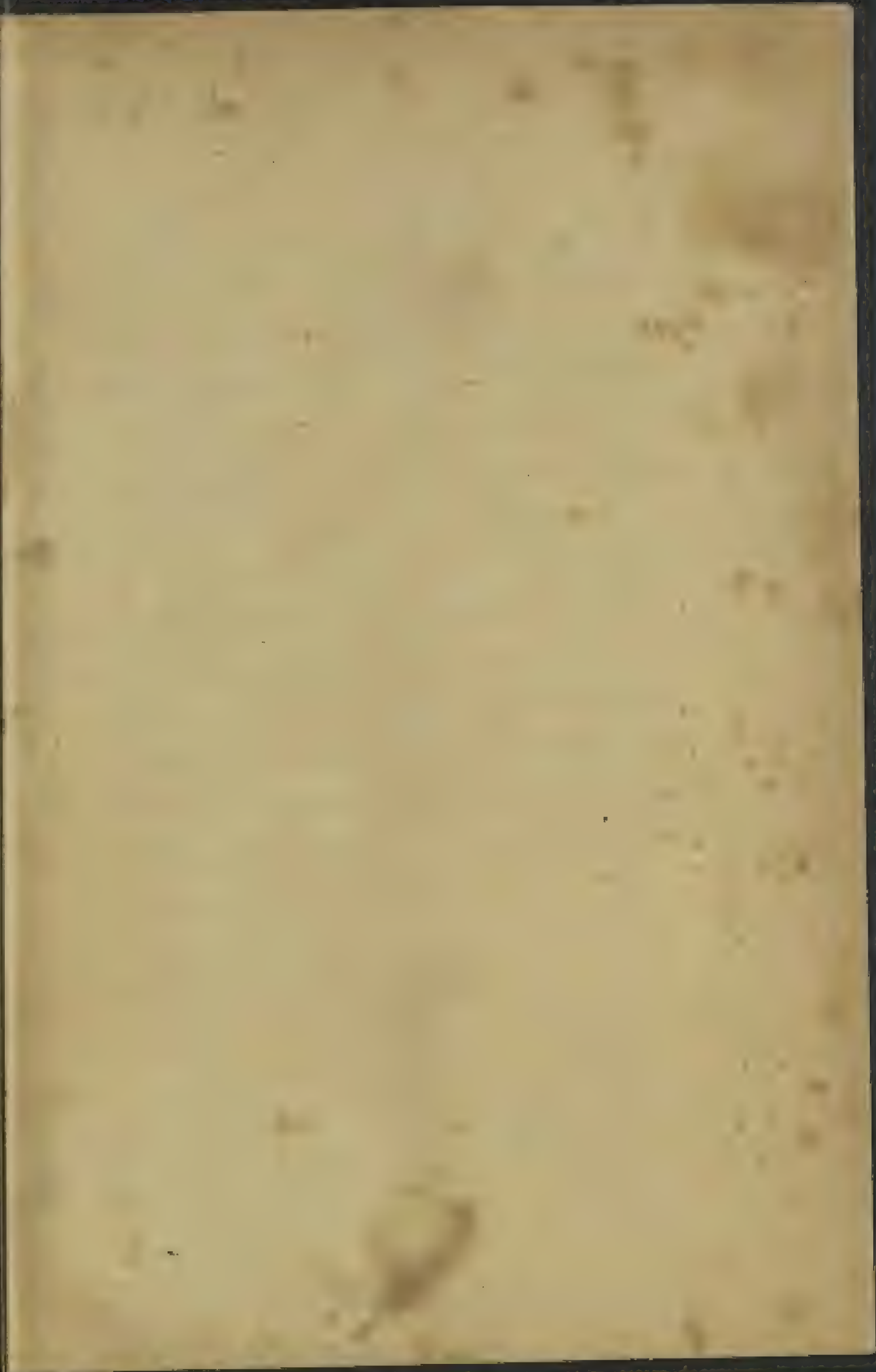
لقد زرفت حينك يا ابن مكعب كما كل شئ من التؤم أزرق

ومرض الضبي بقول الآخر

لأنهم فسادوا خلوت به على قلوبك وأكتبها بأسيا ري

(وذكر) أبو علي السلمي في كتاب نكت الطرف أن عبد الله بن طاهر ولى بعض نوا  
احمامه مرو فاشتكاها أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه وأكثروا القول  
فيه فقدمواهم يتزيدون عليه فلم يفرقه فلما أصر فواقا بعض المشايخ بها أنا كفيكموه وورد  
على عبد الله فسأله عن حال البلد فأخبر بالهدوء والسكون ثم سأله عن خبر واليه فوصفه  
بالفضل والادب وما يجمعه الأمير من النسب وبالغ في ذكر الجليل ثم قال الا انه وقر  
بأصبعه على رأسه فقرة يعنى انه خفيف الدماغ فقال عبد الله ماله لولة والطيش اهزلوه  
ففرقه وأصراف الشيخ الى مرو فأعلمهم انه عزله بفترة . . . وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان  
يقول ولد لابن مكرم ابن خواجه أبو العيلاء مهتياً ولما خرج خلف عنده حجراً يعرض  
بأن الولد لفراش وللمعاهر الطعير (وحكى) ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتائب أن  
سليمان بن وهب كان يتقلد أطراج والضباع بمصر والحسين الخادم المعروف بعرق الموت  
تثقله البريد بها فحضر يوماً عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعى شربة سكبية وحمى  
بها فلما شربها قال يا غلام ائتني بخلال فوجب من خضر من طلبه الخلال عقب الشراب  
وانما عرض بالحسين الخادم وأشار الى أن الخدم اذا أسنوا صنعوا الاخلة فقال الحسين  
يا غلام ائتني بخلالين ووضع إحدى سبابتيه على الاخرى كهيئة الصليب يعرض سليمان بأنه  
كان نصرانياً وكان يهتم بمحاكاة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم . . . ثم كتاب النهاية في  
فن الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

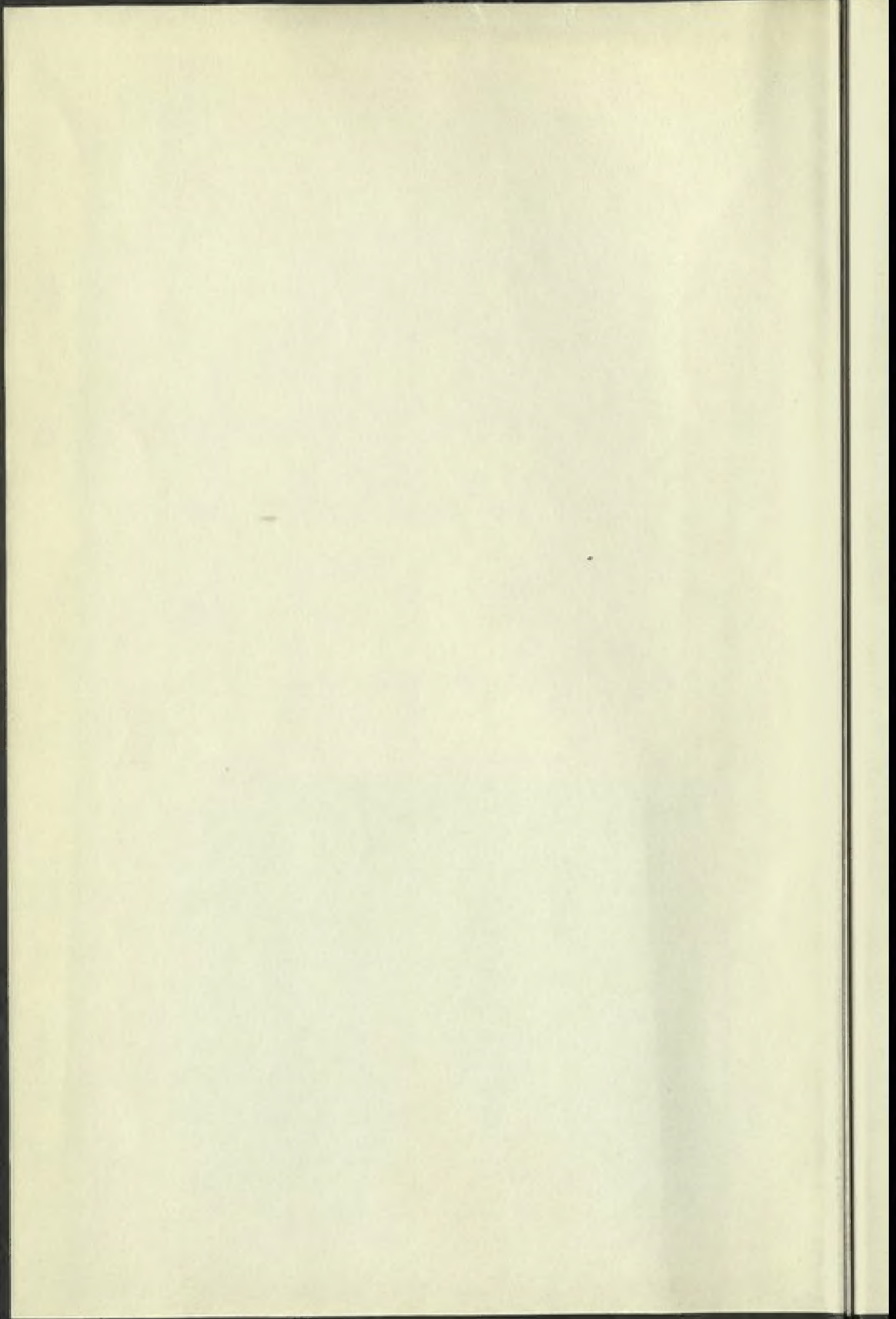












DATE DUE

~~10 MAR 1979~~

~~LIB.  
28 DEC 1988~~

JAFET LIB.

~~1 JUN 1980~~

~~JAFET LIB.  
\* 30 JUN 2007 \*  
Circulation Dept 1~~

~~JAFET LIB.  
\* 27 JUN 2004 \*  
Circulation Dept 2~~



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

التعليق: أبو منصور عبد الملك بن ميم  
المفتخب من كتابات الادباء واشارات ال

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031877





808.04927  
J959mA  
1908  
c1